الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري –تيزي وزو–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ

# الشخصيات البارزة في الجزائر ودورها في مواجهة الاحتلال الفرنسي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث 1519-1830

من إعداد:
ودوري لينا

تحت إشراف:
أ- فلاح زكية

السنة الجامعية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري –تيزي وزو–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع التاريخ

# الشخصيات البارزة في الجزائر ودورها في مواجهة الاحتلال الفرنسي

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث 1519-1830**

| الاعضاء | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| فرحات لاصب | استاذ محاضر أ | رئيسا |
| سليم بعلوج | استاذ محاضر أ | مناقشا |
| فلاح زكية | استاذة مساعدة أ | مقررة ومشرفة |

**من إعداد:**

ودوري لينا

**تحت إشراف:**

أ– فلاح زكية

**السنة الجامعية: 2025/2024**

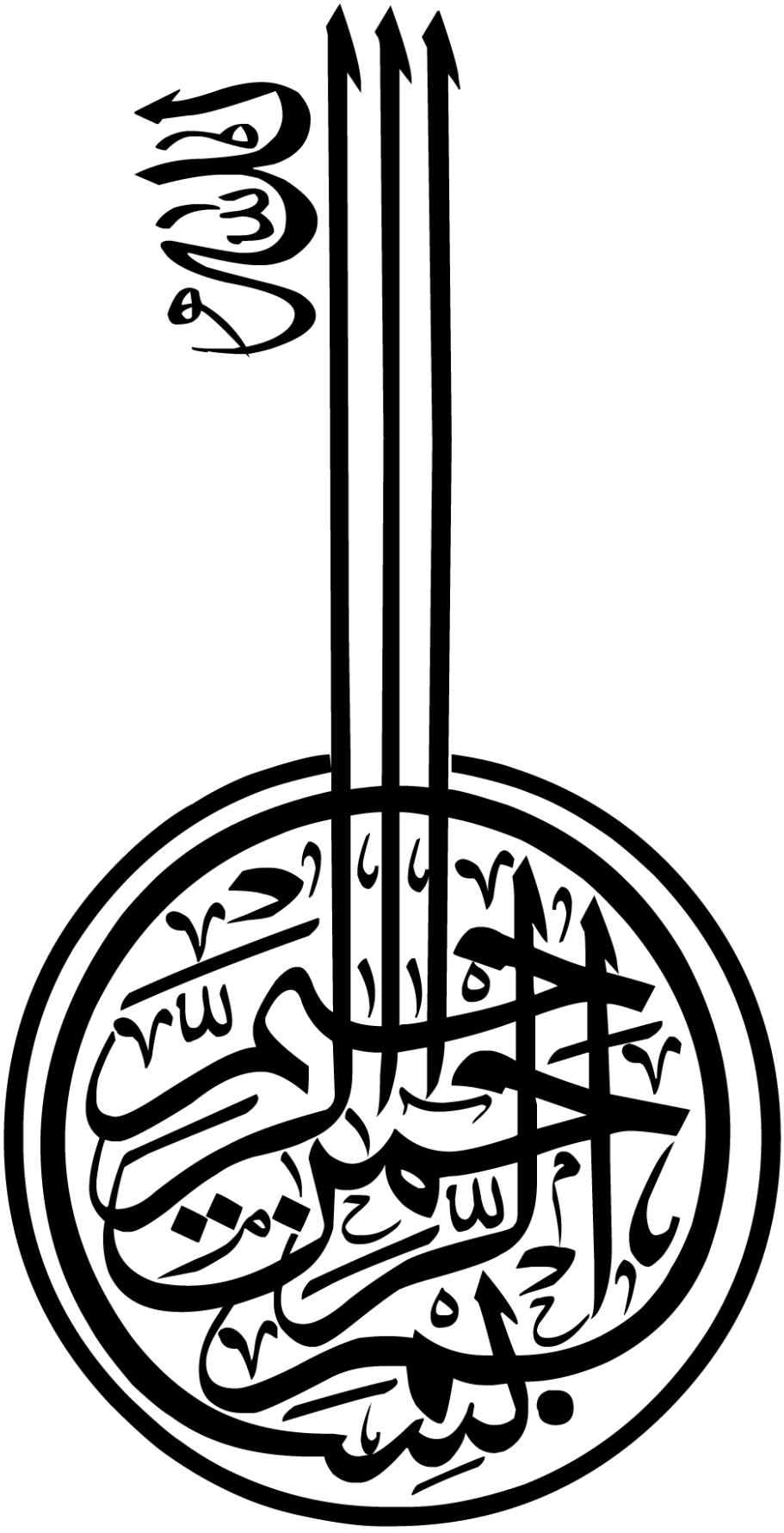

# شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة المشرفة على هذا العمل "فلاح زكية" على دعمها لي وتقديمها النصائح والارشادات والتوجيهات

وكما أخص بالشكر أساتذة قسم التاريخ على كل ما بذلوه من جهد واهتمام وعناية، وعلى كل ما قدموه لنا من المعارف والخبرة

# الإهداء

مهما كتبت من عبارات لن أجد أصدق من قوله تعالى:

{يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أونوا العلم درجات}

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

ها قد انطوت صفحة من صفحات الحياة كان فيها الجد والاجتهاد

إلى نفسي التي قالت أنا لها سأنالها

وأخيرا ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر

إلى أمي يا من جعلك الله سببا في وجودي، وسندا في حياتي دعائك كان حصني ورضاك كان طريقي، وحبك كان نوري، إلى من أرشدتني ورافقتني في كل مشاوير حياتي ولا تزال تفعل إلى الآن، اللهم احفظها وارزقها العفوة والعافية، أمي الحبيبة أسأل الله أن يجازيك عني خير الجزاء وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتك، كما جعلتني في حياتك كل همك.

إلى أخي وأخوتي، إليكم أهدي ثمرة جهدي وتعب سنين مضت يا من كنتما الحضن الدافئ والدعاء الصادق والدعم الذي لا يتوقف، لولا محبتكم وجودكم في حياتي لما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم

أدامكم الله سندا وعونا لي

# مقدمة

**مقدمة:**

لقد واجهت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر 1830 ردة فعل كبيرة سواء من الشعب أو من الحكام فظهرت عدة شخصيات كانت ضد فكرة الاستعمار فقادوا مقاومات سواء فكرية أمثال حمدان بن عثمان خوجة الذي كان كاتب الداي حسين إذا كان وسيطا لتمثيل الجزائريين والدفاع عن حقوقهم، وإذا رفع القضية الجزائرية في عدة محافل دولية، كما نجد أحمد بوضربة.

وكما نجد أحمد بو ضربة الذي دافع هو الآخر عن الجزائر والجزائريين، وكذلك نجد ابن العنابي ومصطفى الكيباطي.

وكذلك نجد المقاومة المسلحة التي قادها كل من الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي إذ كان لهم وزن سياسي وعسكري إذ قادوا مقاومات ومعارك دامية لمواجهة الاستعمار.

**-حدود الدراسة:**

**1. الإطار الزماني:** 1833-1848.

**2. الإطار المكاني:** الجزائر.

**-أهمية الموضوع:**

يعد موضوعنا مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر وهي أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال، اذ يكتسي أهمية بالغة لأن هذه الشخصيات سواء كانت النخبة أو القيادات العسكرية ساعدت بتدوين القضية الجزائرية والتأريخ لأهم فترة عاشتها الجزائر خلال السنوات لأولى من الاحتلال الفرنسي، اذ ساهمت هذه الشخصيات في تثقيف الشعب وتوعيته وزرع فيه مبادئ الروح الوطنية.

**-أسباب اختيار الموضوع:**

وعن أسباب اختياري للموضوع فهنالك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، أما الدوافع الذاتية فتتمثل في التعرف على هذه الشخصيات بشكل مفصل وعن اسهاماتها الفكرية في مختلف العلوم وكذلك التعرف على أعمالها في مواجهة الاحتلال، أما الدوافع الموضوعية فتتلخص في الرغبة في معرفة المزيد من المعلومات حول شخصيات النخبة إذ يعتبرون من المخضرمين الذين عاشوا قبل وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وكذلك حول الشخصيات القيادية خاصة الأمير عبد القادر والحج أحمد باي.

**-الاشكالية:**

-ما هو الدور الذي لعبته الشخصيات البارزة في مواجهة الاحتلال؟

**-الأسئلة الفرعية:**

- من هذه الشخصيات (القيادية والنخبة)؟
- ما هي مواقفهم من الاحتلال الفرنسي؟
- ماهي مظاهر مقاومتهم للاستعمار الفرنسي؟
- إلى أي مدى حققت هذه الشخصيات هدفها؟

**-المنهج المعتمد:**

اعتمدنا في دراستنا على المنهجين التاريخي والوصفي اذ مكننا المنهج التاريخي من تتبع الاحداث وتحليلها في سياقها الزمني، بينما اتاح لنا المنهج الوصفي امكانية وصف خصائص الشخصيات وادوارها.

**-الخطة:**

من أجل انجاز هذه الدراسة والاجابة على الإشكالية المطروقة وكل التساؤلات الفرعية ارتأينا إلى تقسيم البحث إلى 3 فصول وهي:

- الفصل الأول: تطرقت فيه إلى أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني من 1818-1830 وقسمته إلى 3 مباحث وهي: الأوضاع السياسية، الأوضاع الاقتصادية، الأوضاع الاجتماعية.
- الفصل الثاني: تطرقت فيه إلى الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية وردود الفعل 1827-1830 وتطرقت فيه إلى العلاقات الفرنسية الجزائرية، وكذلك الحصار الفرنسي للجزائر واحتلالها وكذا ردود الفعل داخليا وخارجيا.
- الفصل الثالث: تطرقت فيه إلى مواقف الشخصيات من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 وقسمته إلى 3 مباحث وهي: موقف النخبة من الاحتلال أمثال حمدان بن عثمان خوجة، ابن العنابي، أحمد بضربة، مصطفى الكيباطي.

**المصادر والمراجع:**

- لقد استطعت أن أقوم بجمع البعض المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعي، ومن أهم هذه المصادر نجد:

المرآة لحمدان بن عثمان خوجة والتي أفادتني في معرفة أوضاع الجزائريين أواخر العهد العثماني.

- ومذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبو ضربة حيث أفادتني في التعرف على حياة هؤلاء الشخصيات.

أما المراجع فاعتمدت على الكثير ومن بينهم:

- أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)، ساعدني في التعرف على أوضاع الجزائريين في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.
- يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، إذ أفادني في معرفة أحوال البلاد أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال.

**الدراسات السابقة:**

- مذكرة جهود حمدان خوجة في الدفاع عن حقوق الجزائريين عشية الاحتلال الفرنسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تاريخ المغرب العربي الحديث، إذ أفادتني في وضع خطة للموضوع الذي تناولته.
- كمال صحراوي، أوضاع الريف في بايلك أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في التاريخ الجديث، أفادتني في معرفة معلومات حول بايلك الغرب الجزائري.
- لقجو علي، المفتي الحنفي الجزائري ابن العنبي وإسهاماته في مجال الثقافة، السياسة، الإصلاح والمقاومة، اذ فادتني في معرفة حياة إبن العنابي.

**الصعوبات:**

ومن الشيء المتفق عليه أن كل بحث تواجهه عده صعوبات في انجاز البحث، وتكون هذه الصعوبات سواء مادية أو من حيث المادة العلمية أو من حيث الوقت، فقد واجهت صعوبات في البداية في جمع المادة العلمية الخاصة بالموضوع وكذلك ضيق الوقت.

# الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر من 1818 إلى 1830

## المبحث الأول: الأوضاع السياسية

## المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية

## المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

**تمهيد:**

عرفت الجزائر، طيلة ثلاثة قرون من الحكم العثماني، نظاما سياسيا يتسم بمركزية السلطة في يد الداي، الذي كان يمثل أعلى سلطة في البلاد، إلا أن هذا النظام لم يكن مستقرا دائما، بل عرف تقلبات متتالية وصراعة داخلية أثرت على تماسك السلطة المركزية وأضعفت من فعالية الحكم.

**المبحث الأول: الأوضاع السياسية**

**الجانب الإداري**

**1. الداي حسين:**

**مولده ونشأته:** هو حسين بن حسين ولد في أزمير وقد تضاربت الأراء حول سنة ميلاده فلم يستطيعوا أن يتفقوا حول سنة ميلاده، ولقد ترعرع في إسطنبول على حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة[1] وكما ينتمي إلى عائلة ثرية، ويتمتع بثقافة واسعة وكما كان غيور على دينه، وكما كان منتظما في حياته مقتصدا في معيشته[2]، ولقد استلم منصب الداي سنة 1671 بعد موت علي باشا وهو الذي أمر بتولية حسين باشا المنصب بعد موته واجتمع أغا العسكر والوزراء وقاموا بمبايعته[3].

[1] عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيين في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، 1989ن ص616.

[2] حمدان عثمان خوجة، المرأة، ترجمة محمد العربي الزبيري منشورات Anep، 2005، ص136.

[3] مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشرف الجزائر، ترجمة أحمد توفيق المدفى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص141.

**2. دار السلطان:**

يعتبر أول تنظيم قام به خير الدين بعد ما أصبحت الجزائر ايالة[1] تابعه للدولة العثمانية واتخاذه لمدينة الجزائر مقرا له، وتعين موظفين له الأول بشرق مدينة الجزائر بدلس والثاني بغربها بشرشال، ويعتبر دار السلطان من أصغر المقاطعات وأكثرها تميزا وتمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا، ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى سطوح الأطلس البليدة جنوبا، وتضم إقليمي الساحل ومتيجة مع بعض الامتدادات إلى بلاد القبائل والتيطري وكما أنه كان تحت السلطة التركية مباشرة وكانت تنقسم إلى أوطان يحكمها أغا العرب ويقال له دار السلطان أو نطاق التاج وهذا لاستقرار البايلرباي في مدينة الجزائر[2].

وكان جهاز الإداري لدار السلطان يتكون من مجموعتين هم:

**الموظفون السامون:** لهم اشراف غير مباشر على شؤون الأرياف وكان على رأسهم الداي، والذي يعتبر الحاكم الأعلى في الجزائر وكان له صلاحية التصرف في باقي البايلكات وهذا عن طريق أغا العرب، القياد، الباديات، كما أنه نادرا ما يتدخل في القضايا التي تخص السكان وهذا راجع للموظفين الخاضعين له وفي مقدمتهم أغا العرب وكما أن له حرية التصرف بالأمن وشؤون الجيش وهذا بسبب اعتباره المرجع الأول لكل الموظفين، وكما نجد خوجة الخيل وهو المتصرف في إدارة أملاك البايلك بالأرياف من عزل (حقول) وأحواش (مزارع) البايلك بالاستعانة بمجموعة من الشواش

[1] الايالة: مصطلح اداري من العصر العثماني قبل الغاء الإنكشارية، يقصد به الولاية، والولاية حسب القانون وحدة إدارية يترأسها الباشا أو الوالي وهو من رتبة وزير الولاية والولاية بدورها مقسمة إلى عدة صناجق، انظر مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات وألقاب تاريخية، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996 م، ص 57-58

[2] بلقاسم صديقي، عبلة بن بطو، "الإدارة المركزية والإقليمية بالجزائر العثمانية (1519-1830)"، مجلة المفكر، المجلد السابع، العدد الأول، جامعة أبو القاسم سعد الله، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2023، ص425.

(الحرص الخاص به)، وكما نجد بيت المالجي وهو المكلف بالاشراف على الأملاك العائدة للبايلك والنظر في التركات واستخلاص ما يعود منها لبيت مال[1].

**الموظفون التابعون:** هم الخاضعون للموظفين السامين وينقسمون إلى القياد والشيوخ، فالقياد تتصل مهامهم أساسا بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية إذا يتولون إدارة الأوطان ويمثلون البايلك لدى سكان الأرياف بأمر من أغا العرب وكذلك مهمتهم إقرار الأمن وجمع الضرائب، وكما نجد شيوخ الدواوير بحيث يقدمون مساعدة للقياد في عملية تقييم واستخلاص الضرائب، كما تتوسع صلاحيتهم لتشمل مراقبة الأسواق والاشراف على إقرار الأمن بها والحد من المنازعات.

### 3. بايلك التيطري:

هو ذلك القسم الواقع بين البايلك الثلاثة دار السلطان، بايلك الغرب، بالك الشرق، وكان تابع للإدارة المركزية بالجزائر كباقي البايلك الأخرى[2]ويعتبر أول بايلك أسس بعد دار السلطان، وله مكانة كبيرة إذا يعتبر من أهم البايلك إذ يسبق البايلك الأخرى في كل المراسيم، ويعتبر أصغر بإيلك من حيث المسافة وأفقره ثروة وكانت عاصمته المدية[3].

وحدود البايلك كانت كالاتي: من الشمال الغربي تحده سلسلة الاطلس البليدي من مقطع واد بورمي عند مواطن قبائل سوماتة وحجوطة وبن صالح وعريت التابع لدار السلطان ومن الناحية الغربية، يحد البايلك مجرى نهر شلف عند المقطع المعروف بتعمروزل وتنتهى الى بحلوان ونجد عند هذه الحدود مواطن قبائل أولاد عنتر هلال

[1]ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)، الطبعة 2، دار البصائر، الجزائر، ص225.

[2]فايزة بوشيبة،" بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي (1245، 1830/1073، 1662)"، مجلة الدراسة التاريخية، مجلد 11، الطبعة 1، جامعة الجزائر 2، 2017، ص98.

[3]ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، الطبعة 3، البصائر للنشر والتوزيع، ص25.

ومن الناحية الشرقية يحده وطن بني سليمان وبني جعة وعريب وقائد سباو وكذلك وطن حمزة وهو من عمالة تابعة لباي قسنطينة، كما تحدها من الجهة الشمالية سهل متيجة ومن الناحية الجنوبية سلسلة الاطلس الصحراوي في الجزء المنحصر بين تازة وبوغار من الجنوب الغربي[1]

**أصل التسمية:** تعود أصل كلمة التيطري حسب الابحاث التي أجريت إلى الكلمة اغريقية وتعني البرد القارص، وكما يرى الاخرون أن التيطري اسم بحيرة تقع في الداخل[2]كما يرى بعض المؤرخين أن أصل تسمية المدية عاصمة التيطري فالبعض يقول إن هذه الكلمة تعود الى بطن من بطون صنهاجه[3]وفي الجهة المقابلة نرى أن اسم المدية يعود الى العهد الروماني حيث كانوا يسمونها لاميديا وهو اسم يعود الى قبيلة المدية الصنهاجية[4]

**تاريخ تأسيس بايلك التيطري:** تميزت الجزائر قبل انظامها الى العثمانيين بالتعصب القبلي وأوضاع غير مستقرة مما أدى الى احتلالها من طرف الاسبان، وهذا ما دفع بالجزائريين بالاستنجاد بالأخوة بربروس، وبعد قبولهم الدعوة وانقاذهم من العدو الاسباني أصبحوا يوسعون نفوذهم في الشرق والغرب وقسموها الى مقاطعتين واحدة شرقية يشرف عليها خير الدين ومقرها دلس، والأخرى غربية مقرها مدينة الجزائر

[1]مذكرات أحمد الشريف زهار، مصدر سابق، ص46.

[2]مرية شارف، الواقع الثقافي والاجتماعي في بايلك التيطري (1518–1830)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022، ص17.

[3]عبد الرحمان بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحليل خليل شحادة، وسهيل زكارة، الجزء الثامن، دار الفكر، بيروت، 2001، ص204.

[4]حسن بن الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي، الجزء الثاني، الطبعة 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ص41.

ويشرف عليها عروج[1]، حيث ثم اخضاع مدينة المدية سنة 1517 بعد هزيمة حيث حمادة بن عابد وترك فيها حامية متكونة من الاتراك والمهاجرين الأندلس، وتعتبر أكثر ارتباطا بالسلطة المركزية وهذا بسبب قربها لمدينة الجزائر[2].

**الجهاز الإداري للبايلك التيطري:** تعتبر مناصب الجهاز الإداري العثماني في بايلك التيطري أكثر استقرار مقارنتها بالمناصب الأخرى، ولهذا نجده أكثر البايلك التي استقطبت العديد من السكان وكان تقسيمها الإداري كما يلي:

**الباي:** يعين من طرف الداي ويكون تركيا أو كرغليا، ومرتبته تأتي بعد الآغا ومدة حكمه لا تتجاوز 3سنوات وللباي مهمتين هما:

- **المهمة الأمنية:** تتمثل في إبقاء القبائل خاضعة للسلطة العثمانية ومنعها من التمرد وبهذا يمثل الباي القائد الأعلى للقوات العسكرية النظامية الإنكشارية، والغير النظامية المخزنية في البايلك.
- **المهمة الاقتصادية:** تتمثل في الاشراف على الضرائب التابعة للبايلك، وتسلميها إلى خزينة الدولة من خلال عماية الدنوش الذي يقدمها إما بنفسه أو عن طريق خليفته مرتين كل سنة، وعلى أن يسلمها بنفسه كل 3سنوات[3].
- **مساعد الباي:** الخليفة: ويتم اختياره من طرف الباي، ومن مهامه انه ينوب على الباي في تأدية الدنوش[1]مرتين كل سنة وكذلك قيامه بالاتصال برؤساء العشائر من أجل تسديد الضرائب[2]

[1]أحمد التوفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص186.

[2]مرية شارف، مرجع سابق، ص19.

[3]فايزة بوشيبة، مرجع سابق، ص101-102.

**الباشا الخزناجي:** وهو الذي يهتم بمصادر البايلك وكذلك تسديد نفقات وأجور عمال البايلك ونفقات التجهيز وشراء العتاد[3]

**خوجة الخيل:** يعرف بالعديد من التسميات، كأغا العرب، باشا أغا، حيث يتلقى الأوامر من طرف الداي، وكذلك هو قائد الحامية في البايلك وجمع الضرائب[4].

**أهم بايات بايلك التيطري:** تضاربه أراء الباحثون في تحديد عدد بايات الذين حكموا بايلك التيطري منذ تأسيسه وأولهم:

**رجب باي:** أول باي على بايلك التيطري حيث حكمها سنة 1548وكان له شعبية كبيرة وهذا بسبب اتباعه سياسية جيدة في الحكم[5].

**الباي عثمان:** يعتبر أشهر بايات التيطري سنة1734 وأهم اعماله قام بشراء في مزارع في بلاد سيدون عند أولاد حسن بن علي وبنى فيها مخازن ومستودعات واسطبلات مخصصة للمواد الحربية[6].

**4. بايلك الغرب:**

كان لفظ البايلك يستخدم للإدلال على قدماء ضباط الإنكشارية، وبعد ذلك أصبح يستخدم للإدلال على الإقطاعات التي تؤمن منها الضرائب، (1) وبعدها أصبح يستخدم للدلالة على منصب الحكم الإداري العثماني في الجزائر، ويعود تاريخ انشاء

---

[1]تعريف المصطلح: الدنوش Donus بالدال والنون خفيفتان، هو اسم مشتق من الفعل (دونمك) ويعني العودة أو رجوع البايات إلى مدينة الجزائر لدفع الضريبة المتوجبة عليهم لحاكم الجزائر وضريبة الدنوش عبارة عن تأدية الأموال المجمعة من المقاطعات تحصل كل نصف سنة بتشريعات كبرى لتودع لدى الخزنة في مدينة الجزائر

[2]نفسه، ص 34.

[3]ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص105.

[4]أحمد شريف الزهار، مصدر سابق، ص49.

[5]مرية شارف، مرجع سابق، 21.

[6]نفسه، ص 22

بايلك إلى القرن 16 وذلك خلال حكم حسن بن خير الدين (1540-1552)، ولقد تم تقسيم البلاد الى 04 مقاطعات وفي 1563 أصبحت مازونة عاصمة البايلك (2).

**أ-مدن البايلك الرئيسية**

**مازونة:** أسست سنة 1567، على يد بنى منديل أمراء مغراوة الذين اتخذوها قاعدة لإمارتهم، ومازونة مدينة لها أهمية بين مستغانم وتنس، حيث أنها تعرضت للتدمير بسبب الحروب الزيانية المرينية، وهي موقع استراتيجي إذا كانت تحتوي على مدراس القرآن[1]

**معسكر:** تقع المدينة على أحد السفوح المظلمة على سهل غربي[2]بالقسم الغربي لجبال بن شقرون، وهي بذلك غنية من الموارد الزراعية وأبعدها عن الوقوع في أزمات الجوع[3]

**وهران** ويعود سبب تسميتها بهذا الاسم المعرب عن الاسم البربري الزياني إيران وهو جمع آر بمعنى أسد وسبب تسمية بهذا الاسم راجع إلى تواجد العديد من الأسود بمعناها مدينة الأسود، وبعدها حصل تغير في النطق حيث أصبحت تنطق بفتح الواو وسكون الهاء واخرها نون، كما تعتبر وهران مدينة كبيرة من مدن الجزائر وقاعدة الغرب وكما ان تاريخها قبل الإسلام يسوده الغموض، وبعد الفتح كانت وهران قرية

[1]كمال صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2012-2013، ص23.

[2]يمتد على طول 55 كلم من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بعرض يتجاوز 20 كلم، أنظرعدة بن داها معسكر عبر التاريخ، دار الخلدونية، ط1، 2005، ص8.

[3]نفسه، ص25.

بربرية صغيرة تابعة لتلمسان وبعد سنة 290هـ تطورت هذه القرية البربرية المهملة الى مدينة كبيرة في العهد الإسلامي[1]

فبعد تولي الداي حسين المنصب، وجد البلاد في فوضى عارمة وتواجه مشاكل داخلية وخارجية[2]، كما قام الداي حسين بإصدار عدة أوامر منها إلغاء جميع القرارات الى أصدرها علي باشا وأصدر عفوا شاملا، كما قام بإكمال بناء القصبة وتسريح مراكب الحج وعين أمين على بيت المال، وقام بعزل باي قسنطينة وولي مكانه محمد باي المين وهو من الأتراك[3] وكما كانت الفوضى تسيطر على إرجاء البلاد وكذلك اندلاع الثورات في كل مكان.

**ب-منظومة البايلك الإدارية:**

أصل علاقة البايلك بالسلطة المركزية هي علاقة خضوع لها، حيث يتم تعيين الباي والخليفة يتم في مدينة الجزائر وكما يتم ارسال الضرائب بكل أنواعها إلى الداي، وهذا يعبر عن مدى ولاء الباي لدار السلطان[4]، وله جهاز من الموظفين يساعدونه في أعماله وخليفتين أحدهما ينوبه في الخروج إلى الأرياف لاستخلاص الضرائب والغرامات اللازمة من السكان وفي السفر إلى مدينة الجزائر لحمل أموال الدنوش عندما يتعذر عليه هو السفر بنفسه، والثاني ينوبه في حكم مدينة الجزائر عندما يخرج هو لغرض من الأغراض[5].

---

[1] مسلم عبد القادر الوهراني، أنيس الغريب والمسافر، تقديم وتحقيق رابح بوناز الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1947، ص6.

[2] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة سعود الباباطين للإبداع الشعري، 2000، ص117.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص144.

[4] مسلم بن عبد القادر الوهراني، مصدر سابق، ص48.

[5] نفسه، ص49.

**الباي:** هي تسمية تطلق على حاكم البايلك ويتم تعينه من طرف دار السلطان أو من الذين يشغلون منصب خليفة باي سابق وهو صاحب السلطة العليا يسوس البلاد والسكان كما يشاء وتتسم سياسته بالقسوة والشدة، ومن مهام الباي كالتالي:

– تسير شؤون البايلك وكذلك الإشراف على قوات العسكرية والتكفل بدفع أجور موظفي البايلك وكذلك جمع الضرائب[1].

**ت–بايات بايلك الغرب:** تضاربه أراء المؤرخين والباحثين حول عدد بايات الغرب فمنهم من يرجع وجود 33باي وآخرين من يقول بوجود 34باي ومن اهمهم:

**حسين بن خير الدين:** أول بايات مازونة خاض حرب عنيفة لتحرير وهران من الإسبان ولكنه تنازل عن المنصب[2].

**مصطفى بو الشلاغم بن يوسف بن إسحاق المسراني:** الذي جمع بين الإيالة الشرقية والغربية، كما أصبح بايا على مازونة وتلمسان سنة 1690 ثم القلعة ثم معسكر وهذا بسبب توسطها مازونة وتلمسان[3].

**الباي محمد الركي بن عثمان بكابوس:** تولى منصب الباي عام 1807، حيث اشتغل بمقاومة الدرقاوي حيث نجح بوضع حد لنشاطهم بفضل الحزام والشدة ونظرا الكفاء ته واجتهاده وانتصاراته، كلف بالذهاب إلى برج حمزة لمقاومة حركة عريش عرب ونجح فيها[4].

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص46.

[2] نفسه، ص18

[3] نفسه، ص19.

[4] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص72.

**5. بايلك الشرق:**

أسس سنة 1567 وكانت عاصمته قسنطينة ولقد كان تحت إشراف الباي مباشرة والذي كان بدوره تحت سلطة الداي ويعتبر من أكبر البايلكات في الجزائر وأهمهما وأكثرها اتساعا[1]، وكما كان باي الشرق يدير شؤون إقليمية بمساعدة حامية الإنكشارية والقياد الذين كانوا يحكمون باسمه، وكما كان الباي وحاميته مسؤولان على إعطاء المستحقات الضريبة منظمة للسلطة المركزية في الجزائر والتي كانوا يجمعونها في الإقليم[2].

ويحد بايلك الشرق شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرق حدود تونس ومن الجنوب الصحراء وغرب جبال البيبان[3] وكانت مسألة الحدود بين تونس والجزائر غامضة حيث كانت محل نزاع بين الطرفين، وكما كان بايلك الشرق يضم المدن ذات المراسي في الشرق الجزائري وكذلك يضم القبلتيين الكبيرتين من بلاد زواوة وهما بنوعباس وكوكو[4].

**أ-بايات بايلك الشرق:**

**حسن كلياني:** عرف بشجاعته وحبه لقسنطينة حيث اتبع سياسية حسنة، في تشبر شؤون البايلك وكما أحبه وأطاعه العرب وغيرهم ومن أهم إنجازاته بناء الجامع

[1]محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

[2]جون وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص115.

[3]رياض بولحبال، اخبار قسنطينة وحكامها، لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الدراسات العليا في التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010، ص22.

[4]جون وولف، مصدر سابق، ص115.

الأعظم بسوق الغزل[1] بحومة رؤوس الدوامس من قسنطينة[2]وكما دخل في حرب مع حاكم تونس حسين بن علي فانتصر عليه حسين كلياني وألحقه أشر هزيمة[3].

**حسن باي بوفنك:** خلف حسين كلياني، في تولي المنصب حسين بوفنك ويعرف بعجشي[4]، وكان ذات شخصية قوية وهبية وذات شهامة ومن أهم أعماله مساعدة علي باشا محاصرة القيروان وذلك مقابل مائة ألف ريال فوافق واتفق عند الوصول إلى تبفاث أن يأخذ خمسة وعشرين ألفا وإذا وصل إلى القيروان يأخذ الخمسين فوصل إلى تيفاث ولكنه أرغم على العودة وهذا بسبب تلقيه أوامر بالعودة إلى الجزائر للخروج مع أحمد أغا[5].

**ثانيا: الجانب السياسي**

إنه لمن الانصاف والعدل القول بأن الجزائر عرفت وحدتها وتنظيمها بشكل جيد في العهد التركي إذا قاموا بتحرير جميع المناطق الى احتلتها القوات المسيحية وكذلك قاموا بتعيين حكام في جميع المقاطعات الإدارية الى تشمل عليها الجزائر[6]، ولقد كان التنظيم السياسي للجزائر في الفترة الأخيرة من العهد العثماني أي من (1830/1671).

[1]ويسمى حاليا جامع الباي.

[2]لا يوجد اسم هذا الحومة اليوم.

[3]الشيخ الحاج أحمد بن المبارك بن العطار (1790-1870)، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي، تاريخ بلد قسنطينة، دار الفائو للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص126.

[4]عجشي الظاهر والطاهر بفتح العين وتسكين الشين ومعناه طباخ بالتركية وكان وظيفته من أهم وظائف الدولة التركية، فكان هو الناظر على مطابخ دار الداي.

[5]الشيخ الحاج أحمد بن المبارك بن العطار، مرجع سابق، ص27.

[6]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ط1، ط1، ص 63.

**1. الداي:**

هو رئيس الدولة والقائد العام للجيش ويمثل المسؤول الأول فكانت له كل الصلاحيات السلطة المتمثلة في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية وكذلك توقيع المعاهدات استقبال السفراء واختبار وزراء وحكام المقاطعات[1]، ولقد كانت الدايات في بداية عهدهم ينتخبون من طرف الرياس ولكن تمكن الإنكشارية من استرجاع نفوذهم ومكانتهم، وأصبحت الدايات تنتخب مدى الحياة وهذا بداية من سنة 1689[2].

**2. الديوان (مجلس الوزراء):** لقد تطور الديوان في عهد الباشوات فبعد ما كان يحتوي على الحكام والضباط وبعض أعيان البلاد، أصبح له العديد من الدواوين ومنها الديوان الضيق ويتكون من الاغا والباشا والكاتب العام وغيرها من الموظفون وكذلك نجد الديوان الموسع أو الكبير فيضم الرياس وعدد من العلماء والأعيان ومهمته دراسة القضايا الكبرى وكذلك يقوم بتصديق على قرارات الديوان الصغير[3].

**الموظفون الرئيسيون:**

**الخزناجي[4]:** المسؤول الرئيسي وهو وزير الوزراء، حيث كان مسؤولا عن خزينة الدولة، ولا يمكن ان تفتح الا بحضوره[5]، وكما يقوم بتسليم المداخيل ويشرف على

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص64.

[2] دلباز محمد، الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريعات، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، 2015، ص17.

[3] محمد لباز، مرجع سابق، ص23.

[4] يشرف على الشؤون المالية.

[5] يقوم الخزناجي بتعيين موظفين من أهالي الجزائر ومهمتهم عد النقود الداخلة أو الخارجة.

الانفاق ويراقب أمور السكة وهم المسؤول عن فتح وغلق الخزينة وهم المسؤول عن فتح وغلق الحزينة وبعد انتهاء الدوام يقوم بالاحتفاظ بالمفاتيح من قبل الباشا بنفسه[1].

**الاغا:** وهو قائد الجيش البري[2] وجماعات فرسان المخزن حيث بتلقي أوامره من الداي مباشرة[3]

**بيت مالحي:** وهو المسؤول عن تصفية التركات الشاغرة والدفن وصياغة المقابر وكذلك مراقبة الأملاك والثروات الى تعود للدولة وهذا بسبب المصادرة أو بسبب انعدام الوارث أو غيابه عن الجزائر[4].

**خوجة الخيل:** هو المشرف على أملاك الدولة وكذلك هو المسؤول عن جمع الضرائب، وكذلك حراسة ممتلكات البايلك ويتصل بفرسان المخزن والعشائر الحليفة والمقيمة بدار السلطان[5].

**وكيل الخرج:** مراقبة النشاط البحري وكذلك يقوم بالإشراف على اعمال الترسانة البحرية، وكذلك هو المسؤول على توزيع الغنائم وكذلك يقوم بالإشراف على الشؤون الخارجية مع الدول الأجنبية وهو المقتصد للحامية او الفرقة او الكتيبة[6].

**الباشا الكاتب:** هو الأمين العام للحكومة حيث يتولى تسجيل صياغة جميع القرارات التي يتخذها الديوان في اجتماعاته اليومية وهذا كله تحت اشراف الداي[1]، وكما نجد

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، (الجزائر في التاريخ العهد العثماني)، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص17.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص66

[3] ناصر سعيدوني، المهدي بوعبدلي، نفس المرجع، ص17.

[4] محمد دلباز، مرجع سابق، ص26.

[5] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981، ص41.

[6] محمد بن ميمون، المرجع نفسه، ص42.

في الدولة موظفون سامون يقومون بأعمال محددة تدل على حيث التنظيم السياسي في الجزائر ومن بين هذه الوظائف

**رئيس التشريفات:** ويطلق عليه اسم البروتوكول، وحيث مهمته تتمثل في تسهيل عملية الاتصال بين الداي والشخصيات التي يستقبلها[2].

**الكاخيا:** وهو المكلف بحراسة خزينة الدولة والاحتفاظ بمفاتيحها.

**الخزنادار:** وهو الشخص المسؤول عن خزن المال والاحتفاظ به إلى أن يتلقى أمر بإنفاقه[3].

**الباي:** وهو الوالي في وقتنا الحالي ويقوم بأعماله في الإقليم الذي يشرف عليه نيابة عن الداي، وكما ان الباي يعتبر من كبار موظفي الدولة والداي هو الذي يختاره[4].

**قائد الدار:** وهو المسؤول عن حراسة المدينة ودفع رواتب الجنود[5].

**الباشا كاتب:** مهمته كتابة رسائل الباي ومسك دفاتر المالية[6].

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص66

[2] نفسه، ص66

[3] نفسه، ص67.

[4] نفسه، ص68.

[5] نفسه، ص69.

[6] نفسه، ص69.

## المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية

إن تركيبة المجتمع الجزائري، كان متنوعا إذا كان يعود التنظيم في عهد حسي داي يتحكم فيه عاملان القوى الاجتماعية والمرجعية الدينية[1]وهي تنقسم على النحو التالي:

### أولا: الأتراك أو الفئة الحاكمة

تعتبر منطقة الأناضول[2] هي النواة الأولى لظهور الأتراك، وهم شعب مختلط فمنهم أوروبيين اعتنقوا الإسلام وهناك من أتى من أزمير ودينتزالي[3] ويتميزون بالقوة والنفوذ رغم قلة أفرادها وكما يحرصون على إبقاء المناصب الحكومية في أيدهم[4].

### 1. الكراغلة:

تعتبر الفئة الثانية في الهرم الاجتماعي إذا تكونت نتيجة تزاوج أفراد الجيش التركي (الإنكشارية) بنساء البلاد، وظهرت للأول مرة في الحاميات التركية وهي الجزائر، تلمسان، معسكر، قالمة، بن راشد، مازونة، المدية والقليعة. وكانت من أهم الفئات في المجتمع نظرا لما تتمتع به من امتيازات مادية مثل تعيين أفرادها في الإدارة وإعفائهم من بعض الضرائب[5].

---

[1]عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 74.

[2] العبارة من أصل يوناني وتعني الشرق وهو اسم أطلقه البيزنطيون على أسيا الصغرى هي شبه جزيرة جبلية في غرب أسيا الصغرى، وتشمل معظم الأراضي التركية هي بحار ايجا ومرمرة والبحر الأسود والدردتيل والبوسفور للمزيد ينظر، مؤشرات المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة وإعداد اعصمام الشحاءات، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002، ص15

[3]وليالم شالر، قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824 تعليق وترجمة اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص 55

[4]عمار بوحوش، 74.

[5]ناصر الدين سعيد وني، والبوعبدلي، مرجع سابق، ص 94.

**2. الحضر:**

يحتلون المرتبة الثالثة في الهرم الاجتماعي، وتضم هذه الفئة أصحاب المهن والحرف و الفقهاء و العلماء الأفاضل و التجار و البحارة المغامرين و يتميزون بوضع اجتماعي مميز[1].

ومن أهم العناصر المشكلة لهذه الفئة نجد:

أ-**جماعة الأشراف:** تعتبر من أبرز العناصر السكانية المشكلة للمجتمع الجزائر، حيث استقروا في المدينة ويعتبرون أحسن وضعية من الأهالي، وكما كانوا معفون من الضرائب ويشتغل اهاليها في التجارة والصناعة والفلاحة[2].

ب-**الجالية الأندلسية:** يعود تواجدهم في الجزائر إلى الفترة الإسلامية أي منذ سقوط الأندلس عام 1492 ويعتبرون أقلية في الجزائر، إلا أنهم أصبحوا أغنياء جدا[3]، و كما تضم هذه الفئة العلماء و الأطباء و المعلمين والحرفيين و التجار و الصناع، و كما لم يكن لهم الحق في الالتحاق بالمناصب العليا و الجيش فاتجهوا نحو التجارة والصناعة حيث أظهروا مهارتهم في صناعة الأسلحة و البارود و الخياطة و صناعة الخزف و كما اشتهروا بالصناعة و إنتاج الحرير و القطن...إلخ ، و اشتهروا كذلك بالموسيقى و الغناء و كذلك صناعة الزليج و العمارة و النحت و كما احتفظوا على عاداتهم و تقاليدهم[4].

---

[1] نفسه، ص97.

[2] نفسه، ص 99.

[3] جون وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، ترجمة وتعليق الدكتور أبو قاسم سعد الله، عالم المعرفة الجزائر، 2009، ص 166.

[4] ناصر الدين سعيد وني والمهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص 98-99.

**3. فئة البرانية:** عبارة عن مجموعات سكانية هاجرت من الريف إلى المدن الكبرى مثل قسنطينة، تلمسان وغيرها من أجل العمل والاستقرار[1]. وهي تنقسم إلى عدة أقسام وهي:

**أ-جماعة بني مزاب:** يرجع توافد بني مزاب [2]إلى الجزائر عام 1541، و بنى مزاب بمدنها السبعة، غرداية، بريان...الخ كانت مناطق طاردة للسكان و قد نزحوا نحو مناطق التل والشمال [3]و كانت مهامهم و أنشطتهم تواجدهم بالحمامات العمومية و المجازر والمطاعم[4]، كما اشتغلوا أيضا في المقاهي و الدكاكين للفحم و الفواكه و كما كانوا يتميزون بتفانيهم في العمل و نزاهتهم و حرصهم على إتقان العمل الموكل إليهم و كذلك إخلاصهم للحكام[5].

**4. جماعة البساكرة:** تتكون من أهالي الزيبات ووادي سوف وتوقرت وكلهم نزحوا نحو المدن طلب العيش[6]،كما أن قدومهم واستقرارهم في الجزائر ليس معروف، ولكنهم و و من المؤكد أنهم وفدوا إليهم أواخر القرن 16 و أصبحت جماعة يرأسها أمين يعينه داي و هذا من اقتراح الخزناجي[7].

---

[1]نفسه، ص99.

[2]بني مزاب: نسبة إلى منطقة ميزاب الصحراوية المشهورة بواحاتها السبعة، غرداية، بني يسقن ومليكة وبريان والعاتق والقورارة وبونورة، زلفانة، أنظر عائشة غطاس، مرجع سابق، ص23.

[3]عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1800 مقاربة اجتماعية، اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 23.

[4]عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 75.

[5]ناصر الدين سعيدوني، المهدى بو عبدلي، مرجع سابق، ص101.

[6]ناصر الدين سعيدوني، المهدى بو عبدلي، مرجع سابق، ص101.

[7]عائشة غطاس، مرجع سابق، ص24.

**5. الجماعة الجيجلية:**

لقد اعتاد أهالي مدينة جيجل ونواحيها الهجرة إلى مدينة الجزائر وهذا للعلاقة الخاصة التي تربطهم بالأتراك منذ استقرار الأخوين ببروس وهذا سنة 1516 ومنذ هذا التاريخ أصبح لديهم مكانة خاصة وامتيازات كثيرة لدى الحكام[1].

**6. الجماعة الأغواطيون:**

كانوا يشكلون فئة صغيرة نازحة من الجنوب، ولم تكن لهم أهمية كبيرة إلا في عشرية (1817-1826)

وينسبون إلى الأغواط ونزحوا إلى مدن الجزائر، تلمسان، البليدة، وكما اشتغلوا في أعمال متواضعة كأعمال الوزن والكيل بأسواق الجزائر وبيع الزيت[2].

**7. جماعة القبائل:**

أغلب أفرادها من المناطق الجبلية القريبة من الجزائر، تلمسان أتوا للعمل و الاشتغال بالمهن اليدوية و الأعمال الزراعية و كانوا أغلبهم ينتتسبون إلى منطقة جرجرة (زواوة) ،و اشتغلوا في دكاكين الزيت أو في الحراسة ليلا و كذلك بناء السفن و المنازل[3].

**8. أهل الذمة:**

-**المسيحيون:** ويعرفون كذلك باسم الدخلاء، وهم العناصر الأجنبية مثل الأجانب، القناصل الأوروبيين و رجال البعثات الدينية، الرسالات التبشيرية و جماعات الأسرى المسحيين[4] إذا الذين تم استخدامهم في الحانات و السجون، أو المسخرين للخدمة الداي أو دعاية البساتين، وكما اشتغل البعض منهم في النشاط البحري على

[1] نفسه، ص101.

[2] نفسه، ص25.

[3] نفسه، ص100

[4] نصر الدين سعيدوني، والمهدي بو عبدلي، مرجع سابق، ص104.

السواحل الجزائرية، و اخرون في تعبيد الطرقات و كذلك عمل الجزائريين على الاستفادة من مهارتهم مثل صناعة السفن و كذلك الخبرة العسكرية[1].

-**الجالية اليهودية:** يعود وجود اليهود في مدينة الجزائر إلى العصور العابرة، وكان وجودهم منذ العهد الفينيقي وزاد عددهم في العهد الروماني[2]، وكان تواجدهم في الجزائر عبر قيامهم بالعديد من الهجرات مثل هجرتهم من إيطاليا 1342، وأخرى من هولندا عام 1530 وأهم هجرة كانت من شبه الجزيرة الإيبيرية وجزر الباليار وعرفت بحروب الاسترداد وهذا بعد ما أن استولى المسيحون على هذه المنطقة عام 1287[3]وكانوا يتواجدون في تلمسان، قسنطينة، وهران في مطلع القرن 20 توافدت عائلات أخرى كعائلة" نافتال بوشناق وإبراهيم بوشناق"[4].

**9. الزنوج:**

وتتكون من العبيد والسود الذين قدموا من السودان عن طريق الواحات للعمل في المنازل، وكان أغلبهم من السودان والسنغال [5]فكانوا يستغلون غسالين، خبازين، خدم[6]. خدم[6].

**ثانيا: المستوى المعيشي والصحي في الجزائر:**

تعد الأمراض والأوبئة من العوامل التي تسبب في تأخر المجتمع وضعفه، نظرا لما تلحقه من أضرار بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والنمو الديمغرافي وسوف

---

[1]نفسه، ص44.

[2]عائشة غطاس، مرجع سابق، ص37

[3]نفسه، ص37.

[4]ظهرت عائلتي بكري وبوشناق بمدينة الجزائر عام 1774، حيث عرفت بالسيطرة على التجارة وكذلك صناعة الذهب انظر المزيد، محمد دادة، اليهود في الجزائر العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18في 1830) من كرة ماجستير، جامعة دمشق 1985، ص 134.

[5]نفسه، ص100.

[6]عمار بوحوش، مرجع سابق، ص75.

نحاول من خلال دراسات للوضع الصحي في الجزائر دراسة الأمراض والأوبئة المنتشرة في البلاد:

**1. الأمراض والأوبئة:**

كانت الحالة الصحية والمعيشية في الجزائر في أواخر العهد العثماني تدهورا اجتماعيا نتج عنه انتشار بعض الأمراض والأوبئة المعدية، وهذا بسبب اتصالها على أقاليم السودان وكذلك علاقتها التجارية مع أوروبا وارتباطها بالمشرق الإسلامي[1]، فتضاءل عدد السكان أواخر القرن 18 أدى إلى نقص عدد البحارة والحرفين وافتقار الأرياف إلى اليد العاملة في الزراعة[2]

وكما نجد افتقار الجزائر إلى صيدليات إذا كانت توجد صيدلية واحدة و كذلك اعتمادهم على الأعشاب، و كما أن الأتراك كانوا يعتمدون في تلقى علاجاتهم و تشخيصهم على أطباء أجانب، أو المؤسسة العسكرية فكانت تعتمد على جراح كان يسمى باشا جراح، أما الجزائريين كانوا يتداوون بالأعشاب و السحر و الشعوذة في مداواة المرض أو التمائم أو التقرب إلى الأولياء الصالحين[3].

ومن بين الأمراض المنتشرة نجد:

- **وباء الطاعون:** يعتبر وباء الطاعون من الأمراض القديمة و المعدية التي تصاب الأنسان و الحيوان و هذا بسبب بكتيريا تحملها القوارض و البراغيث التي تسكن المنازل، حيث تسبب الموت[4] وهذا ساعدها على انتشاره خاصة في المستنقعات و السهول الساحلية و حول المدن مثل عنابة و الجزائر و وهران و كذلك عدم التزام السكان بالقواعد الصحية التي كانت تتميز بها الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب

[1] بن جبور محمد، مداخلة حول الوضع الصحي بالجزائر أواخر العهد العثماني، جامعة، معسكر، ص10

[2] نصر الدين سعيدوني ومهدي بو عبدلي، مرجع سابق، ص89.

[3] نفسه، ص90.

[4] نفسه، ص88.

العربي و ما زاد الطينة بلة هو عدم اتخاذهم الإجراءات الوقائية اللازمة و لم يلجؤوا إلى نظام الحجر الصحي، فلقد اعتبروها غضبا إلاهيا و طبيعيا و كذلك انعدام أماكن العلاج فانحصرت على بعض المصحات و ملاجئ العجزة مثل زنقة الهواء و ملجأ الأمراض العقلية للأتراك[1] .

- **سنوات وباء الطاعون والأوبئة بالجزائر:** سنتطرق في هذا العنصر إلى أهم سنوات وباء الطاعون بالجزائر:

-طاعون الأعوام من 1816 إلى 1819: انتشر الطاعون في مدينة عنابة وهذا بسبب احتكاك الأسطول الجزائري بموانى المشرق والتي كانت مصدرا لمختلف أوبئة الطاعون.

-طاعون 1818 و1819: ظهر بالغرب الجزائر خصوصا مدينة وهران ليقتل العديد من الناس وكان انتشاره في الثكنات العسكرية.

-وباء عام 1817 -1818: قضى في مدينة الجزائر على نسبة أكثر من 14.000 وأدى إلى هلاك سكان مدينة عنابة.

-وباء عام 1654: والمعروف بالكونية والذي قضى على ثلث سكان الجزائر[2].

**ثالثا: العادات والتقاليد:**

إن المجتمع الجزائري غني بالعديد من العادات والتقاليد فهو يتميز بمجموعة من السلوكيات والعادات التي اكتسبها وأنشأ فيها ومن بين هذه العادات نجد:

-**ارتياد المقاهي والجماعات:** تعتبر من أشهر أماكن الترفيه للرجال إذا تعتبر من المعالم البارزة إذ يجتمع فيها السكان بعد المساجد والمدارس، فهي عبارة عن دكاكين أو حوانيت محاطة بمقاعد وزرابي وحصائر وكما أنها مزودة بفرن صغير "كانون" كان

[1] نفسه، ص89.

[2] نفسه، ص95.

يحضر فيها أباريق القهوة[1] ، على الجمر تحت أعين الزبائن وكذلك يقومون بإعداد الشاي، و كما أنها تعتبر مكان هاما للذين يهتمون بالسياسة اذ يلتقون في القهوة و يقومون بتبادل الحديث و مناقشة الأعمال و ابرام الصفقات و كذلك الاستماع إلى الأخبار، و كما تعتبر مكان تسمح للزبون بنسيان مشاكله و انشغالاته المهنية و العائلية لبعض الوقت، و كما كانت هناك وسائل الترفيه اذا يلعبون مجموعة من الألعاب كالدامة و الشطرنج، إضافة إلى عروض عرائس القراقوز[2] يقدر عدد المقاهي بحوالي 60 مقهى و من أشهر مقاهي تلك الفترة نجد قهوة الدروج اعلى جامع كتشاوة بالقرب من حصن الإمبراطور, قهوة لعريش

على طريق قسنطينة و هي مقاهي متواجدة في الفحوص, والقهوة الكبيرة في شارع الجزيرة و تعد من أشهر مقاهي الجزائر لجودة قهوتها و شكلها[3].

-**الحمامات:** تعتبر الحمامات[4] من أرقى المنشأت المعمارية في الجزائر، فهي تعتبر من أساسيات الحياة اليومية سواء للرجال أو النساء، كما أن لها أغراض اجتماعية أخرى هامة زيادة عن عملها التنضيفي و توفر مصادر المائية في الجزائر أدى إلى تزويدها بالماء عن طريق أنابيب الحمام، و بلغ عدد الحمامات حوالي 60

[1] عبارة عن مشروب أسود كالحبر تسمى بالعشبة المقدسة نظرا لميزاتها الكثيرة، ويتم تجفيفها وتحويلها إلى غبرة أو مسحوق تتقع في الماء الساخن، ثم يتم تناولها بجرعات صغيرة عدة مرات في اليوم، انظر المزيد، نادية مباركي،" دور الحدائق والمقاهي في توفير وسائل الترقية والتسلية خلال العهد العثماني", مجلة الحوليات، التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، العدد 4, قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2, 2011, ص214.

[2] عبارة عن مكان يجتمع فيها الأهالي ويجلسون على الأراضي، أنظارهم تتجه إلى الشاشة، حيث تظهر دمى تتحرك وتقوم بحركات استعراضية، ينظر: هانريس فوذ، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، جزأ الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص117.

[3] نادية مباركي، مرجع سابق، ص209-210.

[4] الحمامات مشتق من الكلمة الاغريقية ترموس وتعني الساخن، ومصدر كلمة الحمام هي الحمم وهو تعبير عن شدة حرارة المياه، والحمامات في الأصل مكان لتوفير الطهارة والنظافة، ينظر: حاكم بن الشيخ، "جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19، المقاهي والحمامات نموذجا"، مجلة القضايا التاريخية، ال عدد11، جامعة يحيى الفارس المدية، 2019، ص43.

حماما و كانت تتميز بالنظافة و الإضاءة الجيدة و توفرها على الماء البارد و الساخن[1].

كما أنها تشبه بشكل كبير حمامات قسنطينة وحمامات القاهرة وغيرها من مدن الشرق، وكما أنها تحتفظ بعناية وهناك إقبال كثير للسكان عليها [2]إذا يلتقى فيه الرجال و النساء و كل واحد في قسم خاص به بحيث تحل الأعمال التجارية و الوصول إلى الاتفاق و فيه تحكى الحوادث العائلية بين الأصدقاء و كذلك فيه يتفق على الزواج أ بدايته[3].

**رابعا الطعام:**

يعتبر الطعام موروثا حضاريا وكونه مصدر الطاقة، وكما هناك أنواع عديدة وذلك بتنوع المناطق وكذلك تأثر الجزائريين بالعادات الغذائية للمجتمعات الوافدة[4].

كانت الجزائر تزخر بالعديد من الأطعمة والحلويات خلال العهد العثماني، فهناك ما هو متجذر في البلاد وهناك من هو وافد من تركيا والمهاجرين الأندلس[5]، ومن بين هذه الأطعمة نجد:

-**الكسكس:** إذا كان يفتل حبات صغيرة في قصعة مصنوعة من الخشب و يطهى في الكسكاس على البخار، ويتم إعداد مرقة بالخضروات و اللحم و البيض المسلوق[6]،

---

[1]وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البح، تعريب وتقديم عبد القادر زياديه، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص115.

[2]وليام شالر، مصدر سابق، ص116.

[3]وليام سبنسر، مصدر سابق، ص116.

[4]صبري محمد، فريحي لخميسي، "دراسة سوسيو تاريخية لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830)»، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد الرابع، المجلد 7, قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر 2022

[5]بن عتو بلبروات، "نظرات استشراق لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري", ال عدد2, جامعة سيدي بلعباس، ص 15.

المسلوق[1]، و يعتبر هذا الطعام المشهور في كل البلاد سواء المدن أو الأرياف و كما أنه يعتبر الطبق الرئيسي و أساسه دقيق القمح، و كما يرافقه اللبن أو الحليب و يأكل عند الأغنياء بالزبيب و التين و كذلك شرائح البطيخ[2].

وكما كان للطبخ التركي مكانة خاصة للجزائريين إذا تعلموا أكلاتهم وأصبحت مشهورة، و كما تعلموا إعدادها و أصبحت من الأطباق الرئيسية في مائدتهم و من بين هذه الأطباق نجد الدولمة المحشوة بلحم الخروف المرحى والأرز، و كما كان الكباب أيضا مشهورا و الذي يعد من لحم العجول و الخروف وكذلك الكفتة الذي يطبخ على عدة أنواع[3].

**خامسا الحلويات:**

اشتهر الجزائريون بإعداد العديد من الحلويات و من بينها البقلاوة و هي تركية الأصل محشوة باللوز و الزبدة الدسمة جدا و مشربة بالعسل[4]، إضافة إلى ذلك حلويات الزلابية و هو نوع من الحلويات الشرقية و التي يتم تحضيرها في شهر رمضان،إ ضافة إلى الطمينة و القطايف و المقروط و الإسفنج كلها حلويات اشتهرت بها الجزائر[5].

**سادسا اللباس:**

يتميز المجتمع الجزائري بالتنوع والتباين في اللباس التقليدي وهو يختلف من منطقة إلى أخرى ونميز نوع من اللباس، اللباس الرجالي والنسائي:

[1]وليام شالر، مصدر سابق، ص 87.

[2]بن عتو بلبروات، المرجع السابق، ص 82.

[3]وليام سبنسر، مصدر سابق، ص 113.

[4]بن عتو بلبروات، مرجع السابق 83.

[5]صابري محمد، فريح بلحميسى المرجع السابق، ص706.

– **اللباس الرجالي:** هو عبارة عن ثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمام تدعى البرنوس في الجزائر، والجلابة في المغرب الأقصى أو الجبة في تونس، كما تضاف إليه ألبسة تحتية، وكما أنه لباس ذو اعتبار إذ يلبسون الرجال بدعيتين أو ثلاث مفتوحة عند الرقبة وتزرقشها الأزرار وسروالا مطرزا عريضا فضفاض وبعناق إليه شاش أو شاشية حمراء ويمكن القول أن اللباس الرجالي مختلف من فئة إلى أخرى إذا كان يتسم بالبساطة لدى العامة، أما الطبقات الأتراك و غيرها فكان يتميز بالفخامة و النوعية الجيدة[1].

–**اللباس النسائي:** حظيت المرأة خلال العهد العثماني بمكانة اجتماعية كبيرة وهذا ما سمح أن يكون لها تأثير في مختلف مجالات الحياة وأبرز اللباس الشائع عند المرأة نجد:

إن الحايك هو اللباس الشائع في مدينة الجزائر والذي يتكون من قميص وسراويل، وكما تغطي رأسها بقطعة قماش قد تخللتها خيوط ذهبية وفضية، وكما تلبس معه قطعة مثلثة من القماش مزركشة وتدلو على الظهر، وكما يتحزمن بشاش عريض ويتحجبن في عيونها بقطعة قماش بيضاء أي العجار[2].

وكما كانت النساء الجزائريات شديدة الرغبة في الروائح والأطرزة المراركشة والتركيبات العطرية ومنهم للشعر الطويل وكما نهتم بلبس الحلي الثقيلة المصنوعة من الذهب والفضة[3].

[1] وليام سبنسر، مصدر سابق، ص105.

[2] نفسه، 107.

[3] صبري محمد، فريجي بلخميسي، مرجع سابق، ص705.

**المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية:**

شهد اقتصاد الجزائر تطور وازدهار كبير بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية حيث انتعش الاقتصاد إلا أنه تراجع أواخر الفترة الأخيرة التي سبقت الاحتلال[1].

إن تدهور الأوضاع الاقتصادية بالجزائر في أواخر القرن 18 هو نتيجة اتفاق وتحالف الدول الأوروبية على الجزائر وهذا ما جسدوه في المؤتمرين الذين انعقدوا الأول سنة 1815 في فينا والثاني اكس شبل سنة 1818 إذا تناولوا قضية القرصنة التي كانت في البحر الأبيض المتوسط إذا خرجوا بمجموعة من القرارات، إذا أجبروها على عدم مهاجمة السفن الحربية والتجارية للدول الأوربية وهذا ما أثر سلبا على الاقتصاد الجزائري[2].

وعلى العموم يمكن تقسيم النشاط الاقتصادي في الجزائر إلى 3 محاور كبرى وهي الزراعة، الصناعة، التجارة.

**أولا الزراعة:**

يعد النشاط الزراعي في الجزائر من أهم الموارد التي كانت تلبي حاجيات السكان المحلية، إذا تبلغ مساحة مملكة الجزائر حوالي 30 ألف ميل مربع، وكما تعتبر البلاد ذات طبيعة جبلية حيث تكثر فيها سلسلة جبال تمتد من الغرب إلى الشرق بحيث تشكل الجبال والأودية وأن قممها مؤهلة بالسكان، وكما تتمتع بجو صحي ومناخ معتدل ليس شديد الحرارة في الصيف ولا بقارص البرد في الشتاء، كما أن التربة

[1] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من القرن 10 إلى 14 هـ/ 16إلى 19م، مقالة الكويت، 20، ص 12.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص79

اشتهرت بأنها خصبة و هي على عدة أنواع ففي بعض الجهات سوداء و أخرى حمراء و جميعها خصبة و مشربة بالنيترات[1] و كما كانت الأراضي مقسمة على النحو التالي:

-الملكيات الخاصة: أو أراضي الملك هي أراضي مستغلة مباشرة من أصحابها إذا يقومون بزراعتها وحصدها و هي تتميز بعدم الاستقرار وصغر مساحتها، و كما أنها تتعرض لأحكام البيع و الشراء[2] وكما أنها تتعرض لمصادرة و الحيازة من طرف الحكام و هذا بسبب موقعها الجغرافي اذا تقع في المناطق المكتظة بالسكان أو بجوار المدن و كما أن لهم واجب دفع فريضتي العشر و الزكاة[3].

-ملكيات الدول: و تعرف محليا بأرض المخزن أو البايلك، و هي أراضي تحت سيطرة الدولة اذا قامت بشرائها أوعن طريق الاستلاء عنها عن طريق إجلاء السكان عند امتناعهم عن دفع الضرائب و أغلب هذه الأراضي موجودة في دار السلطان ووهران و قسنطينة[4].

-الملكيات المشاعة وأراضي القبيلة: تعرف بالعرش وهي تنتقل جماعيا إذا يعود حق التصرف فيها إلى كامل أفراد القبيلة، ويتولى شيخ الدوار أو الدشرة مراقبتها وتفرض الدولة كل سنة غرامة وفي بعض الأحيان اللزمة والعونة[5].

-أراضي الوقف: وهي تلك الأراضي الموقوفة لمقاصد خيرية وهي أراضي تابعة للوكلاء والناظرين التابعين للمؤسسات الدينية، وهي ليست خاضعة للضريبة ولم تكن تتعرض للحجز أو المصادرة[6].

---

[1] وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، ترجمة اسماعيل الزبيري، الجزائر، دار النشر والتوزيع،1

[2] ناصر الدين سعيدوني، نفس المرجع السابق، ص15.

[3] نفسه، ص 50.

[4] نفسه، ص52.

[5] نفسه، ص18.

[6] نفسه، ص53.

-أراضي الموت: وهي أراضي تركت بدون اشتغال، و غير صالحة للزراعة و هذا بسبب عدم إعادة إحياؤها من طرف الأهالي و كانت منتشرة أواخر العهد العثماني، و هذا بعد التخلي عن الزراعة و تحول اهتمامهم إلى الري[1].

**ثانيا الصناعة:**

إن النشاط الصناعي في الجزائر لم يكن مزدهر بشكل كبير إذا اقتصرت على الصناعات التقليدية و الحرف اليدوية، و كما كانت موروثة و كما أنها كانت تعتمد على المواد الأولية المتوفرة في البلاد[2] و تنقسم الصناعة إلى عدة أنواع:

-الصناعة النسيجية: و متمثلة في صناعة البرانيس و الجلابيب و الأفرشة و كذلك صناعة الحبال و الخيوط، و كذلك صناعة الحرير اذا تبلغ قيمة المستوردات الجزائرية في مادة الحرير الخام الذي يأتي معظمها من سوريا 80 ألف دولار و المنتوجات الأساسية من الحرير هي الشالات و المناديل و الأحزمة و كذلك القماش التي يطرز بالذهب[3].

-الصناعة الجلدية والدباغة: تتمثل في صناعة الأحذية و الأحزمة و حافظات النقود و صناعة الجلود و دبغها و صبغها على الطريقة المغربية[4].

-صناعة الخشب وبناء السفن: تطورت صناعة الخشب بسبب توفر المواد الأولية المتمثلة في أشجار البلوط والزيتون والعرعار، إذا كانوا يصنعون منها أدوات منزلية كالخزائن والقصاع والأبواب.

أما صناعة السفن فيقومون باستيراد الخشب، صناعة السفن الشرعية والقوارب الصغيرة بورشات الجزائر، شرشال اذا كانت هذه الصناعة متطورة فيها[1].

---

[1] نفسه، ص54.

[2] نفسه، ص70.

[3] شالر وليام، مصدر سابق، ص93.

[4] نفسه، ص94.

-صناعة المجوهرات والحلي: كانت رائجة ومزدهرة حيث كانت من اختصاص أفراد الجالية اليهودية وبعض من فئة الأندلسيين والكراغلة وانتشرت في تلمسان وقسنطينة، وكانت لها أرباح وفوائد مرتفعة[2].

-صناعة الأسلحة: تشمل صنع البنادق وسبك المدافع وتحضير البارود التي كانت تصنع بالمدن الكبرى كقلعة بنى راشد وقسنطينة والجزائر[3].

-التجارة: عرف القطاع نوعين من التجارة الداخلية والخارجية:

**ثالثا التجارة الداخلية:**

كانت التجارة الداخلية مبنية على الفلاحة والحرف المهنية، وكما تستعمل السيولة النقدية والمقايضة في بعض الأحيان، وكما كانت تتم داخل أسواق محلية أو جهوية و في الحوانيت[4] و كما كانت في المدن الكبيرة و الأسواق الأسبوعية و الموسمية و كانت توزع على 3 مدن كبيرة و من بينها نجد الجزائر حيث كانت تتركز على شارعين رئيسيين:

أولهم يمتد من باب عزون إلى باب الوادي والأخرى من وسط المدينة وينحدر نحو المرسى، وكما أن هذان الشارعين مقسمين إلى عدة خدمات، فالأول نجد فيه سوق الكتان، الزيت والشمع والحرير، والخشب والخضارين والعنابيين ودار اللحم وغيرها من المنتجات، أما الشارع الثاني فهو مخصص لمهام سوق أخرى، كالسوق السمن، والقيسارية حيث تباع الكتب ويجتمع الخطاطون، وكما أن بجوار هذه الأسواق تنتشر المقاهي والفنادق والحمامات[5].

---

[1]ناصر الدين يعيدوني، نفس المرجع السابق، ص35.

[2]نفسه، ص70.

[3]نفسه، ص66.

[4]محفوظ سعيداني، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012، ص232.

[5]نفسه، ص71.

أما مدينة قسنطينة انتشرت فيها حركة القوافل القادمة من تونس والصحراء فكانت تستورد الأقمشة والخيوط الذهبية، الشاشيات، الآلات الحديدية، العقاقير، الأدوية، الجواهر، السجاد العجمي من أقطار الشرق عن طريق تونس، وكما أنها تتم بتصدير برانيس، الجلود، المواشي ومسحوق البارود إلى أقطار السودان وجهات الصحراء الشرقية مقابل المصنوعات الجلدية، الحبوب، الأقمشة.

أما مدينة تلمسان استقطبت المغرب الأقصى والجهات الغربية من الجزائر وسبب ازدهار هذه التجارة هو اتصالها بالسودان عبر اقليم الساورة وتافلات وكما كانت تجارة تلمسان مبنية تجارة القطن والتوابل والأقمشة والجلود والعاج إذا كانت هذه المواد تستورد عن طريق جبل طارق أو فاس او عن طريق ممر تازة وفي المقابل تصدر الحبوب البلاغي والزيت.

وكما توجد بعض الواحات الصحراوية التي تعتبر من المحطات تجارية مهمة و أسواق تبادل رئيسية مع بلاد السودان و إقليم التل مثل ورقلة و توقرت و قرى وادى ميزاب، فورقلة كانت السوق الرئيسية لمنتوجات السودان و مركز تجمع العبيد و فيها يتم تبادل العبيد و منتوجات السودان[1].

**رابعا التجارة الخارجية:**

إن طبيعة التجارة الخارجية اواخر العهد العثماني كانت على أساس ثابتة ومتغيرة كقوة الأسطول ابحري بحيث استطاعت ان تسيطر على الطرق الرئيسية لنقل الثروات والسلع وهناك اقبال كبير على المنتوجات الجزائرية، إذا تصدر الجزائر الصوف، الجلود، الشمع وحوالي 16000 كيل من القمح إلى الخارج وكذلك الجلود الخام وزيت الزيتون، كما تتم بتصدير الحديد والنحاس بالإضافة إلى بعض مواد أخرى[2].

[1] نفسه، ص73-74.

[2] وليام شالر، مصدر سابق، ص102.

كما استحوذ اليهود على النشاط التجاري الخارجي ومن أشهر المعاملين التجاريين نجد شركة بكري وبوشناق التي احتكرت ثلثي التجارة الخارجية، حيث تولت تزويد الأسواق الفرنسية بالحبوب وهذا بعد إبرام الداي حسين مع الحكومة الفرنسية (1791) والتي بموجبها نالت فرنسا تسهيلات تجارية لشراء الحبوب وقرض ماليا بحوالي نصف مليون فرنك.

وكما نلاحظ أن الحكومة الجزائرية منحت امتيازات أخرى لبلدان أخرى كالإنجليز وإسبانيا بحيث تحصلوا على امتياز صيد المرجان في كل ربوع الوطن [1].

**خامسا أهم الموانئ:**

استطاع الأسطول البحري الجزائري في العهد العثماني، ان تبسط سيادتها على حوض المتوسط، وكما سيطرت على المبادلات التجارية وطرقها وهذا بفضل موانئها، ومن أهم موانئها نجد:

-المرسى الكبير بوهران والذي يعد من أكبر الموانئ وأهمها في الغرب الجزائري، إذا ترسو فيه العديد من السفن والمراكب الحربية[2].

- ميناء الجزائر وهو من أهم الموانئ الاستراتيجية والتجارية للجزائر إذا يعتبر مركز النشاط الاقتصادي.

-ميناء عنابة الذي كان فيه ثلاث مراسى وهي رأس الحمام، الخروبة، حصن الجنوبين وهو من أهم ميناء في الشرق.

كما توجد موانئ أخرى مميزة ولكن ليس لها أهمية اقتصادية كبيرة مثل: ميناء القالة، جيجل، أرزيو، مستغانم و شرشال[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، والمهدي بو عبدلي، نفس المرجع السابق، ص78.

[2] عز الدين بلعيدي، "التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1700)"، مجلة الدراسات التاريخية والاثرية، المجل د3، ال عدد1، جامعة تيبازة،2023، ص115.

[3] نفسه، ص116.

**خلاصة:**

في ختام الحديث عن الأوضاع العامة في الجزائر أواخر العهد العثماني، يتضح أن البلاد كانت تمر بمرحلة من التراجع، والتدهور في مختلف المجلات، سواء على الصعيد السياسي الذي تميز بضعف سلطة الداية وهيمنة العسكر، وعلى الصعيد الاقتصادي الذي تأثر بضعف النشاط الزراعي والتجاري نتيجة للفساد الإداري وكذا اختلالات اجتماعية واضحة تمثلت في اتساع الفوارق الطبقية.

# الفصل الثاني: الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية وردود الفعل

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية والفرنسية (1818-1830)

المبحث الثاني: الحصار الفرنسي للجزائر واحتلالها

المبحث الثالث: ردود الفعل داخليا وخارجيا

**تمهيد:**

شكل الحصار البحري الفرنسي للجزائر بداية من 1827 تمهيدا استراتيجيا للاجتياح العسكري سنة 1830، وجاء في سياق تصاعد التوتر بين الدولة العثمانية في الجزائر وفرنسا، خاصة بعد حادثة المروحة بين الداي حسين والقنصل الفرنسي.

استخدمت فرنسا الحصار وسيلة للضغط الاقتصادي والدبلوماسي بهدف اضعاف الجزائر تمهيدا لاحتلالها، وقد شكل هذا الحصار مرحلة مفصلية أنهت السيادة العثمانية ومهدت لبداية الاستعمار الفرنسي.

**المبحث الأول: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1818-1830):**

اتسمت العلاقات الجزائرية الفرنسية بالتوتر المتصاعد نتيجة تصادم المصالح السياسية والاقتصادية، فبينما كانت الجزائر تصدر الحبوب لفرنسا وتطالب بتسديد ديونها، اتجهت فرنسا نحو التصعيد، خصوصا بعد حادثة المروحة سنة 1827، والتي استغلتها كذريعة لفرض الحصار البحري، وقد كشفت هذه المرحلة عن تزايد الأطماع الفرنسية في الاحتلال الفرنسي للجزائر.

**أولا: العلاقات السياسية.**

**1. بداية العلاقات السياسية الفرنسية الجزائرية**

عرفت الجزائر وفرنسا عدة مظاهر تعاونية سواء اقتصادية أو سياسية حيث جسد هذا التعاون على شكل معاهدات وتبادل المراسلات بين البلدين، بدأ هذا التعاون منذ الثلث الأولى من القرن العاشر وهذا بعد انعقاد معاهدة صداقة بين البلدين حيث طلب فرنسوا الأول François 1er النجدة من خير الدين بربروس حيث شن حملة ضد ملك اسبانيا شارلكان Charlkan سنة 1526[1].

[1] مداح محمد، "واقع العلاقات السياسية الجزائرية الفرنسية خلال القرن18 "، مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية، مجلد 1، العدد 2، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018، ص 310.

لقد كانت العلاقات الأوروبية الجزائرية أكثر تعقيد، فالجزائر لم تغير الجزائر عن متابعة سياسة خارجية مستقلة، فالتمثل الأوروبي في الجزائر كان عن طريق القناصل، وأول ممثل أوروبي تم اعتماده في الجزائر كان قنصل فرنسا بارتول من مرسيليا ولكن تدخل فرانسوا دونواي François Dunawayوهرفس داكس Hervis Dax لدى السلطات قد ضمن تعيين موريس سورون Maurice Surenكأول قنصل فرنسي سنة (1578)[1] .

عندما تولى خير الدين باشا الحكم، تحمس لفكرة التحالف العثماني الفرنسي و هذا ما جعل فرنسا تحصل على العديد من الامتيازات التجارية منذ أواسط القرن السادس عشر و كما أصبحت في النصف الثاني من هذا القرن من كبار الدول الأوروبية الواقعة على البحر المتوسط بعدما ضعفت امبراطورية شارل الخامس سنة 1564، و إيطاليا كانت مفككة، و لهذا أرادات فرنسا إنشاء أول قنصلية لها في الجزائر في البداية عارض البيلربك ولكن التجار أيدوه لأن المفهوم الشائع حول القنصل هو تاجر يشتغل مكانته لمصالحه الخاصة و لهذا تأخر تأسيس القنصلية في الجزائر إلى غاية 1580[2]

يقول المؤرخ دوفول، Devoulx عن نشأة العلاقة بين الجزائر و فرنسا لقد كانت لمرسيليا منذ القرن الثالث عشر علاقات تجارية بالسواحل المغاربية منافسة بذلك الجنوبيينLes Génois والبيشيين Les Pisansو القطلونيين Les Catalans و أخذت هذه العلاقات مسار جديد إذا تطورت كثيرا و ازدادت وثوقا إذا كانت فرنسا حريصة على كسب ود وثقة الجزائر، قامت فرنسا بدعوة كل من خير الدين و السلطان العثماني وعقدت بينهما معاهدة ثلاثية أو معاهدة شاتيلر Le traité De

[1] وليام سبنسر، مصدر سابق، ص 166.

[2] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة انجلو المصرية،1993، ص40-41.

Châtellerault بإسم المدينة التي تم اللقاء فيها و عقدت فيها المعاهدة سنة 1536 و كانت العلاقة بين الجزائر و فرنسا كانت صافية بعد هذه المعاهدة[1].

اتسمت العلاقات بين البلدين من 1733-1764 بالهدوء أحيانا وبالتوتر في بعض الأحيان وفي هذه الفترة ظهرت مشكلة القناصل الأوروبين في البلدان الإسلامية واضطرابات إذا كانوا يسببون مشاكل مما أدي بالتوتر وعززت العلاقات بين البلدين[2].

تميزت العلاقات بين البلدين أثناء الثورة الفرنسية بمساعدة الجزائر لفرنسا بعد تعرضها لحصار سياسي واقتصادي حيث كانت في أزمة اقتصادية، حيث اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة وكما قامت الجزائر بإقراض الحكومة الفرنسية مليون فرنك من أجل أن تقوم بشراء الحبوب وكذلك منحها قروض دون فائدة[3].

**2. دور القناصل في العلاقات بين البلدين:**

ترجع ظاهرة تواجد القناصل والمبعوثون إلى المجتمعات القديمة كمجتمع العشيرة والقبيلة وكان عملهم يتجلى في حل الخلافات والنزاعات، وكما تمتع القنصل أو الرسول بالأمان وعدم الاعتداء عليهم وكما كانت لهم مكانة مرموقة في المجتمع ويعتبر القنصل النواة الأولى للحصانات الدبلوماسية عند ظهور الدولة وكما كانت عدة فئات من القناصل فمن بينهم قناصل البحار وقناصل التجار، وغيرها من القناصل[4].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج 2، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2007، ص08-09.

[2] جمال قنان، مرجع سابق، ص155.

[3] محمد مداح، مرجع سابق، ص311.

[4] بركان دهام، دور القنصل الفرنسي في العلاقات الجزائرية الفرنسية (1689)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ حديث، جامعة غرداية، 2013، ص10.

### 3. نشاط القنصلية في الجزائر:

تمكنت فرنسا مع نهاية القرن السادس عشر من تثبيت قنصلية لها في الجزائر، اعتبر القنصل في الفترة الحديثة وكيل سياسي ودبلوماسي كانت مهمته التكفل بالقضايا السياسية والدبلوماسية القائمة بين البلدين[1]

هناك العديد من الدلائل تشير أن الهدايا التي تقدم لداي ووزراءه وكبار الرياس كان له أثر على موقف حيادي فكانت كل من انجلترا وفرنسا تدفع من أجل حصولها على الحماية ولكن ليس بالطريقة التي تدفع لها الدولة الصغيرة والتي وصلت إلى حد الضريبة النقدية أي " الأتاوات"[2]اعتاد القناصل الفرنسيون تقديم الهدايا لداي وهذا من أجل تحسين العلاقات مع الجزائر والباب العالي وكذلك الحصول على امتيازات تجارية وكذلك تقوية العلاقات بين البلدين. وكما أدى هذا التفوق السياسي للجزائر إلى ظهور منافسة بين بريطانيا وفرنسا[3].

### 4. المعاهدات

امام تزايد الرأي العام العالي و ظهور منافسة كبيرة بين دول أوروبا، و في مقدمتها فرنسا حول كسب ود وثقة وإقامة علاقة تعاون و صداقة مع الجزائر سعت فرنسا إلى القيام بمجموعة من المعاهدات و هذا من أجل أن تحافظ على مكانتها، فالمعاهدة هي مجموعة من الترتيبات تتكامل مع بعضها البعض لتؤدي المعاهدة الغاية المرجوة منها و لكن بشروط أولها توفر النية الحسنة لدى كلا الطرفين المتعاقدين، ولكن إذا ما خرجت النية و عمد كل جانب إلى تأويلها و تفسيرها حسب مصالحه فهذا

[1] بركان دهام، مرجع سابق، ص18.

[2] جون وولف، مصدر سابق، ص18.

[3] محمد زروال، مرجع سابق، ص22-23.

سيؤدي إلى اختلال التوازن في العلاقات بين البلدين و بالتالي ظهور توترات و أزمات بينهما[1].

عقد الجزائر مع فرنسا حوالي 57 من المعاهدات والاتفاقيات ما بين 21 مارس 1619 م إلى غاية 5 جويلية 1830 حيث تولى رعاية مصالح فرنسا بالجزائر حوالي 96 قنصلا ومبعوثا دبلوماسيا[2].

ومن أبرز وأهم المعاهدات نجد:

**1. معاهدة السلم والتجارة 21 مارس 1619:**

عقدت هذه المعاهدة بين حسين باشا رئيس دولة الجزائر ولويس الثالث عشر ملك فرنسا Louis XIII، انعقدت في مدينو توريو 21 مارس1619 كان الهدف من هذه المعاهدة هو تسوية النزاع بين البلدين حول مدفعين برونزيين سرقهم ضابط بحري هولاندي اسمه سيمون دانسر Simon de Danser، وبعد عقد المعاهدة في مدينة توريو رجع الوفد الجزائري إلى مرسيليا، واسترجعوا المدفعين ولكن بعد ما ذبحوا الوفد الجزائري وقدموه كاعتذار لداي[3].

**2. معاهدة السلم 24 أفريل 1684م**

لقد جاء في هذه المعاهدة عدة شروط وترتيبات ومن بينها:

إطلاق سراح الأسرى كلا من البلدين حسب القوائم التي يتم تبادلها بينهما وكذلك يتعهد مدير الباستيون من جهته بنقل الأسرى الجزائريين من فرنسا إلى الجزائر حيث يتم تبادل الأسرى رجل برجل وكذلك الغنائم التي استولى عليها كل من الطرفين، وكذلك عرض قضية الأسرى الذين أسروا قبل 1670 حيث اتفقوا على دفع فدية بمبلغ

[1] جمال قنان، مرجع سابق، ص104.

[2] يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007، ص115.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص58، 59.

ثلاثمائة جنيه وكما اتفقت سلطات كل من البلدين بإعطاء تعليمات لحكام المقاطعة بإعداد قوائم بأسماء الأسرى الموجودين بها[1].

### 3. معاهدة 17 سبتمبر 1801م

تم توقيع معاهدة الصلح جديدة يوم 17 سبتمبر 1801 بين الداي مصطفى باشا وقنصل فرنسوا ديبواتا François Duboisوقد نصت هذه المعاهدة على عدة بنود من بينها[2]:

-يتمتع الفرنسيون بالحرية التامة في مملكة الجزائر فلا يمكن وصفهم عبيدا مهما كانت الظروف والأحوال.

-يخضع الفرنسيون، المقيمون في الجزائر أو العابرون للسلطة الكاملة، أو ممثل الحكومة الفرنسية وليس للدولة الجزائرية.

-تتمتع الحكومة الفرنسية بالعمادة القنصلية على غيرها من الدول الأوروبية[3].

ولكن المعاهدة لم تدم طويلا بين الجزائر وفرنسا لأن الداي باشا طلب من فرنسا أن تسلم له الديون التي عليها فرفضت وردت على الداي ردا ساخطا فحدثت فجوة بين البلدين وبعدها تلقي اشتباكات بين سفن الطرفين في البحر الأبيض المتوسط[4].

**ثانيا: العلاقات الاقتصادية**

كانت فرنسا تتمتع بامتيازات تجارية منذ فترة طويلة بالجزائر وهذا من خلال ابرام عدة معاهدات سلم وتجارة وكانت هذه الاتفاقيات والمعاهدات تتجدد من فترة إلى أخرى.

---

[1] نفسه، ص60.

[2] محمد زروال، مرجع سابق، ص52.

[3] نفسه، ص52.

[4] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص106.

## 1. جذور العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا

تعود أصول العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى بداية العصور الحديثة وهذا في المجال التجاري إذا يعود وجودها في سواحل شمال إفريقيا إلى القرن 13م، إذا كانت فرنسا من أهم الدول التي كان لها ارتباط كبير مع الجزائر في المجال التجاري[1] ولقد ازداد اهتمام الفرنسيون بالجزائر عندما منحهم السلطان العثماني " سليم الأول" امتيازات عديد المرجان في السواحل الشرقية وكذلك إقامة مراكز نفوذها. كما اعتمدت فرنسا على سياسة عقد المعاهدات وهذا من أجل المحافظة على مكانتها[2].

لقد كانت التجارة في اواخر العهد العثماني تحت أيادي اليهوديان بكري بوشناق[3] حيث أنهم اختلطوا بالأتراك وجمعوا أموال طائلة وكما أنهم لعبوا دورا مهما قبل عهد الداي حسين باشا، ولكنهم ازدهروا كثيرا في عهد الداي حسين.

أسس كل من بكري وبوشناق شركة تجارية سنة 1795 ولقد ازدهرت وتطورت في عهد الثورة الفرنسية، حيث كان الطلب على الحبوب متزايد في أوروبا وفي فرنسا خاصة[4] تراكم ديون فرنسا على الجزائر ورفضت تسديدها إذا كانت كل مرة تتماطل ترفض الرد على الداي بحجة أنها غير مجبرة على الدفع، حيث قامت فرنسا بتجميد الديون وعدم دفعها إذا يعتبر هذا اهانة للجزائر وللداي إذا قامت الجزائر بإرسال العديد

---

[1] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، (1771-1830)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 15.

[2] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

[3] يعود أصول الأسرتين إلى ليفورن بإيطاليا حيث استقرتا بالجزائر خلال القرن 18، فأسرة بوشناق نزحت إلى الجزائر سنة 1732، وبعدها التحقت عائلة بكري وكانت تجمعهما علاقة مصاهرة وكما أسسا معا شراكة تجارية بين الجزائر وأوروبا، للمزيد أنظر جمال قنان، مرجع سابق، ص272-173.

[4] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، (1790-1830)، دار هومة، الجزائر، 2010، ص273.

من الرسائل ولم ترد عليها الجزائر وكما أيضا اتفقت مع شركة بكري وبوشناق على مخادعة الداي وتجميد الأموال وعدم الرد على الرسائل[1].

**2.التحالف الفرنسي العثماني وظهور الامتيازات:**

لقد ظهرت بوادر التحالف بين البلدين بعد عقد معاهدة سنة 1521 إذا كانت فرنسا خائفة على أراضيها من العدو الإيطالي المدعم من طرف اسبانيا فطلبت المساعدة من الدولة العثمانية وهذه الأخيرة لم ترفض لها الطلب وكان لهذا التحالف صدى في كل الأوساط المسيحية حيث أثارت رعب واستياء لدى الدول الأوروبية.

بعد التحالف بين البلدين اكتسبت فرنسا العديد من المزايا والمصالح مكنتها من تحسين وضعها ومكانتها بين الدول[2].

إن أول معاهدة أبرمت بين الدولة العثمانية وفرنسا كانت سنة 1529 فكانت على شكل فرمان صادر من السلطان سليمان القانوني وهذا بطلب من القنصل الفرنسي الكالطان المقيمين في الاسكندرية حيث تحصلوا على العديد من المزايا والامتيازات والتسهيلات ومن بينهم ضمانات للتجار الفرنسيين الكالطان الذين يتعاملون ويتاجرون في المدينة الاسكندرية.

وكذلك حق ممارسة شعائرهم الدينية وكذلك منح القنصل صلاحيات قضائية للفصل في القضايا التي تحدث بين رعاياه، وفي سنة 1529 هناك إضافة جديدة والتي تتضمن إعطاء امتيازات لكل تجار الدول الاوروبية مزاولة التجارة في المدينة بدون استثناء، و مجمل القول إن فرنسا تمتعت بالعديد من الامتيازات وكذلك الامان حيث استطاعت ان تستر مع مكانتها وكذلك حصلت على العديد من المكاسب من

[1] حمدان عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري، منشورات Anep، الجزائر 2005، ص140

[2] جمال قنان، مرجع سابق، ص34.

خلال ابرام المعاهدة التي أبرمتها حيث تأكد الوضعية الممتازة للرعايا الفرنسيين والتجار خاصة وهذا بسبب منهم مختلف التسهيلات والتشجيعات[1].

لقد شكلت هذه الاتفاقية اختيارا عسيرا وصعبا بالنسبة للجزائر وهذا في ظل الظروف المتوترة وكذلك الهجمات الصليبية الاسبانية التي تهدد الشرق الجزائري إذا وجدت الجزائر نفسها أمام خيارين صعبين، أما أن تتبع بنود المعاهدة بحذافرها مع الفرنسيين أو غيرهم أو اتخاذ موقف معادي وعدم الامتثال وهذا حسب ما تمليه مصالحها وهذا بسبب معرفتها بالمشاكل والصعوبات التي تواجهها مع فرنسا وباقي الدول الأوروبية[2].

### 3. سيطرة مارسيليا على التجارة في الجزائر سنة 1700:

تعرف المرسليون على سواحل شمال إفريقيا منذ زمن بعيد منذ تواجد أول قنصل بعنابة ولقد تم عملية احصاء التجار الفرنسيين المتواجدين بالجزائر خلال القرن 18 وبداية القرن 19نجدهم من مارسيليا وأن أغلب المبادلات التجارية تحدث في ميناء مارسيليا ثم ميناء طولون، لقد كانت هناك منافسة شديدة بين مارسيليا وليون وهذا منذ القرن 17 إذا كانت هناك منازعات بين هاتين المدينتين لتتلقى بإمضاء اتفاق وهذا سنة 1694، إذا عمل تجار ليون على وضع هذا الاتفاق حيز التنفيذ حيث أرادوا تأسيس شراكة بين تجار مرسيليا وليون، وهذا من أجل أن يحصلوا على الحبوب[3].

لقد سيطرت مارسيليا على التجارة في الجزائر وهذا من خلال إشرافها على الطرق التجارية وكذلك منحها تراخيص للتجار بالإقامة في سواحل شمال إفريقيا، وكما كان لها دور في إدارة العلاقات الفرنسية الجزائرية حيث كان لها دور سياسي من خلال

[1] جمال قنان، مرجع سابق، ص37.

[2] نفس المرجع، ص38.

[3] بليل رحمونة، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر الأبيض المتوسط "مارسيليا وليفورون" من 1700-1827، رسالة لنيل شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران، 2002، ص171.

تعيين القناصل، وكما سادت الأطماع الفرنسية في التوسع عبر مختلف موانئ الإيالة الجزائرية وهذا راجع لتوفرها على كل مرافق الحياة كالفنادق والحانات وقربها للقنصليات لحماية مصالحهم[1].

**4.حصن الباستيون**

**-تأسيس حصن الباستيون:**

أسس حصن الباستيون[2] بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية في القرن 16م من طرف الفرنسيين وهذا بعد تحصلهم على موافقة الأهالي، باستغلال حوالي 48 كيلومترا من الشريط الممتد من الرأس الأشقر إلى واد سيبوس أول محطة تجارية على شاطئ خليج بومالك وسموه بحصن الباستيون، ويعتبر قاعدة أساسية لتجارة الشركات الفرنسية والأجنبية إذا كان له أهمية اقتصادية جدا، وكما أصبح محطة بحرية بين القالة وعنابة ويتم تصدير المرجان من خلاله[3].

اشتهرت مدينة القالة بحصنها ومرجانها سواء في الفترة الوسيطة عندما كانت تسمى بمرسى الجزر أو خلال الفترة العثمانية أو الاستعمارية إذا شكل المرجان فرع أساسيا من فروع التجارة الدولية في الجزائر وهذا ما جعله يتمتع بمكانة هامة عند الأوروبيين إذا كانت تتمتع بأجود أنواع المرجان وهذا ما خلق حركة تجارية كبيرة خلال القرن 15و 16 فأصبح بايلك الشرق من أغنى البايلكات في شمال إفريقيا وصدر مرجان القالة إلى مختلف أنحاء العالم كالهند، الصين، وإيطاليا[4].

---

[1] نفسه، ص172-173-174.

[2] لفظة اسبانية تعني القلعة.

[3] وهيبة خليل، "الحصن الفرنسي الباستيون بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية"، "دراسة تاريخية أثرية"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 6، العدد 2، جامعة المدية 2022، ص305.

[4] نفسه، ص 25.

**-ملحقات الباستيون:**

هي تلك الموانئ ومناطق الأنشطة الاقتصادية الفرنسية التابعة للباستيون وكانت منتشرة على الساحل الشرقي الجزائري وكانت مختلفة الأنشطة فهناك موانئ مخصصة لصيد المرجان وهناك موانئ مخصصة لتصدير نوعية معينة من السلع وكلها تابعة إداريا للباستيون[1].

ومن بين هذه الملحقات نجد:

-**القالة:** أول مركز تم ضمه إلى الباستيون من طرف فرنسا وهذا لقربها من الوكالة، وتعتبر ملجأ لسفن الباستيون، وكما كانت تضم مخزنين كبيرين وحامية مكونة من قائد و14 ضابطا.

-**القل:** تعتبر مركزا هاما لتصدير الجلود الفخمة وذات جودة عالية والثمن الرخيص ومواد أخرى كالشمع والخيول[2].

-**دار الجزائر:** يستعمل كمركز إقامة موظفي البستيون في الجزائر سواءا القادمين بفرنسا أو المكلفين بمهام لدى الحكام الجزائريين[3].

**-الشركة الملكية الافريقية 1741-1794**

تأسست بأمر ملكي عام 1741، مقابل دفع للجمارك الجزائرية 37,000 فرنك فرنسي أو ما يعادل 14,000 روبل إسباني تم ارتفع عام 1790, 27,000 قرش إسباني أي حوالي 108,000 فرنك[4]،

[1] الشيخ لكحل، نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 17م (1013-1070هـ/1604)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2013، ص22.

[2] نفسه، ص23.

[3] نفسه، ص24.

[4] ناصر سعيداني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص75.

وكما جاء في مقدمة المرسوم الملكي:" لقد أردنا أن ننمي تجارتنا في إفريقيا، ونوفر الرخاء لرعايانا فقررنا أن نعطى للأصحاب الشركة الجديدة كل الوسائل التي تساعدهم على تطوير العمليات التجارية".

ورأس مال هذه الشركة قدر بنحو 1.200.000 جنية مقسم إلى 1.200 سهم، حيث استطاعت الغرفة التجارية بمرسيليا شراء ربع منها ويشرف عليها رئيس مجلس الأعلى هو مفتش تجارة المشرق، وينوب عليه موظفان من الغرفة التجارية، أما المسيرون فثلاثة مدراء يختارون من بين الأعضاء المساهمين ولهم قدرة وخبرة كبيرة في مجال البيع والشراء[1].

- **أهداف الشركة:**

كان لفرنسا العديد من الأهداف والأطماع وراء تأسيس هذه الشركة من بينها:

-جلب أكبر كمية من الحبوب من الشرق الجزائري إلى مرسيليا حيث تقوم بتوزيع على الألاف من الفرنسيين، وكما كان المرجان عنصرا بارزا من حيث قيمة الأرباح إذا يعتبروه محرك الشركة إذا أنه لا يمكن أن تستمر من دون وجود المرجان[2].

وكما أدى حصول الفرنسيين على امتيازات صيد المرجان إلى ازدياد عدد العمال الفرنسيين فبالتالي انتعاش اقتصاد فرنسا والقضاء على البطالة، وكذلك مضاعفة أرباح الشركة من خلال الترخيص بصيد المرجان دون مراقبة بالنسبة للفرنسيين[3].

**ثالثا: العلاقات العسكرية**

أصبحت العلاقات الجزائرية الفرنسية حدث عالمي بارزا إذا بدأت منذ حلول خير الدين بربروس رئيس الدولة الجزائرية، على رأس جزء كبير من بحريته، بمرسيليا يوم

[1] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1792، ص195.

[2] نفسه، ص196.

[3] نفسه، ص197

25 جويلية 1543 حيث استقبل استقبالا فاخرا وهذا بطلب من الملك فرنسا فرانسوا الأول François 1er المستنجدة بالجزائر ضد الإمبراطور الألماني، ملك إسبانيا وهولاندا وأمريكا اللاتينية، وكما حرصت فرنسا على توطيد علاقاتها برؤساء دولة الجزائر والاستنجاد بهم من خير الدين إلى الداي حسين[1] .

استنجاد هنري الثاني Henri II بصالح رايس بالرباء الجزائر سنة 1552 ولقد أجاب صالح رايس وساعد ملك فرنسا ضد إسبانيا فذهب صالح رايس إلى مورقة عام 1553 وعلى رأسه أربعين سفينة حربية أرسلها لمساعدة الأسطول الفرنسي وقد خرجوا فرنسا من الغزو الإسباني[2].

في 20 جويلية 1687 أعلن الدوق دي مورتمارت "Duc de martemart" قائد القوات البحرية الفرنسية عند استيلاءه على سفينة جزائرية إذا كان يدعى حملها لجوازات قديمة ويضيف بأنه إذا أردتم تجنب الحرب وأضرارها سوف أقوم بإعادة السفينة بشرط أن تستجيبوا لجميع مطالبي فأعلنت الجزائر الحرب حيث امتدت من 1684-1688 اتساع الهوة بين الجزائر وفرنسا[3] .

## 1. النوايا العدوانية الفرنسية ضد الجزائر منذ القرن 13

رغم كل المساعي الفرنسية المتتابعة لدى الجزائر طلب لمساعدتها ضد التفنتن والتمزق وضد المجاعة لم يهدئ لها البال بإظهار نوايا عدوانية وقيامها بمؤامرات، فلقد كانت فرنسا منذ القرن الرابع عشر بغرو الجزائر حينما أقامت متاجر ومراكز لصيد المرجان منذ القرن 15 حيث أورد مؤلف فرنسي عنوانه " تاريخ تكون الأمة الفرنسية" إذا قول " هدف نشاطها كان دوما خدمة المسيحية تحت صورتها الدينية المحضنة ومبدأ نشاطها هو المسيحية أيضا ".

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص17.

[2] نفسه، ص18

[3] جمال قنان، مرجع سابق، ص115.

حيث قامت بشن العديد من الحملات العسكرية إذا ينبن أن لها أطماع في احتلالها منذ زمن بعيد [1]

**2. الحملات العسكرية على الجزائر**

يعود تاريخ الحملات والغارات الحربية ضد الجزائر سواء كانت فردية أو مشتركة إلى أواخر الحروب الصلبية في الشرق وحتى إن اختلفت بواعثها وأسبابها فيبقى الهدف واحدا ألا وهو كسر شوكة القوة البحرية الجزائرية ووضع حد لنفوذها في حوض البحر الأبيض المتوسط.

ومن بين هذه الحملات نجد:

-**حملة الدي بوفورت** duc de beaufrort على جيجل 1664: تعتبر أول حملة فرنسية قامت بها من أجل الاحتلال، كانت جيجل هي المستهدفة وهذا من أجل سيطرة الجزائريين على ما يقارب مليونيين من البضائع وعلى حوالي 30 سفينة.

وكذلك أسرى ما يزيد 150 أسيرا كل هذا ما دفع الأب لوفشر Père loucheur إلى الإلحاح لدى حكومته على إرسال أسطول فرنسي لبث الرعب في نفوس الجزائريين وكذلك من أجل أن يتخلوا عن نشاط القرصنة، والبعض الأخر يرجع سبب الحملة هو فشل المحاولة الدبلوماسية بهدف إعادة مؤسسات الحصن إلى فرنسا فرفضة الحكومة الجزائرية تسوية الخلاف [2].

جهز الملك لويس الرابع عشر Louis Xl سنة 1074-1774 أسطولا من أجل عزو الجزائر ليتمركز بأحد شطوطها وكما كان مترددا في احتلال إحدى المدينتين جيجل أو بجاية ولكنه قرر أن يحتل جيجل فجهزوا أسطولا مكونا من 83 سفينة حربية تحمل خمسة ألاف ومئتي محارب تحت قيادة القائد " بوفورت duc debeaufrort

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص20-21-22-

[2] عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694)، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1958، ص70-71.

وفي 23 جويلية 1664 نزلت القوات بشواطئ المدية ومكثت بجيجل حوالي شهرين ثم أجبرها حاكم الجزائر على مغادرة المدينة بعد قتال عنيف بين جنود الأتراك والجزائريين ضد الجنود الفرنسيين وفي الأخير انتصرت الجزائر[1].

**-حملة دوكين الأول 1682:** أبحر أمير البحر دوكين Amiral Duquesneعلى رأس أسطول عظيم متوجها نحو الجزائر سنة 1682 مع أوامر بتخريب مدينة الجزائر فلقدا كانوا معتمدين على سلاح جديد ألا وهو رينوديليكا غاري وهو مدقع يطلق قذيفة ضخمة من المتفجرات على مسافة تقدر ب 700 توازاي حوالي 340 مترا ومن المفروض أن تهدم أي بناية كانت في واجهة المنفجرات[2]. وحل أسطول دوكيت إلى شرشال في 25 جويلية فتقبل المدينة واستمر قصف المدينة من 20 إلى 22 أوت لكنه لم يلحق أضرار كبيرة بالمدينة وهذا بسبب رداءة البارود، وكما أجبروا على العودة وفي سبتمبر أبحر الأسطول مع نية الرجوع في الربيع الموالي، إلى القصف اودى بحياة حوالي 50 شخص وهدم حوالي 50 بناية[3].

**-حملة دوكين الثانية 1683م** عمل القنصل جون لوفاشي Jean le vacher على إعادة وإصلاح العلاقة بين البلدين وإفداء كل الأسرى من كلا البلدين فنجح في تحرير الأسرى مقابل دفع فدية فقام بتحرير 21 بحارا فرنسي فعادوا إلى وطنهم مقابل تحرير اثنين وعشرين تركيا حملوا إلى الجزائر على الباخرة نفسها[4].

وعندما وصل الخبر الأمير دوكين، حيث رفض أن يقدم كرسيا للقسيس فاشي الذي كان طاعنا في السن، وقام بقصف المدينة أكثر من الأول حيث القى 12 قنبلة

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص17-18.

[2] جون وولف، مصدر سابق، ص343.

[3] وليام شالر، مصدر سابق، ص343.

[4] نفسه، ص208-209.

وبعدها اضطر دوكين للانسحاب دون إخضاع الجزائريين وكما توسلت السلطات الفرنسية السلطان العثماني أن يتدخل بينهما وبين الجزائر من أجل ابرام الصلح[1].

[1] وليام شالر، مصدر سابق، ص344.

## المبحث الثاني: الحصار البحري الفرنسي واحتلال مدينة الجزائر (1827-1830)

### أولا: أسباب الحصار البحري الفرنسي للجزائر 1827-1830

إن الأزمة التي اندلعت بين الجزائر وفرنسا في أواخر 1827 قد أدت بالجزائريين إلى كارثة كبيرة فلقد عزمت فرنسا على فرض حصار بحري متخذة ذريعة حادثة المروحة من أجل الحصار[1].

تعرض البلاد لمواجهة كبيرة من الأوبئة والكوارث الطبيعية مثل المجاعات والجراد مع نهاية القرن 18 ونقص في عدد السكان هذا ما جعل فرنسا تعتقد أن الجزائر سوق تستسلم بسهولة بطريقة سلمية دون اللجوء إلى افتعال الحرب [2].

بعد حادثة المروحة التي جرت بين القنصل دوفال Duval و الداي حسين, حيث طالبت السلطات الفرنسية بتقديم اعتذار رسمي و لقد علق الطبيب الألماني "سيمون برايفر Simon prévort الذي مكث في الجزائر و السنوات الخمسة من العهد العثماني( 1826-1830) " إن القنصل الفرنسي انصرف إلى منزله حيث اجتمع بالقناصل الأوروبيين و كلف قنصل سردييني القيام بالأعمال الفرنسية في الجزائر", و في يوم 12 جوان 1826 رست سفينة القبطان كولي Colé حيث طلب كولي من الداي أن يقدم اعتذار رسمي للقنصل على متن السفينة و لما رفض الداي أعلن هذا الأخير عن حصار الجزائر يوم 16 جوان 1826 [3].

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 60.

[2] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص47.

[3] حنيفى هلالي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830)، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص81.

توقف الجزائريين عن بناء السفن منذ نهاية القرن الثامن عشر وهذا بسبب اهمال السكان لهذا النشاط وكذلك استنجاد الدولة العثمانية لأسطول الجزائري إذا كانت هذه الأخيرة تلبي نداءها في كل مرة وهذا ما جعلها تفقد معظم أسطولها[1].

الأوضاع المضطربة التي تعيشها فرنسا من فوضى اجتماعية وسياسية إذا زعمت الحكومة الفرنسية أنه ما تم الحصار بنجاح فسوف يحل الكثير من مشاكلها من الاقتصادية والسياسية والاجتماعية[2].

طلب القائد الفرنسي كولي Colé من وزير البحرية الجزائرية أن تتعهد بالامتناع نهائيا عن القرصنة والأتاوات مع إعادة المسلوبات من السفن البابوية، وكذلك يتخلى الداي عن قضية الديون، ومنذ بدئ الحصار تحمس دوفال Duval لفكرة الاحتلال والنزول إلى البر وكما أيده في هذه الفكرة كولوت[3] قائد الحصار وكما أنهم يرون أن فكرة الحصار وسيلة جيدة لتأديب حكومة الجزائر وإرغامها على قبول مطالب فرنسا[4] .

**ثانيا: عدة الأسطول الفرنسي**

تكون الأسطول في بدايته من 7 قطع وبعدها وصل إلى 12 قطعة حربية، حيث شكلت دورية بحرية من 6 قطع تجوب البحر الأبيض المتوسط من رأس الطيب بتونس وسواحل إيطاليا إلى جزر البليار و4 سفن أخرى من أجل حراسة و03 الطرق التجارية.

[1] نفسه، ص34.

[2] محمد العربي زبير، مرجع سابق، ص125.

[3] نفسه، ص 125.

[4] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص82.

كما وصل عدة الأسطول إلى 50 قطعة بحرية وكان الهدف من تعبئة الأسطول هو الضغط على الداي وكذلك عدم السماح بتدخل الدول الأجنبية[1].

ومن وقائع هذا الحصار هو نشوب أول معركة بين الأسطولين في 4 أكتوبر 1827, حيث دامت ساعات ثم اختفت السفن الفرنسية لتعود السفن الجزائرية إلى الميناء وقد ألحق بها عدة أضرار وهذا أما أزعج بسبب عدم انتصارهم وكما علم الجزائريين من خلال هذه المعركة مدى قوة العدو حيث أعادوا حساباتهم من جديد وكذلك علموا مدى تقدمه في الفنون الحربية، ورغم الحصار إلا أن الجزائريين استطاعوا الاستيلاء على العديد من السفن الفرنسية والفرار بها نحو تونس والمغرب لتفريغ الغنائم[2].

**ثالثا: الحملة الفرنسية على الجزائر واحتلالها (1830)**

بعد فشل الحصار الفرنسي على الجزائري والذي دام 3 سنوات أخذت فرنسا بالإعداد لمشروع الحملة العسكرية، قرر مجلس الوزراء الفرنسي في 30 جانفي 1830 وفي 7 فيفري أقر شارل العاشر Charles X مرسوما تم فيه تعين الكونت دي بورمون De bourmont قائد الحملة والأميرال دوبيري Amiral duperré قائد الأسطول[3].

لقد تم الإعداد للمشروع الاحتلال للجزائر منذ زمن بعيد، و في سنة 1806 سحبت الجزائر الامتيازات التي كانت تتمتع بها فرنسا و إعطاءها لبريطانيا و بعد توقيع نابوليون Napoléon bonaparte معاهدة سلام مع روسيا في نفس السنة ( معاهدة تلست)، ومن هذا المنبر بدأ التفكير الجدي في احتلال الجزائر و كان أول

---

[1] عبد الرحمان نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخا الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2011، ص137.

[2] نفسه، ص138-139.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، (بداة الاحتلال)، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص19.

عمل قام به هو إرسال جاسوس إلى الجزائر، و يكون يتمتع بالروح العسكرية و بالمهارة الهندسية حيث يتم إرساله إلى الجزائر و يقوم هذا الأخير بإعداد تقرير مفصل و خطة واضحة، فوقع الاختيار على ضابط يسمى "بوتان" حيث وصل إلى الجزائر سنة 1808، حيث أعد هذا الأخير تقريرا مفصلا على الحصون و الأبراج و كتب خطته بعد دراسة أجراها على الساحل الجزائري[1]. **رابعا: الاستعدادات الفرنسية للحملة واحتلالها سنة 1830**

كان من المقرر أن تنطلق الحملة يوم 11 ماي 1830 ولكن بسبب رداءة الأحوال الجوية أجلت حتى 25ماي1830 حيث انطلقت من ميناء طولون الذي كان يشكل قاعدة بحرية أساسية، وفي صباح يوم 26 اقتربت من الأسطول فرقتان واحدة تابعة للأسطول الفرنسي والاخرى الأسطول العثماني وكان على متنها الامير طاهر باشا الذي جاء من أجل ان يحذر الجزائر وأن يقنعها بالامتثال إلى مطالب فرنسا غير ان هذا الاخير لم يتركوه يمر وكانت الدولة العثمانية كانت تعلم منذ 20 ماي بقدوم أسطول فرنسا من أجل الاحتلال ثم صار نحو ميناء طولون طبق للأوامر الجنرال G.Dhauzze [2].

وفي 31ماي شوهد بالمنطار من رأس كالسين الواقع غرب الجزائر، لكن الحملة غيرت مسارها بسبب سوء الأحوال الجوية.

وفي 13 جوان وصلت الحملة حيث تجمع سكان المدينة على الأرصفة ليشاهدوا السفن الفرنسية وهي تتجه نحو الغرب نحو سيدي فرج لتطلق المدفعية التركية بعض القذائف في اتجاه السفن فجرحت 5 فرنسيين وكما تفاجأ الفرنسيين بعدم وجود مقاومة حقيقية في سيدي فرج [3].

---

[1] أبو القاسم، مرجع سبق، ص20-21.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار الهوى، 2012، ص249.

[3] نفسه، ص249.

لقد كان الداي على علم بالحملة منذ 6 أشهر وكان يعرف أن القوات الفرنسية سوف تنزل في سيدي فرج، حيث كان الداي على ثقة أن الهجوم سوف يكون في مدينة الجزائر وهذا ما منعه من تحصين سيدي فرج واستعمال كل إمكانياته، كما كان الأغا إبراهيم غير قادر على مواجهة الفرنسين إذا كان لا يمتلك سوى 300 فارس تحت تصرفه ولم يكن يعرف التكتيكات العسكرية ولم يكن قائدا ممتازا [1].

وفي يوم 28 جوان 1830 وصلت قوات الاحتلال نحو العاصمة وأخذت تزحف في اتجاهات مختلفة نحو قلعة القصبة حيث وجهت نيرانها نحو قلعة القصبة مركز حكومة الداي ولم تسكت مدافعهم حتى سقطت القصبة وباب عزون ولم تبقى أي مدافع سوى الصغيرة هي غير كافية من أجل المقاومة[2].

عندما دخل دي بورمون De bourmont جمع حسين باشا جمع أمناء البلاد ووجهائها ورجال الشريعة حيث جمعهم وبدأ يبدي لهم نصائح من أجل إيجاد حل مفيد لمعالجة القضية فاقترح عليهم إما أن نقاوم ولكن هل نستطيع أن نصمد أمام الفرنسيين؟ ونستسلم ونوقع معاهدة استسلام وهنا وقع الشك عند أعيان المدينة إذا كانوا خائفين من الباشا، وما يكنه من نوايا إذا كان يريد أن يعرف ما مدى تأثرهم بالخطابات التي ألقاها دي بورمون De bourmont عليهم فكان جوابهم أن يقاتلوا حتى أخر نفسهم.[3]

وفي نفس الليلة اجتمع عدد من أعيان مدينة الجزائر وهؤلاء هم التجار وأصحاب رؤوس الأموال اذ أوضحوا أن خسارة مدينة الجزائر شيء محتم لا مفر منه، وأن الفرنسيين يتمتعوا بقوة عسكرية كبيرة، وكما أنهم سوف يقومون بالقتل والسلب فقرروا أن يستسلموا، وعدم الدخول في القتال معهم وهكذا انعكست افكار المجلس والتي

[1] صالح عباد، مرجع سابق، ص 250.

[2] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 144.

[3] حمدان، خوجة، مصدر سابق، ص167.

انتهت بالاستسلام لفرنسا، وهكذا ابرمت معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830 بين الداي حسين وقائد الحملة دي بورمون De bourmont وتسليم له مفاتيح مدينة الجزائر وكما يتضمن نص المعاهدة:

-تسليم جميع حصون المدينة والميناء للقوات الفرنسية قبل العاشرة صباحا.

-ضمان ذهاب الداي وعائلته وحاشيته بسلام إلى المكان الذي يختاره.

-ضمان الحرية الدينية للسكان وعدم المساس بأملاكهم وأموالهم واحترام نسائهم[1] .

وبهذا ينته حكم العثمانيين في الجزائر وسقوطها محتلة من قبل فرنسا وتنتهي سيادتها وهيبتها في حوض البحر الأبيض المتوسط بعد حكم دام ثلاثة قرون انتهت.

[1] نفسه، ص170-171.

## المبحث الثالث: ردود الفعل الداخلية والخارجية للاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830:

### أولا: داخليا

### 1. رد فعل الحكومة الوطنية من الاحتلال:

محاولة الداي الاتصال بأحرار الجزائر وتنظيم مقاومة من منفاه نابولى وكما حاول الاتصال بملك فرنسا لمناشدته بالوفاء بنص المعاهدة وعدم انقاض[1]بنودها.

قيام المثقف والكاتب السياسي الجزائري حمدان عثمان خوجة بنشاط سياسي مكثف تمثل في تأسيس هيئة دفاعية للدفاع عن الجزائر وكذلك تقديم عرائض وحجج إلى السلطات الفرنسية، انعقاد مؤتمر زعماء القبائل والطرق الصوفية عند برج تامنغست يوم 26 يوليو 1830 حيث قرروا التصدي للمستعمر بالسلاح كخيار أوحد وأنجح حيث أرسلوا إلى القبائل الأخرى وحثهم على الجهاد وكذلك تصدى الشعب للأعداء بمنطقة متهيجة بقيادة المجاهد ابن زعموم (زعيم قبيلة فليسة القاطنة في المداخل الغربية لبلاد القبائل) والحاج على بن السعدي ومحمد بن علال[2].

لقد رفض الشعب والحكومة الاحتلال الفرنسي وقاموا بكل ما يستطيعون من اخراجه واسترجاع سيادتهم.

### ثانيا: خارجيا

### 1. ردود الفعل العربية والدولية من الاحتلال الفرنسي للجزائر:

#### أ-موقف الدولة العثمانية من الاحتلال:

كانت الدولة العثمانية تتابع القضية الجزائرية باستمرار وتطوره خلال القرن التاسع عشر، ففي أوائل شهر أوت من سنة 1827 قدم مترجم فرنسا إلى الباب العالي،

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 62.

[22] نفسه، ص63.

وطلبوا من الباب العالي تأديب الجزائر حيث أظهرت العداء لفرنسا منذ مدة حيث قال " أن الداي زاد من تعدياته السابقة بتحصيل قنصل فرنسا"، وفي ختام مذكرته يصرح فيه بمحاصرة السفن الحربية الفرنسية لمدينة الجزائر لكن رئيس الكتاب قد رفض هذه المذكرة[1].

رفض الدولة العثمانية للمذكرة ولكن فرنسا لم تعطي لها أهمية لأنها كانت منشغلة بإخماد ثورة جزيرة مورا ،ولهذا لم يكن لديها الوقت من التدخل في قضايا أخرى، فلقد اجتمع الصدر الأعظم مع وزير الحربية إذ أقروا عدم التدخل الفعلي في الخلاف الناشب بين فرنسا وأوجاق الجزائر، وبعد توقيع الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة صلح أدرنه في سبتمبر 1829[2].

أرسل الباب العالي المفتي خليل أفندي للجزائر مكلفا اياه بتنبيه حسين داي بأن يضل محايدا في نزاعه الثالث بين النمسا ومراكش وأن يأخذ حذره وأن يتفاهم مع فرنسا[3].

وفي النهاية فشلت الدولة في استرجاع وتحرير الجزائر وبهذا تكون الجزائر اول ايالة تستعمر وتخرج من الدولة العثمانية.

**2. موقف دول المغرب العربي:**

**– تونس:**

أيد حكامها الاحتلال بينما عارض شعبها، حيث ساعدوا فرنسا ومونوا الحملة بالماشية ومنعوا تهريب البارود من طبرقة الى قسنطينة وكما قدموا تهنئة الى قائد

[1] ارجمنت كوراي، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1970، ص39.

[2] نفسه، ص40.

[3] نفسه، ص 41.

الحملة "دي برمون"، وكما عقد الجنرال كلوزيل مع باي تونس أواخر عام 1830 إلى وضع وهران تحت الحماية التونسية مقابل دفع ضريبة سنوية الى سلطات الاحتلال [1].

- **المغرب:**

اتخذت المغرب موقف سلبيا وبينما كان الشعب مع الحكومة الجزائرية حيث فرض على السلطان عبد الرحمان أعوان تلمسان ان يأخذها، وفي 3 اغسطس 1831 عين السلطان خليفة على تلمسان فحاول ضم وهران وكذلك أعطى أوامر بقراءة خطبة الجمعة باسم سلطات المغرب ولاكن كل هذه التطورات أدت إلى تهديده من طرف فرنسا وأجبرته على ترك الأرض والاستسلام وترك الجزائر أمام الغزاة[2].

**ثالثا: المواقف الدولية من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830:**

**-موقف بريطانيا:**

كانت بريطانيا الدولة البحرية الاستعمارية الأولى التي خشيت أن يهدد الغزو مصالحا في حوض البحر الابيض المتوسط، فعارضته واحتجت عليه، لذلك سعت الى افشال كل مشروع يهدف الى احتلال الجزائر[3]، و بخصوص مذكرة بولينياك و التي جاء فيها ان غرض الحملة تأديبي و ليس احداث تغيرات ليرد عليه مترنخ على قوله " لا يعرض اكثر من اربعين الف رجل للموت وينفق اكثر من مليون فرنك من اجل لكمة مروحة" فان مذكرة بولينياك قد اشارت انها ستجتمع مع دول الحلفاء و لاكن كان رد "ابرديت" وزير خارجية بريطانيا حيث وضح انه لا يمكنها ان تتعامل في مثل هذه المسائل مثل بقية الحلفاء, حيث اضطر بولينياك الى توزيع منشور بتاريخ 12ماي1830 يوضح فيه اهداف الحملة على النحو التالي للحملة هدفان اولهما يتعلق بفرنسا وحدها وهو يشمل الانتقام للكرامة الوطنية و حماية مصالح مؤسسات التي كان

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص60.

[2] نفسه، ص61.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة، 2006، ص59.

لها امتيازات في عنابة وشرق الجزائر، اما الهدف الثاني فيتمثل في تخليص الدول الاوروبية من هيمنة و سيطرة الجزائر على حوض البحر الابيض المتوسط وكذلك منع الرق [1]والقرصنة و الاتاوات[2].

**-موقف اسبانيا:**

شعرت اسبانيا بالغيرة واعتبارها ان لها الأحقية وخاصة انها كانت موجودة في وهران ولاكن رغم هذا ساعدت فرنسا على احتلال الجزائر، وهذا من خلال تقديم المساعدات لها والمتمثلة باستخدام جزر البليار كمحطة للأسطول البحري الفرنسي، وتأجير عدد كبير من السفن التجارية الاسبانية للحكومة الفرنسية[3].

**-موقف روسيا:**

أيدت الغزو بلا تحفظ من خلال الاتفاق المبرم بين نابليون الأول والقيصر الأول ألكسندر في معاهدة تليست وكما قامت بتدعيمهم وهذا بإرسال مهندسين عسكريين وكما صرحت بانها تنظر بعين الرضا الى احتفاظ فرنسا بمركزها القوي في الجزائر لصيانة امن الملاحة في البحر الابيض المتوسط وهذا من اجل تقليل فرنسا اهتمامها بدول البلقان[4].

[1] الرق: معناه العبيد.

[2] صلاح العقاد مرجع سابق ص 87، 88، 89.

[3] نفسه، ص88.

[4] بشير بلاح، مرجع سابق، ص59.

**خلاصة:**

بعد الحصار الفرنسي للجزائر عام 1827 تمهيدا فعليا للاحتلال، حيث كشف عن البعد الاستعماري للسياسة الفرنسية في شمال افريقيا، وقد واجهت الجزائر هذا الحصار بإمكانيات محدودة عبر محاولات دبلوماسية داخلية وخارجية، بالمقابل ساهم الحصار في تنامي الوعي الوطني وبروز مواقف مقاومة للاحتلال الفرنسي.

## الفصل الثالث: الفصل الثالث الشخصيات البارزة موقفه من الاحتلال

المبحث الأول: موقف النخبة

-موقف حمدان بن عثمان خوجة

-ابن العنابي

-أحمد بوضربة

-مصطفى الكباطي

المبحث الثاني: موقف القيادات العسكرية

-الأمير عبد القادر

-الحاج أحمد باي

**تمهيد:**

مع الاحتلال الفرنسي للجزائر ظهرت مجموعة من الشخصيات التي عارضت تواجد المستعمر الفرنسي، إذ قامت بالدفاع عن الجزائر بكل الوسائل كإرسال الحجج والعرائض وتمثيل الجزائر في المحافل الدولية، وكذلك أخذت مسؤولية توعية الشعب ومن بين هذه الشخصيات نجد.

## المبحث الأول: موقف النخبة من الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830:

### أولا: حمدان بن عثمان خوجة

#### 1. مولده:

تعد شخصية حمدان بن عثمان خوجة من أبرز الشخصيات السياسة في الجزائر التي اظهرت قدرتها و استحقاقها في خدمة الجزائر اواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال[1]يعتبر حمدان بن عثمان خوجة من شريحة الكراغلة في المجتمع الجزائري ذلك لان أباه تركى وأمه جزائرية، وهم من أعيان الجزائر، جمعت بين الجاه والمال والنفوذ و المناصب السامية في الدولة[2]،فأبوه كان من منطقة تركية يقال لها بودر أما أمه كانت من عائلة برجوازية عريقة ومعروفة في المجتمع اسمها "خديجة بنت اسماعيل خوجة العيت " وهي ابنة لأحدى الخواجات[3]، ولقد اختلفت الآراء بين المؤرخين حول سنة ميلاده، ولكن جل المصادر تعود الى سنة 1773[4].

---

[1] بوبعاية هاجر، حمدان خوجة ودوره الديبلوماسي في الجزائر (1773-1840)، رسالة لنيل ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830)، 2019، ص 21.

[2] محمد الطيب عقاب، حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، وزارة الثقافة، الجزائر, 2007, ص 19.

[3] خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، 2006، ص68.

[4] حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطوير القضية الجزائرية، دار البعثة، الجزائر، 1987، ص59.

**2. نشأته وتعليمه:**

كانت ولادة حمدان بن عثمان خوجة في عهد الداي محمد عثمان باشا وهذا الأخير كان محبا للجزائر فعمل عل ازدهارها حيث قام ببناء الحدائق والمساجد والساحات العمومية وكل هذه الظروف كانت متوفرة لكي ينشأ حمدان خوجة نشأة مرضية في جو مناسب للتعلم والتثقيف[1].

بدأ حمدان خوجة تعليمه الأساسي بحفظ القرآن الكريم وأخذ بعض مبادئ القرآن الكريم والدينية واللغوية والقانونية على يد والده[2]، وكما لقنه والده أصول الإدارة والحكم، كما بصره بأمور السياسة ونمى فيه روح الشريعة الإسلامية، وكما تلقى أيضا حمدان تعليمه على يد أساتذة آخرين إذا كان واسع الثقافة ملما بكثير من العلوم[3].

ولما بلغ من العمر 11 سنة سافر إلى القسطنطينية صحبة عمه الذي كان من جملة من من حملوا الهدية المعتادة إلى الباب العالي وكان هذا أول احتكاكه مع العالم الخارجي[4] برع حمدان في اللغات فلقد تعلم الانجليزية والفرنسية إلى جانب اتقانه العربية والتركية، وكما كان مطالع عل العديد من الفنون الادبية والمعارف الفقهية و الفلسفية و الطبية والتاريخية[5] وكان محبا للترحال فقام بالعديد من الرحلات المتعددة التي كانت إلى البلاد العربية و الاسلامية وكذا البلدان الأجنبية كإسبانيا و إيطاليا

[1] بوبعاية هاجر، مرجع سابق، ص 25.

[2] عبد المجيد بن عدة، رائد مقاومة السياسة الحديثة في الجزائر السيد حمدان بن عثمان خوجة (1713-1845)، ص09.

[3] محمد الطيب عقاب، مرجع سابق، ص20.

[4] محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي بوضربة وحمدان، مصدر سابق، ص 134.

[5] عبد المجيد بن عدة، مرجع سابق، ص 08.

وفرنسا وانجلترا سمحت له باكتساب معارف و ثقافة واسعة في كل نواحي الحياة خاصة فيما يخص الفكر الحديث[1].

**3. أثاره العلمية:**

اشتغل حمدان بن عثمان خوجة بالتدريب إذا خلف أبوه بالتدريب وكما كان محبا للتجارة حيث رافق عمه الحاج محمد ولاكن هذا لم يدوم كثيرا فعاد إلى شغفه في الكتابة والتأليف[2].

ومن أبرز مخلفاته العلمية نجد:

1-كتاب اتحاف المنصفين والأدباء في الاقتراب من الوباء:

موضوع هذا الكتاب الصغير وما ضمته حمدان خوجة من وجوب الأخذ بالحضارة الاوروبية في مجال الوقاية من الأمراض وسبل معالجة بعضها وهذا رغبة منه لإيقاف الشعب من الطرق التقليدية وهذا الكتاب تم تحقيقه من طرف الأستاذ محمد بن عبد الكريم وقامت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بنشره وهذا سنة 1968 وترجمه حمدان باللغة التركية وتقديمه للسلطان محمود الثاني[3].

2-المرآة:

ألفه بباريس سنة 1833 باللغة العربية ومن ثم ترجمه صديقه الليبي حسونة الدغين إلى الفرنسية تحت عنوان " لمحة تاريخية عن إحصائية عن ايالة الجزائر المعنون بالمرآة وهذا من أجل أن يطلع عليه وزراء الحكومة الفرنسية على مساوئ الإدارة المدينة الفرنسية بالجزائر"، بتألف من 13 فصلا حيث تناولت أوضاع الجزائر الطبيعة

[1] محمد الطيب عقاب، مرجع سابق، ص 20.

[2] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 137.

[3] محمد الطيب عقاب، مرجع سابق، ص 24.

والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بصفة شاملة وبنظرة متفحصة ومعلومات جديدة تولى اطلاعه على أحوال البلاد[1].

3-حكمة العارف بوجه ينفع:

وهي رسالة لا تزال مخطوطة، حسب علمنا أنها بإسطنبول سنة 1833 تناول فيها مسألة " ليس في الإمكان أبدع مما كان" المنسوبة لأبى حامد الغزالي، حيث ناقش المسألة مناقشة مستفيضة، وانتمى إلى تأكيد هذه المقولة وهي اختصار لبعض أفكار الإمام الغزالي [2].

4-ترجمته لكتاب " امداء الفتاح" لمؤلفه حسن الشرنبلاني، من اللغة التركية إلى اللغة العربية، مساهمة من حمدان خوجة لتوضيح المذهب الحنفي للجالية التركية في الجزائر [3].

5-عريضة من المؤلف ابراهيم بن مصطفى باشا (داي سابق) الوزير الحرب الفرنسي (سولت) [4].

6-مذكرة قدمها للجنة الإفريقية في جويلية 1833 والتي تعتبر الوجه الثاني للمرآة تحتوي على قضايا هامة، حلل ووصف من خلالها طبيعة أوضاع الشعب الجزائري، واضطهاد السلطة الاستعمارية له [5].

[1] عبد المجيد بن عدة، مرجع سابق، ص18.

[2] نفسه، ص18.

[3] محمد الطيب عقاب، مرجع سابق، ص 26.

[4] نفسه، ص28.

[5] عبد المجيد بن عدة، مرجع سابق، ص 20.

## 4. موقف حمدان خوجة من الاحتلال الفرنسي 1830:

**-بداية نشاطه:**

إن فئات سكان العاصمة مالوا في البداية إلى الفرنسين في بادئ الأمر ظنا منهم أنه بعد القضاء على النظام السائد تتحسن أوضاعهم وتزداد حرياتهم وهذا بسبب تصريحات دي بورمون الذي يوهم السكان بترك أهلها بعد القضاء على الأتراك، ويمكن الحديث على 3 قوى من السكان لعبت دورا:

1- تزعمت التيار السياسي.

2- تولت المقاومة الشعبية.

3- قادة المقاومة المنظمة.

حيث مثلت في جميع العناصر الذين مال أغلبهم إلى الفرنسين في البداية وفي مقدمتهم حمدان خوجة وأحمد بوضربة وحمدان ابن أمين السكة[1]ومن البديهي أن يتولد على الوضع الجديد 3 أحزاب سياسية:

-الحزب الوطني: ونعني بذلك الذي كان يضم عناصر تنظر داخليا وتعمل للصالح العام والتحرير الوطني واستعمال كل السبل لجمع الشمل.

-الحزب العثماني: وهو الذي كان أصحابه يهدفون إلى البقاء على ولاءهم للعثمانيين وتحرير الجزائر من الفرنسين.

-الحزب الفرنسي: هو الذي ارتبطت مصالح أصحابه بالمصالح الفرنسية ووجد نفسه مستفيدا من الوضع الجديد[1].

[1] حميدة عميراوي، مرجع سابق، ص 100- 101.

ويلاحظ على موقف حمدان بعض الغموض خلال السنوات الثلاثة الأولى من الاحتلال، ولعلى هذا يعود إلى غموض الفترة نفسها وإلى غموض السياسة الفرنسية التي كانت تتميز بالمراوغة وسياسة تقديم الوعود والإغراءات إذا يقول أبو قاسم سعد الله " زعيما للحركة الوطنية والقومية التي ظهرت في الجزائر"[2].

## المقاومة السياسية لحمدان خوجة في باريس 1833

بعد إمضاء الجزائر معاهدة استسلام في 5 جويلية 1830 م ابدى الجزائريين ردة فعل لمقاومة المستعمر الفرنسي بتنظيمهم لأول حزب سياسي بزعامة المناضل حمدان خوجة [3] وعرف هذا الحزب بإسم لجنة المغاربة [4].

و في قضية ذهاب حمدان خوجة إلى باريس فيرى بسام العسلي أن ذهابه إلى فرنسا كان طردا اذا قام الجنرال كلوزيل سنة 1836 بطرد حمدان بن عثمان خوجة من الجزائر بدعوى أنه كان من المتآمرين على فرنسا[5] و كان يعارض احتلال المساجد و استبدالها بكنائس و مستشفيات تم عزله و نفاه لذلك تم عزله و نفيه[6]ولكن بعض الباحثين امثال جورج بغار أن قال " سافر حمدان إلى باريس من أجل الدفاع عن قضاياه الخاص فقط و من المؤكد أن الهدف حمدان من السفر هو الدفاع عن قضاياه الخاصة و قضية الجزائريين الذين تسلط عليهم ظلم المسيحين و اليهود و كل هذا دفع

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، لبنان, 1992، ص 103

[2] حميدة عميراوي، مرجع سابق، ص 103- 104.

[3] هاجر بوبعاية، مرجع سابق، ص 54.

[4] اللجنة المغاربية: أو ما يعرف بحزب المقاومة أول حزب نظمه الجزائريون بقيادة حمدان خوجة، كان مكونا من الأعيان البورجوازيين الجزائريين، الذين كانوا على وعي بدورهم السياسي والوطني. أنظر أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 29.

[5] بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، طبعة 1, دار النفاش، بيروت، لبنان, 1980, ص 134.

[6] باي أحمد، بوضربة، حمدان، مذكرات، مصدر سابق، ص 138.

بحمدان خوجة من الخروج من الجزائر و قد أكد هذا بنفسه بقوله " لم أستطع أن احتمي من منكر الفرنسين و اليهود و لم أتمكن من الخروج من الجزائر إلا بصعوبة كبيرة، اذ تسللت نفسي كما تسل الشعرة من العجين"[1] و في أواخر أفريل 1833 وصل حمدان إلى فرنسا و لم يصلها منفيا كما يدعى البعض وقبل أن يسافر حمدان ألم بجوانب القضية الجزائرية و أعطاها بعدا دوليا بأن حاول أن يربط نشاطه باللغة الانجليزية و هذا ما يفسر طلبه من قنصل إنجلترا بالجزائر كي يمده برسالة تقربه من السفير الانجليزي كرانفيل بباريس لتدعيم موقفه و الرفع من صوته[2].

بمجرد وصول حمدان إلى فرنسا قدم شكاوى إلى السلطات الفرنسية حيث استطاع أن يكسب ود بعض أحرار فرنسا واستأنس بهم ونال احترام بعض طبقات الشعب الفرنسي حيث قال " بمجرد وصولي إلى باريس قدمت إلى رئيس المجلس الوطني عريضة تتضمن ما هو مشهور وذائع من شكاوى ابناء وطني دون أن أتكلم عن قضيتي الخاصة، التي هي الأن معلقة أمام مجلس الدولة[3].

قام حمدان بإصدار كتابه " المرأة" إضافة إلى الرسائل والمذكرات التي كان يوجهها إلى مختلف المسؤولين ومنهم وزير الحربية فقد أثار صدور هذا الكتاب استنكار شديدا إذا اعتبرته السلطات الفرنسية المحرض الأول في الجزائر على الفتن واعتبرته كوثيقة خطيرة تهدد الوجود الفرنسي في الجزائر لذا قررت ان تصادر جميع مؤلفاته وان تتم محاكمته في الجزائر غيابيا، وبالتالي رفضت كل الشكاوى التي تقدم لها[4].

---

[1] حميدة عميراوي، مرجع سابق، ص140.

[2] نفسه، ص141.

[3] محمد الطيب عقاب، مرجع سابق، ص 40.

[4] محمد طيب عقاب، مرجع سابق، ص41.

### 5. تمثيل حمدان خوجة أمام اللجنة الإفريقية

استقبلت اللجنة الافريقية[1]في الجلسة رقم 4 بتاريخ 23 جانفي 1833 حيث وجهت له 13 سنوات، حيث أعلمه رئيس اللجنة بعلمه عن الكتاب وأنهم لا يمكنهم التعليق عليه لأن ليس من اختصاصها وأن الكتاب حسب اللجنة مجرد عموميات لا تستند على حقائق أما عن الشكاوى بالنسبة إليه فتفصل فيها العدالة واطمئنه أنه سيجد حلول لكل القضايا كقضية المساجد التي ستعاد واحترام الأملاك ودفع الإيجار[2].

رغبة فرنسا في إرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر وهذا من أجل السيطرة على الجزائريين وتكوين مستعمرة وكذلك تريد التخلص من الضغط الأوروبي عليها والإعلان عن موقفها تجاه الجزائر[3].

تم بيوم 7 جويلية 1833 بعثت لجنة بهدف معاينة الوضع في الجزائر و جمع المعلومات الكافية و إلى على ضوئها بتحديد مصير الجزائر[4] وصلت اللجنة إلى الجزائر بتاريخ 2 سبتمبر 1833 و كان رئيسها الجنرال بوني و كاتبها هو السيد بسلى توري النائب في البرلمان و في اليوم التالي استقبلت اللجنة ممثلي السلطة العسكرية و المدنية في الجزائر كما استقبلت أعضاء العرفة التجارية و لجنة استقرار الأراضي و

[1] اللجنة الافريقية: هي لجنة فرنسة جاء بها البارون موني والذي اقترح في 19 أفريل تأسيس لجنة خاصة، تتكون من شخصيات معروفة، انتقلت إلى الجزائر لتجري تحقيقات حول الجزائر وتقدم تقررا مفصلا إلى الحكومة، حيث انضم إليها حمدان بن عثمان خوجة، للمزيد أنظر مختار بن الطب، مرجع سابق، ص 2.

[2] مختاري الطيب، اللجنة الافريقية (1834-1833)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير التاريخ المعاصر "المقاومة الوطنية والثورة التحريرية"، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012، ص47.

[3] نفسه، ص 43.

[4] حميدة عميراوي، مرجع سابق، ص 149.

عن أعيان الجزائر العرب الحاضرين بالإضافة عن وفد يهود الجزائر و في 6 سبتمبر عقدت اللجنة أول جلست عمل قسمت خلالها الأعمال حسب الاختصاص[1].

عقدت اللجنة بجميع أعضائها جلسة عمل في 24 أكتوبر 1833 بمدينة الجزائر وبلغ عدد الجلسات التي عقدتها حوالي 30 جلسة وفي كل جلسة كانت تناقش عدد من المسائل وتستمع إلى تقارير الأعضاء الذي قام بدراسة قضية تدخل تخصصه[2].

مثل حمدن بن عثمان خوجة أمام اللجنة في جلستها الرابعة عشر وكان مصحوبا بمترجمة، وقد قال له رئيس اللجنة أنها تعلم عن الكتاب الذي أخرجه عن الجزائر وأنه يحتوي على قضايا ليس من شأن اللجنة، وأما عن الشكاوى الشخصية ستنال حقها من العدالة، حيث اتهموه أن كل ما صدر في الكتاب باطل ليس له أدلة تبرهن كل ما قاله، وبناء على محضر الجلسة فإن حمدان بن عثمان خوجة قد أجاب بأن ليس لديه لا حقائق ولا براهين جديدة وكذلك دعي على إعادة مكانة المساجد وهيبتها[3].

وفي الختام طلب الرئيس من حمدان إن كانت له إضافات، فيرد حمدان بأن ليس له إضافات، أنه من غير مستبعد أن تكون لحمدان إضافات، لكنه امتنع للإدراك ما جاء في المرأة والمذكرات، وقد يكون التزم الحذر لان الدارس للمرآة والمذكرات يدرك أكثر من إثبات وتوضيح[4].

يعتبر حمدان خوجة نموذجا للمقاومة الفكرية، إذ استطاع أن يدافع عن الوطن بالحوار والكتابة، إذ يعتبر أول من مثل الجزائر في المحافل الدولية إذ عمل على فضح سياسة فرنسا المتوحشة، إذ أعطى للمقاومة الفكرية بعدا إنسانيا عالميا.

---

[1] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الطبعة 3 , الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص99.

[2] أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 100.

[3] نفسه، ص120.

[4] حميدة عميراوي، مرجع سابق، ص154.

**ثانيا: أحمد بوضربة**

يعد من أعيان مدينة الجزائر الذين ينتمون إلى عائلات ميسورة و الذين لم يكونوا على علاقة طيبة مع الحكم العثماني و لكنهم كانوا راضين بنصيبهم[1]و يقال عنه أنه رجل محتال بعيد كل البعد عن مكارم الأخلاق و قد كان قبل الاحتلال يشتغل بالتجارة الخارجية و كانت له محلات في مرسيليا حيث أقام هناك و تعلم فيها اللغة جيدا و كذلك اطلاعه على عادات و تقاليد الشعب الفرنسي، و لكنه لم يغادر فرنسا حتى اعلن إفلاسه المطلق، و كذلك حتى لا يصفي حساباته مع التجار أمثاله[2] و كما كانت زوجته فرنسية، و في الرابع من جويلية 1830 ذهب مع حسين بن حمدان بن عثمان خوجة و كاتب الباشا بأمر من الداي من أجل أن يتفاوض مع الفرنسيين على تسليم المدينة إلى الفرنسيين[3] كونهم الوحيدين الذين يجيدون اللغة الفرنسية[4].

بعد الاحتلال استطاع أن يكتسب ثقة قائد الحملة ، وكان يستشيره في أمور الجزائر الداخلية ويثق فيه، كما ولاه رئاسة أول مجلس بلدي في " مدينة الجزائر"[5].

كان الفرنسيون يصفو له بعدة أوصاف متناقضة أحيان، فمنهم من ناحية يثقون فيه، ولكنهم اتهموه بأنه كان برأس لجنة المغاربة التي كانت تعمل لصالح استعادة الحكم الإسلامي في الجزائر والتي كانت على اتصال مباشر من الباشا المخلوع، حيث استغل بوضربة لتوجيه نشاطه ضد عناصر التيار العثماني وبقايا الأتراك [6].

---

[1] أبو قاسم سعد الله، نفس المرجع السابق، ص 76.

[2] محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي، نفس المرجع السابق، ص 142.

[3] أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 76.

[4] محمد العربي الزبيري، مرجع السابق، ص142.

[5] بسام العسلي، مرجع سابق، ص 139.

[6] أحمد عصماني، "النخبة الجزائرية وموقفها من الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر 1830"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 17 جوان 2017, ص 8.

مثل أحمد بوضربة الاتجاه الوطني لذلك يعتبر من أبرز عناصر طبقة النخبة في الفترة الممتدة ما بين (1830 إلى 1837) [1].

استغل بوضربة الوضع وأخذ يعين أقاربه الحضر في الوظائف الجديد كتعين مصطفى بوضربة وكيلا للأوقاف مكة والمدينة وكذلك تعين صديقه حمدان بورقايب في وظيفة أغا العرب[2].

لعب بوضربة دورا حساسا في جعل الجزائريين ينقسمون حوله فهو عند البعض يراه مواليا لفرنسا وعند البعض ضحايا الفرنسين وكذلك الفرنسين انقسموا حوله فهناك من يراه صديقا لهم والبعض يعتبره عدوا لدودا، لم يستطيع بوضربة أن يحقق أهدافه الشخصية والوطنية من الوجود الفرنسي وخابت أماله، وكذلك لم يستطيع التحرر من تبعية فرنسا وهذا الأن زوجته منهم وابنه" اسماعيل بوضربة" كان يدرس هنالك، وكما ساند الأمير عبد القادر وأنشأ علاقات تجارية مع المغرب [3].

كثرت شكاوى حول بوضربة وهذا ما أدى أن يشك فيه كلوزيل و في نواياه اتجاه فرنسا فقام بعزله و بقي كذلك على عهد بيرزين و كما كان يقوم بعدة نشاطات مكثفة لصالح الحضر و مصالح العاصمة و العرب، و كما وجدت عدة عرائض موقعة من أعيان العاصمة تختاره للتفاوض مع الفرنسين سنة 1831 فقام كلوزيل بنفيه إلى فرنسا سنة 1832 فعاش في مرسيليا[4] عندما حل بوضربة في باريس سلم إلى اللجنة الإفريقية مذكرة يقترح فيها حلولا للتفاهم بين المنتصرين و المهزومين و على الفرنسين أن يسلكوا طريق عادلا و معتدلا و من اقتراحات بوضربة كالتالي:

---

[1] نفسه، ص 08.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، نفي المرجع السابق، ص 104.

[3] أبو قاسم سعد الله مرجع سابق، ص105.

[4] أحمد عصماني، مرجع سبق، ص08.

-احداث مجلس استعماري كبير ويكون فيه عضو مسلم له صوت استشاري.

-بلدية يكون فيها خمسة مسلمين إلى جانب ثلاثة فرنسين ويهوديين يتم اختيارهم من بين 60 من الأعيان وكما وضح طريقة عمل البلدية والقواعد الإدارية للمدينة.

-تنظيم محكمة ملكية في مدينة الجزائر يكون فيها 15 مسلم عضوا وطلب أن يضاف إلى القاضيين الفرنسين قاضين مسلمين يتم اختيارهم من بين عدول القاضي.

لم تأخذ السلطات الفرنسية بعين الاعتبار مقترحات هؤلاء الأعيان ولم يبق للجزائر سوى الكفاح المسلح ضد المحتلين[1].

بادر بوضربة إلى كتابة مذكرة إلى اللجنة الإفريقية عند تأسيسها، إذا كان بوضربة ناقدا للأوضاع ومتصديا لها باقتراحه لحلول عملية لفائدة التعاون الفرنسي الجزائري، وكما أن المذكرة مقسمة إلى سبعة فصول تضم عناوين مثل التنظيم البلدي، تطبيق القضاء والعدل التنظيمات الخاصة بالمناطق الداخلية، إدارة المؤسسات الخيرية وغيرها[2].

نستنتج أن أحمد بوضربة كان يمثل صوت الشعب البسيط، إذ تميز بشجاعته ورفضه الخضوع للإدارة الاستعمارية، وكان أول من حمل السلاح دفاعا على الكرامة.

**ثالثا: ابن العنابي**

**1-مولده ونسبه:**

هو محمد بن محمود بن حسين بن محمد بن عيسى الأزم تالي الجزائري المشهور بابن العنابي، من رواد المذهب الحنفي، وأسرة آل العنابي من مشاهير البيوت العلم

[1] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص38-39.

[2] أحمد عصماني، مرجع سابق، ص09.

الجزائري[1] من مواليد الجزائرية 1775م[2] حيث ترجع أصولهم إلى إسطنبول حيث استقر في عنابة ثم انتقلوا إلى مدينة الجزائر، فكانت قريبة من مقاليد السلطة وذوي النفوذ وترجع أغلبية المصادر والدراسات التاريخية أن انتقال الأسرة إلى مدينة الجزائر في منتصف القرن السابع عشر ميلادي[3] كان والد ابن العنابي محمود بن محمد من طبقة العلماء أيضا ولكن لا نجده يتصدر الفتوى أو القضاء[4]، كما تولى جده الأكبر المفسر حسين بن محمد الإفتاء الحنفي ولقب شيخ الإسلام ومع منصب لا يفوقه من الاعتبار سوى الداي رتيب الدولة، كما تولى جده الأدنى محمد بن حسين قضاء الحنفية بالجزائر وكان عالما حضي بالتقدير الكبير من علماء عصره وكذلك اشتهر أخوه لأمه الشيخ مصطفى العنابي بالعلم والفقه وقد شاركه في الأخذ عن الكثير من شيوخه وأساتذته، وهو يعد من فقهاء الحنفية وتولى القضاء[5].

**2-تعليمه:**

تتلمذ على يد والده القرآن الكريم والعلوم المتداولة في عصره كما تربى على فضائل القرءان على يد جده محمد بن عيسى، ليتتلمذ على يد شيخه علي بن عبد القادر بن عبد الرحمان الأمين الجزائري[6]، تولى بعض مناصب الدولة بما فيها الإفتاء

[1] قاسي فريدة، "رواد الإصلاح الجزائريون خلال الفترة الحديثة <ابن العنابي> نموذجا"، مجلة الإنسان والمجال، مجلد 08، العدد 02. جامعة يحي الفارس، الجزائر، 2022، ص146.

[2] أحمد سلطاني، "من قضايا الإصلاح عند المفتي الجزائري ابن العنابي"، العبر للدراسات التاريخية الأثرية، المجلد 1، العدد 2، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018، ص294.

[3] قاسي فريدة، مرجع سابق، ص146.

[4] أبو قاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص22

[5] أجقو علي، "المفتي الحنفي الجزائري ابن العنابي واسهاماته في مجال الثقافة السياسية (الإصلاح والمقاومة)". مجلة تسيير للأبحاث والدراسات متعددة التخصصات، المجلد 1، العدد 1، 2021، ص9.

[6] قاسي فريدة، مرجع سابق، ص147

الحنفي الذي تولاه جده الأعلى حسين بن محمد مما أهله للوظائف السامية والتي افتتحها بتعيينه في منصب القضاء الحنفي وهو في التاسعة عشر[1].

تعمق ابن العنابي في علوم الدين، فتمكن من العلوم الشرعية بدرجة متفوقة تأويلا وتحليلا وتوسع في العلم والتحرير والتأمل كما كان عالم المنقول والمعقول، عرف بحبه للثقافة وكذلك كثرة أسفاره وتجواله ساعده على متابعة الأحداث وتطورات وكذلك أدى فريضة الحج أكثر من مرتين فمكث في احدى حجاته في مصر حيث اكتسب العديد من المعارف والخبرات[2].

**3-أثاره العلمية:**

لم يعرف عن ابن العنابي أنه كان من المؤلفين المكثرين، فأغلب المصادر لا تذكر له سوى السعي المحمود إجازاته لتلميذه إبراهيم السقا ولقد عرفنا إيجازه أخرى متابعة لتلميذه عبد القادر الرافعي وكما عثرنا له على رسالة ومسألة توحيد، وكما كان مكثرا في الفتوى وكما كانوا الدايات يستكتبونه في المسائل السياسية أيضا[3] وكما كان معروفا أنه متعصب للمذهب، وكما له العديد من المؤلفات [4]ومن بينها:

1-السعي المحمود في نظام الجنود.

2-صيانة السياسة ببيان القضاء والسياسة.

3-شرح ألدر للمختار في الفقه الحنفي، وصل إلى ثلثيه، وقرظه عالم تونس محمد بيرم الرابع.

---

[1] عمر بن فينة. الرؤية الفكرية في العالم والرعية لدى (ابن المقفع وابن العنابي والكواكبي). دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن. 2000، ص50.

[2] نفسه، ص50.

[3] أبو قاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص45.

[4] نفسه، ص50

4-العقد الفريد في التجويد.

5-التوفيق والتسديد في شرح العقد الفريد في التجويد[1].

6-التوفيق والتسديد في شرح الفريد في التجويد.

**4-موقفه من الاحتلال:**

انطلقت الحملة الفرنسية الصليبية من ميناء طولون في 25 ماي 1830، وشرعت في عملية الانزال مباشرة في التالي وقد واجهتها جيوش الداي حسين بقيادة صهره إبراهيم باشا الذي لم يكن يملك الخبرة العسكرية والحنكة القيادية[2]، لقد هزم الجيش الجزائري في معركة سطاوالي وهذا سبب هروب القبائل وانسحابها من ميدان القتال وبهذا هزم الجيش الجزائري في 15 جوان 1830 في معركة سطاوالي.

خرج ابن العنابي من الجزائر قبل الاحتلال بسنوات فإذا بقي بعيدا عنها مدة تسع سنوات استغلها في التدريب بالأزهر والتأليف[3].

طلب الباشا علي من ابن العنابي يطلب من الناس بالجهاد ويجمع الجيش المتفرق إذا لب ابن العنابي الطلب، ولاكن الأمور خرجت عن سيطرته بعد استسلام الداي وتوقيعه معاهدة الاستسلام[4]

[1] أجقو علي، مرجع سابق، ص9.

[2] أجقو علي، "المفتي الحنفي الجزائري ابن العنابي واسهاماته في مجال الثقافة السياسية (الإصلاح والمقاومة)". مجلة تسيير للأبحات والدراسات متعددة التخصصات، المجلد 1، العدد 1، 2021، ص9.

[3] أبو قاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص40

[4] نفسه.

لقد كان ابن العنابي موضع شبيهة السلطات الفرنسية منذ دخولها وكانت العلاقات متوترة بينهما وتأزم الموقف بين الطرفين حينما أجبره الجنرال كلوزيل[1] المفتي على تسليمه بعض المساجد في المدينة لجعلها مستشفيات للجيش مدة شهرين فقط، لكن ابن العنابي وتزعم المعارضة لنزع الممتلكات الإسلامية لثكنات ومستشفيات[2].

لقد كان ابن العنابي رجلا نزيها وفاضلا ورجل المقاومة في الجزائر اذ كان رافضا تماما للسياسة التي اتبعتها فرنسا في الجزائر والتي كانت مخالفة لوثيقة الاستسلام وحقوق الانسان.

حاول تذكير الجنرال كلوزيل بالاتفاقيات المبرمة بين الجنرال دي بورمون[3] والداي حسين وبالعواقب التي تنجر عن هذه السياسة اذ قال أنها منافية تماما لشروط معاهدة الاستسلام[4].

كتب ابن العنابي سلسلة من الرسائل إلى الجنرال كلوزيل، ولقد أرادت السلطات الفرنسية ابعاده من الجزائر فاختلقت له سببا وهو أنه كان يتآمر ضد الدولة بالاتصال مع العرب وأنه كان يعمل لصالح عودة الحكم الإسلامي في الجزائر، وألقى كلوزيل عليه القبض وسجنه بعض الوقت، ثم إذا ادعى كلوزيل أن ابن العنابي على اتصال

---

[1] كلوزال. Bertrand Chuzel, ولد يوم 1772/12/12 في ميريبوا Mirepoix بفرنسا، تولى عدة مناصب ووظائف في الجيش والسفارة الفرنسية واسبانيا، وقيادة الجيش دومنيك وأرسل إلى هولندا وإيطاليا، حكم عليه بالموت عسكرا سنة 1816، ثم عفي عنه بعد أربع سنوات. انظر المزيد، أبو قاسم سعد الله. الحركة الوطنية، ص36

[2] حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص227.

[3] دي بورمون (Louiz, Auguste victor de Graizmes de bourmont)، هو جندي وجنرال فرنسي شهير، ولد في بلدة لواز في فرنسا في 1773/9/2 انضم الى الحرب الفرنسية عام 1788 الا أنه فر بسبب الثورة الفرنسية لينضم بعدها إلى القوات الملكية، خدم دي بورمون القائد نابليون بونابارت في فترة الحملات الإيطالية والروسية خلال الفترة ما بين عام 1810 وفي عام 1812، وكما تم تعيينه كقائد للقوات الفرنسية في عام 1830 وقامت بغزو الجزائر سنة 1830. للمزيد راجع موقع HTTPS:// mawdoo 3.com

[4] أبو قاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص37.

مع القبائل الريفية وأنه سيجند جيوشا من أجل طرد فرنسا وكذلك أراد تزعم حزب ولهذا أمر كلوزيل بنفيه وابعاده عن الوطن[1].

ما يمكن أن نشير إليه هو أنه بالإضافة إلى هذه الشخصيات هناك شخصيات أخرى ساهمت في مواجهة الاحتلال ومن بين هذه الشخصيات نجد مصطفى الكيباطي.

**رابعا: مصطفى الكيباطي**

**1. حياته:**

ولد مصطفى بن محمد بن عبد الرحمان المشهور بابن الكيباطي في مدينة الجزائر في شهر شوال من القرن 12 وتعود أصولهم إلى الأندلس وكانت عائلة غنية جاءت بثروتها من الأندلس، فقد كان يمتلك دار بالجزائر تسمى " دار الكيباطي"[2].

تلقى تعليمه الأول بالزوايا والمدارس القرآنية قبل أن يلتحق بحلقات الدرس بالمساجد والجوامع، إذا تتلمذ على يد أشهر شيوخ مدينة الجزائر منهم " على بن عبد القادر المعروف بابن الأمين الذي تولى فتوى المالكية بالجزائر، وعلى المنجلاتي الذي تولى هو الأخر فتوى المالكية بالجزائر، وكما زار مدينة فاس وتلقى نصيبه من التعلم فيها، وقد أنهي تعليمه سنة 1227 بعد أن حصل من شيوخه على علوم المعقول والمنقول[3].

[1] أبو قاسم سعد الله، محاضرات، ص74.

[2] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، الجزء 2, دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر, 2007, ص 14.

[3] . شغلوم أسماء، محمد قن،" القاضي وضعتى المالكية مصطفى بن الكبابطي (1775- 1860) وموقفه من بعض قضايا عصره"، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06, العدد 2, جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص 538.

**2. أعماله:**

تولى الكيباطي التدريس في الجامع الأعظم (الكبير) سنة 1240 وكما أنه تولى التدريس في مساجد صغيرة وذلك ابتداء من 1227 أي سنة تخرجه وكان يدرس التلاميذ العلوم الأتية: الفقه، والحديث والنحو والمنطق وبعض المتن[1].

اشتهر ابن الكيباطي بين معاصريه برواية حديث الصحيح ولا سيما البخاري إذا تخرج على يده العديد من التلاميذ الجزائريين منهم حميدة العمالى، مصطفى الحرار، وعبد الرحمان الإمام، وكما كان شاعر وأدبيا حيث نظم الشكوى والغزل والرثاء والتوسل ومن بين أهم قصائده التي نظمها نجد قصيدة في وصف حالته في السجن، وصف محنته ارثاء شيخه على المنجلاتي[2].

**3. النشاط السياسي لمصطفى ابن الكبابطي عشية الاحتلال الفرنسي بالجزائر:**

بدأت حياة الكيباطي في الوظائف الإدارية منذ سنة 1243 هـ فلقد تم تعينه قاضي على المذهب المالكي وهذا من طرف الداي حسين باشا وكما أنه استمر في هذا المنصب خلال السنوات الأول من الاحتلال، وكما أنه شهد التحول الإداري الخطير وكانت الأوامر تصدر من جهة إسلامية والان هي تصدر من جهة فرنسية محتلة، وقد كثرت القضايا المعقدة خلال السنة الاول من القضاء، وكما غادر عدد من رجال العلم والدين بعد الاحتلال هروبا من الظلام والتعسف[3].

وبعد سنة تولى الكيباطي القضاء تحت حكم الفرنسي، وطلب الإعفاء لعدة أسباب من بينها صعوبة الجمع بين مبادئ القضاء الإسلامي والأسلوب الفرنسي في تنفيذ رغباتهم الاستعمارية، إذا قامت بإصدار قرارات ومراسيم من شأنها أحكام الشريعة

[1] أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 16.

[2] شغلوم أسماء، محد قن، مرجع سابق، ص 539.

[3] أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 17.

وابطالها لصالح القضاء الفرنسي، وعلى هذا الأساس طلب العفو من منصبه واجبروه على البقاء فيه وولوله منصب الفتوى (مفتي) إذا بقي في منصبه من 1831-1843) [1].

ظهر الكيباطي سنة 1833 أمام اللجنة الافريقية التي أرسلتها الحكومة الفرنسية إلى الجزائر للتحقيق وكما أدلى برأيه بخصوص الأحوال الشخصية والقضاء، وكما كان ضد فكرة ضم الأوقاف الإسلامية إلى أملاك الدولة الإسلامية وفرض اللغة الفرنسية محل اللغة العربية على الأطفال إذا رفع شعار الثقافة الوطنية وهو استغلال الدين الإسلامي عن فرنسا وتدريب التعليم في الجزائر [2].

لقد كان نشاط مصطفى الكيباطي ظاهريا دينيا لا بتعارض مع سياسة إذا كان ضد فكرة ضم الأوقاف وكذلك نزع اللغة العربية.

[1] شغلوم اسماء، محمد قن، مرجع سابق، ص 540.

[2] أبو قاسم سعد الله، نفس المرجع السابق، ص33.

## المبحث الثاني: مواقف القيادات العسكرية من الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830:

### I. موقف القيادات العسكرية:

برزت في بداية الاحتلال الفرنسي على الجزائر العديد من الشخصيات الوطنية الشريفة التي تمتلك الروح الوطنية، مما دفعتها للقيام بمقاومة والتصدي وتقديم النفس والنفيس ضد العدو الفرنسي فكان شعارها الجهاد في سبيل الوطن والحرية وطرد المحتل واسترجاع السيادة والأمان والحرية.

**أولا: الأمير عبد القادر**

**1-مولده:**

ولد الأمير عبد القادر في يوم 23 رجب 1223، الموافق ل 6 سبتمبر 1808 باليقطنة[1] ابن الشيخ محى الدين وأمه الزهراء بنت عبد القادر دوخة الحسين [2]يعود أصل الأمير عبد القادر إلى الإمام الحسن السبط بن الإمام على بن أبي طالب [3].

**2-نشأته:**

نشأ وترعرع في أحضان والده، وكان محبا للثقافة والعلم حيث نشأ وتربي في محيط ديني علمي ثقافي وكان موضع عناية كبيرة من طرف والده، فأحاطه برأفته

[1] عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258) (1836-1842) دراسة تاريخية أثرية تحليلية، موقع النشر، الجزائر، 2008، ص13.

[2] عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البايطين، 2000، ص12.

[3] أحمد كمال الجزائر، المغافر في معارف الأمير عبد القادر والسادة والأولياء الأكابر، تقديم محمد زكي إبراهيم، طبعة 1، المعادي، 19996، ص19.

وحنانه، فحاول أن ينشأه نشأة تؤهله لتحمل المسؤولية وقيادة الأسرة بعد وفاته[1] وفي سنة 1235 سافر إلى وهران للإكمال دراسته وبرع في مختلف العلوم كالأدب والتوحيد والفقه والحكمة العقلية وكان له ولوع بالفروسية والسلاح فصار عالما فاضلا وفارسا مدربا حيث جمع بين السيف والعلم [2]. و بعد عودته إلى مسقط رأسه سنة (1823) سارع والده إلى تزويجه "لالا خيرة" ابنة عمه سيدى على بن أبي طالب[3]، عندما أخرجت الحكومة التركية عن والده أذنت له بأداء فريضة الحج عام (1241-1825)[4] حيث أتيحت له الفرصة أن يتعرف على تونس الخضراء، و مصر أرض الكنانة و مكة و الحجاز بلد الوحي مهبط الوحي و كما أقام بدمشق عدة شهور اذ تمكن من خلالها الحضور في حلقات الدروس العلمية التي كان يدرس فيها كبار العلماء بالجامع الأموى و كما ذهبا إلى بلاد الرافدين و نزل ببغداد عاصمة الرشيد فزار مختلف المشاهد التاريخية[5]، أخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ خالد النقشبندى و منها رحل إلى بغداد فأخذ الطريقة القادرية على الشيخ محمد الكيلاني[6].

**3-تعليمه:**

التحق عبد القادر بمدرسة والده باليقطنة وهو في الرابعة من عمره فكانت ملكاته العقلية على نبوغ غير عادي فقد كان يقرأ عندما كان من عمره الخامسة[7] وأصبح طالبا طالبا عندما كان في 12 سنة حيث تمكن في هذا السن أن يتمكن من القرآن والحديث وأصول الشريعة وبعد سنتين تمكن من الحصول على تسمية (حافظ) أي أنه أصبح

[1] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص13.

[2] نفسه، ص10

[3] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعيود، 2000، ص156.

[4] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص41.

[5] نفسه، ص42.

[6] نزار أباظة، مرجع سابق، ص10.

[7] عبد الرزاق السبع، مرجع سابق، ص14.

يستطيع ترتيل القرآن عن طهر قلب [1]ومن خلال رحلته للحج ازداد الأمير حبه وشغفه للتحصيل العلمي فبدأ يطالع كتب العلم والفلسفة فدرس رسائل أفلاطون، وفيثاغورث وأرسطو، وكما تعمق في دراسة الفقه والحديث والجغرافيا والتاريخ[2].

**4-صفاته:**

تعددت صفاته الخلقية والعلمية التي أهلته أن يحتل مكانة مرموقة في المجتمع، فهي صفات اعترف بها الأجنبي قبل القريب وصفات بقيت تتردد من جيل إلى أخر،[3]مهارة وذكاء الأمير والحوار وعزوفه عن طلب المسؤولية والكرم والتواضع وحب الناس[4] كان يعظم أهل العلم، حسن المسامرة ولا ينسى أحد من اللذين تعودوا إحسانه ولم يكن له شيء من الكبر ولا يتأنق في الملابس والمطعم[5] وكما كانت له خبرة سياسية اكتسبها من والده وكذلك اكتسابه الخبرة العسكرية والتي اكتسبها من العدو وهذا بفضل الحروب الطاحنة التي خاضها[6] أما عن صفاته الجسمية كان مربوع القامة، معتدل الجسم أبيض اللون، أقن الأنف، أشمل العينين، كثيف اللحية [7].

**5-مؤلفاته:**

[1] شارلي هنري تشارشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية، ص39.

[2] جرجى الزيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن 19، الجزء 1، هنداوي المملكة المتحدة، 2011، ص 137.

[3] سريح محمد،" رأي الكولوتيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكراته عن اقامته في زمالة الأمير عبد القادر عام 1841، دراسة وأبحاث المجلة العربية للأبحاث، جلد 14، ال عدد1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2021، ص 304.

[4] نفسه، ص 306.

[5] أحمد بن محي الدين، سيرة الأمير عبد القادر الحسني، مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري، 2020، ص 137. 137.

[6] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 78.

[7] أحمد بن محي الدين، مرجع سابق، ص137

كان الأمير عبد القادر واسع الثقافة في مختلف العلوم وفروع الآداب حيث درس كتب العلم والفلسفة (رسائل أخوان الصفان وفيثاغورث وارسطو) وكما تعمق في دراسة الفقه[1] وهذا ما أدى إلى تأليف العديد من المؤلفات والرسائل وأجوبة متنوعة تحدث فيها عن شتى الاغراض [2].

ومن بين هذه المؤلفات نذكر ما يلي:

1-إجابات الأمير عبد القادر وهي أسئلة من بعض علماء عصره عن استكالات بعض عبارات الصوتية كقول العزالى مثلا ليس في الإمكان أبدع مما كان[3].

2-ذكر العاقل وتنبه الغافل يعتبر مؤلف من أهم مؤلفات الأمير عبد القادر شهرة حيث أنه سنة (1271هـ- 1755م) وهذا الكتاب يبين لنا سعة ثقافة الأمير ومواقفه من الحضارة الغربية المعاصرة.[4]

3-المقراض الحاد لقطع السان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد هو أشبه برسالة تصدى فيها الأمير عبد القادر لتدليل بحجج دامغة وأدلة منطقية عقلية كونية على وجود الله سبحانه، ويتكون من 254 صفحة مقسمة إلى شبه مقدمة وثلاث أبواب وخاتمة[5].

[1] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 77.

[2] نفسه، ص78.

[3] نزار أباظة، مرجع سابق، ص 29.

[4] عبد الرزاق السبع، مرجع سابق، ص190.

[5] نفسه، ص 203.

4-مذكرات الأمير عبد القادر فهي عبارة عن عمل يلتقي فيه التحرير والإملاء الشخصي للأمير مع الإنشاء الجماعي الذي كان إنجازه تحت إشراف الفقيه السيد مصطفى بن التهامي فهي شهادة صادقة لها قيمة تاريخية [1].

## 6-بيعته الأولى:

لما طال على أهل الوطن الأمد وتوالت عليهم الكرب والنكد وتسلط على بلادهم العدو ومنعهم القرار والعهود فتارة يدافعون على البلاد، وكان يقع بينهم الفساد والحرب والجلاد[2] بعد الجهود التي بذلها السيد محي الدين والد الأمير عبد القادر للتصدي للغزاة و قيادة القبائل للجهاد في سبيل الله، راء الناس على أهمية بيعته و لكنه اعتذر بسبب كبر سنه،[3] اقترحوا الأهالي على محي الدين تقديم لجنة عبد القادر لما يعلمونه من كفاءة و مقدرة و صبر على مثل هذه المسؤولية فوافق على الأمر، و تمت المبايعة يوم 13 رجب 1248 الموافق 28 نوفمبر 1832 و ذلك تحت شجرة الدردار العظيمة، حيث كان الأهالي يجتمعون تحتها للشورى بعد أن بايعه وبايعه الأقارب، ثم الوجهاء و الأعيان و العلماء و الأسر تم بقية الشعب[4] كتب جماعة من أعيان العلماء و المشاعر على هذا النحو ما يؤذن بحضورهم للبيعة و شهادتهم بها[5].

## 7-بيعة الثانية:

---

[1] نفسه، ص203.

[2] محمد عبد القادر، تحفة الزائر في متأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، الجزء 1، المطبعة التجارية عزوزي وجاويت اسكندرية، 1903، ص96.

[3] محمد علي محمد العلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص106.

[4] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص46.

[5] محمد بن عبد القادر، مرجع سابق، ص99.

لما شاع أمر البيعة الأولى وذاع الأمر وأقبلت الوفود من القاصية إلى الحضرة العليا رغبة في الطاعة وامتثالا للأوامر السامية،[1] حيث جرت البيعة[2] الثانية في 13 رمضان 1248 الموافق ل 4 فبراير 1833 وهي عبارة عن استفتاء شعبي حر اختار فيه القوم بكل حرية ومسؤولية الشخص المناسب الذي سيتولى شؤون هذه البلاد والإمارة[3].

**8-السياسة العسكرية لمقاومة الأمير عبد القادر:**

بعد مبايعة الأمير عبد القادر، كان لا بد منه أن يواجه القوات الفرنسية وذلك بحد العديد من المعارك التي أقامها ضدهم طوال مقاومته حتى استسلامه، حيث قاد معارك كبيرة وطاحنة وهذا بفضل امتلاكه لجيش منظم.

ومن بين هذه المعارك:

**-معركة المقطع:**

هي من أهم المعارك التي خاضها الأمير عبد القادر حيث تعود مجرياتها إلى نقض معاهدة دي ميشال بتاريخ 21 فيفري 1834 والتي كرست لخدمة دولة الأمير عبد القادر واعترفت بها، رسميا فأدى إلى خفض الأوساط والتي ترى أن قيام دولة الامير تشكل خطر على الوجود الفرنسي في الجزائر[4]، وحسب جمال قنان في كتابه دراسات في المقاومة " إن التعاقد بمثل هذه العمومية والابهام لن يستمر طويلا [5].

[1] نفسه، ص 106.

[2] هو أن يجتمع أهل الحي والعقد من المسلمين فيعقد والامامة ويعاهدهم في لك على العدل والسنة، انظر أحمد محمود آل محمود، البيعة في الإسلام تاريخها وأقسامها، دار الرازي، جامعة البحرين، ص21.

[3] عبد الرزاق بن السبع، ص24.

[4] العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، ص 154.

[5] جمال قنان، دراسات في مقاومة الاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص62.

لقد استفاد الأمير عبد القادر من هذه المعاهدة ليتمكن من التفرغ لتنظيم المناطق التي تحت قيادته وإنشاء جيش على الطريقة العصرية، والعمل على جذب المناطق البعيدة والانطواء تحت قيادته، كذلك قام بتنمية دائرة نفوذه شيئا فشيئا، حيث كان يشكل عنصر قلق عند السلطات الاحتلال حيث قام باستغلال فترة السلام، وعمل في اتجاهين مختلفين ومتكاملين حيث ساهم في بناء مؤسساته وتطويرها ومن جهة أخرى قام ببسط نفوذه ومختلف أجزاء البايلك.[1]

**-وقائع المعركة:**

قررت فرنسا في جانفي 1835 عزل دي ميشال وتعيين مكانه الجنزال تريزل ، وهذا الأخير يرى أن فرنسا تضيع وقتها حيث تترك الأمير ليشتد سلطانه ويقوى نفوذه[2] كما أن هذا الأخير قام بنقض المعاهدة واعطاء الأمان لقبائل الدوائر والزمالة المتمردة على الأمير بزعامة الخائن الكبير مصطفى بن اسماعيل[3] خرج الجنرال تريزل من معسكر تليلات الواقع على بعد حوالي 30 كيلومترا جنوب مدينة وهران على رأس قوات عسكرية تعددها سنة الألاف جندي منها ألف فارس.[4]

أما حسب قول الأمير ابن محمد في كتابه تحفة الزائر أن الجنرال خرج عازما من وهران عام 26 جوان 1836 ومعه خمسة ألاف من المشاة وفرقة من الخيالة وأربع قطع مدافع جبلية وعشرين مركبة زاد عن المركبات الاحتياطية بتقدمهم جيش الزمالة

[1] نفسه، ص61.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص112.

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص79.

[4] جمال قنان، مرجع سابق، ص66.

ولدوائر، وعند نزوله في تليلات قرب وهران كان الخليفة بوحمدي في تلك النواحي مراقبا له وعند وصوله وصل الخبر إلى الأمير عبد القادر [1].

لقد إختار الجنرال تريزل منطقة السيك كمكان لمواجهة الأمير ولاعتقاده أنه أنهكه التصدي لخيانة بعض العشائر والزعماء، حيث تركه الأمير ينتقل براحته وهذا بسبب معرفة الأمير وجنوده بالمنطقة جيدا،[2] حيث أخذ الأمير حوالي ألف فارس وألف من المشاة فخبأ كتاتبه ورتب جيشه وحضر خليفته البوحمدي في جيشه فعينه على الجهة اليمنى وجعل خليفته بوشقرون على المسيرة أي في قلب الجيش[3].

عمد الأمير عند وصوله إلى تلمسان إلى قطع طريق لانسحاب تريزيل نحو وهران، مما اضطر هذا الأخير إلى سلك طريق آخر للالتحاق بأرزيو ومنها وهران حيث دام لساعات حيث سبب للعدو حالة من الهلع والفوضى[4] وحدثت اشتباكات بينهم وهذا بسبب إغارة الفرنسيين على مزارع بن هاشم وهذا ما سبب نقص الشعير وعندما سمع عبد القادر بهذا الاعتداء على قبيلة عائلته خاصة أرسل 2000 فارس و800 رجل بالقرب منهم، وقد قرر تريزل أن يداهمم هذه القوة قبل أن تتطور وفي 26 جوان 1835 بعث جندي50000 وفرقة قناصة وبسبب كثافة الغابة والطبيعة كانت تغطى العدو الحقيقي بالإضافة إلى الصراخ والنباح فحاول العرب أن يخفوا عددهم وكل هذا سبب زعزعة للفرنسيين وبث الخوف فيهم[5].

**نتائج المعركة:**

[1] محمد عبد القادر، مرجع سابق، ص151.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام (1830-1954)، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص39.

[3] محمد عبد القادر، مرجع سابق، ص151.

[4] جمال قنان، مرجع سابق، ص 111.

[5] شارل هنري شرشل، مرجع سابق، ص96.

بعد هزيمة الجيش الفرنسي أدت إلى قتل حوالي 500 جندي فرنسي و1000 جريح حيث هزت الراي العام الفرنسي وحركت المعارضة بشدة وكادت أن تسقط حكومة باريس حيث قامت بتعيين الجنرال كلوزيل وبيجو[1].

أما النتيجة الثابتة وهي أن قوة الأمير لن ينال منها وكذلك انهيار قوات الجيش الفرنسي الذي يحارب بلا مبدأ وبلا هدف من أجل قضية فاسدة وغير عادلة.

– قتل قائد مونتنياك[2].

**معركة السكاك:**

كانت سنة 1836 كانت هامة في تاريخ المقاومة الجزائرية، حيث واجه الأمير عدة مشاكل ضعف سلطته وذلك باحتلال معسكر وتلمسان، وقد أضرت بسمعة الأمير التي لم تخضع له إلا بالقوة والحاح والدعوة للجهاد[3]، وبينما كان الجنرال كلوزيل منشغلا في إعداد حملة ضد قسنطينة وصل إلى وهران الجنرال بيجو[4]حيث تعود مجرياتها إلى 5 جويلية 1836 وكان الجنرال بيجو على رأس جيش الامداد لتموين الحامية العسكرية الفرنسية، و في 6 جويلية 1836 تعرضت لهجوم خلفي من قبل الأمير عبد القادر حيث أدى إلى نشوب معركة كثيفة و مجزرة كبيرة حيث طلب الجنرال بيجو من قواته تكثيف عملية القصف المدفعي ضد الأمير عبد القادر[5]، وفي الفترة القصيرة التي قضاها بيجو وضع الأسس التي ستبنى عليها خططه لمحاربة

[1] العربي منور، مرجع سابق، ص 156.

[2] الجيلالي طاهري، عيسى زريكى، "معركة تامدة، 23 ديسمبر، 1845، مراجعة تاريخية بين الأمير عبد القادر والفرشين"، مجلة التاريخ المتوسطي، مجلد 2، عدد 2، 2020، ص 129.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (183061900)، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص139.

[4] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص105.

[5] سعاد يمينة شبوط، "البعد التاريخي لمنطقة تلمسان (1836-1842)"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 2، جامعة جامعة تلمسان، 2020، ص 155.

الأمير، فكانت استخدام الطوابير الخفيفة التي يستطيع أن تجارى جيوش الأمير في حركاتها السريعة[1]، وبسبب تعاون القوتين للجنرال كلوزيل و بيجو تم تطويق قوات الأمير عبد القادر في واد السكاك غرب تلمسان وثم مطاردتها في جويلية 1836، و لكن صمود و مقاومة الأمير ظلت حاضرة في كل النواحي مما أعاق الفرنسيين في أحكام قبضتهم على الغرب الجزائري حيث لجأ كعادتهم إلى الحيل و المخادعات[2] .

أفرزت هذه العملية انسحاب قوات الأمير عبد القادر نحو ندرومة بعد هزيمته إذا كلفته حوالي 200 قتيل والاستيلاء على 600 بندقية و130 أسيرا أما الخسائر الفرنسية قدرت ب 32 قتيل و70 جريح [3].

**-معركة سيدي براهيم:**

**مجريات الأحداث:**

لقد كانت معركة واد إيسلي التي وقعت في 19 جوان 1844 بين القوات المغربية التي كان يقودها ولى العهد المولى محمد والجيش الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو حاسمة في رسم مستقبل العلاقات بين الأمير عبد القادر والسلطة المغربية[4] وهذا ما جعل السلطان المغربي يتخلى عن الأمير وأراضيه حيث تم عقد اتفاقية لالا مغنية يوم 8 مارس 1845، ثم بموجبها ترسيم الحدود الجزائرية المغربية، وفي هذه الفترة انضم المجاهد بو معزة إلى صفوفه وعينه عبد القادر خليفة له [5].

[1] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 105.

[2] العربي منور، مرجع سابق، ص 157.

[3] سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 156.

[4] محمد بن جبورة، الاحتلال الفرنسي ومقاومة الأمير عبد القادر 1830-1847 من خلال وثق الأرشيف المغربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، 202، ص222.

[5] نفسه، ص139.

**سير الأحداث:**

في 21 سبتمبر 1844 كتب الكولونيال مونتنياك Montagnac قائد حامية الغزوات إلى كل من كوربي دو كنيور Courby de cognord وفورمن كوسط يأمرهم بالاستعداد للخروج معه على رأس القائدين[1].

وفي ليلة 21، 22 سبتمبر 1844 خرج مونتانياك Montagnac على رأس جيشه ومع الجيش قطيع أغنام الذي يتكون من 16 خروف وهذا من أجل التموين [2].

كان مونتانياك Montagnac على علم بمسار الأمير بأنه يتجه إلى الشرق وأنه سوف يقضى ليلة الغد في سيدي بوجنان ومعه جيش يتراوح عدد رجاله بين 1000 و1200 مقاتلا [3] وبلغ الجيش الفرنسي واد طاول[4]وكما أصدر مونتانياك Montagnac أمرا إلى الجيش بأن يكون على استعداد لرفع الخير على الساعة 11 ليلا وأن يوقدوا نيران ويتركوها مشتعلة عند الرحيل وعند الساعة المذكورة تجهز الجيش للرحيل في صمت دون ضوضاء[5]. اتخذ جيش مونتنياك Montagnac اتجاه الشرق وقد تولى القائد

[1] كريمة عثماني، ضريح سيدي إبراهيم البدعي بضواحي مدينة الغزوات، دراية تاريخية، وصفية، تقييمية، مخبر الدراسات المغاربية، النخب وبناء الدولة الوطنية، العدد 6، 2017، ص453.

[2] إسماعيل العربي، معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منتورات وزارة الثقافة والسياحة مديرية الدراسات التاريخية، وأحياء التراث، الجزائر، ص22.

[3] إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص22.

[4] كريمة عثماني، مرجع سابق، ص 453.

[5] إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص 29.

محمد الطراري اشعال النيران هنا وهناك في المعسكر سار الحيش في صمت، وصعد في اتجاه الجنوب ببطيء حيث أنه لم يصل إلى سفح جبل كركور الشمال الشرقي وفي هذه المسيرة هرب محمد الطرارقى وهذا كان بمثابة اندار لموتنياكMontagnac [1] وفي 23 سبتمبر 1845، تمكن الأمير من القضاء على قوات العقيد مونتيناك Montagnacبالقرب من سيدي إبراهيم بالغرب الجزائري وألحق بهم خسائر كبيرة.[2]

**نتائج المعركة:**

هلاك نحو 400 فرنسي[3] حيث تمكن الأمير من أسر كتيبة بكاملها متكونة من 200 جندي كانت متوجهة من تلمسان إلى عين تيموشنت[4] إثر الهزيمة التي تلقاها الفرنسيون في معركة سيدي ابراهيم صدرت أوامر من القيادات العليا تقضى بالانتقام حيث اتفق كافينياك Cavaignag ولامورسبير Lamoricier على تشكيل قوة مشتركة تقمع السكان وإبادتهم في يوم 12 أكتوبر 1845 حيث قاموا بحملة قبائل تراوة[5].

**معركة التامدة:**

في السنوات الأربعة التي تلت سقوط الزمالة وحتى انتهاء مقاومته باستسلامه أي من 1843 إلى 1847، أي في 23 ديسمبر 1847، سعى الأمير عبد القادر إلى مواصلة الجهاد و دعوة القبائل إلى الجهاد حيث أحست فرنسا بخطورة كبيرة اتجاه الأمير عبد القادر حيث طلبت التعزيزات و المساعدات من لامورسيو و كافينياك، و

[1] نفسه، ص 30.

[2] عمار عمورة، مرجع سابق، ص139.

[3] بشر بلاح، مرجع سابق، ص 93.

[4] عمار عمورة، مرجع سابق، ص 139.

[5] كريمة عثماني، مرجع سابق، 455.

كما قدم المارشال بوجو 15 أكتوبر 1845 قوة إضافية قوامها 120000 جندي[1]، لقد صدرت أوامر أن أي قوى الأمير تقوم بإطلاق النار حيث الشارع الأخرى لتساعدها[2]، جرت أحداث المعركة عند خنق تامدة و هو مضيق يفصل جبل بوشطوط ( 922-946 كلم) من الشمال إلى الجنوب و يبعد عن تيارت بحوالي 23 كلم إلى الشمال الغربي[3] و في 23 ديسمبر التقى الأمير عبد القادر مع يوسف في نميلة، فتظاهر بالهروب فوقع يوسف بالفخ و تبعه 20000 فارسو بعد إن ابتعد عبد القادر بالفرسان استدار وواجههم ب 500 فارس غير نظام، و سقطت الأمطار سيلا منهمرا و ولم تعمل أسلحة الفرنسيين و كادوا أن يستسلموا لولا ظهور كتيبة من المشاة لنجدتهم[4] ، و كما اسند الأمير قيادة الجناح الأيمن لبومعزة و كانوا مسلحين بالبنادق و السيوف و معهم خيالتهم و لقد اطلق الأمير 800 مدفعية وقد خلف العديد من الموت و القتلى[5].

القتلى[5].

وفي نفس الليلة قرب عبد القادر بين قوات لامورسيو وبوجو وقام بغزوة ضد بنى الزرامة الواقعين بين تاقدات ومعسكر، حيث قام بالاستحواذ على الغنم والشعير والقمح وتراجع إلى الصحراء دون إذن وهناك جاءت إليه القبائل بالضريبة[6] تقدم إليه الجنرال يوسف واجه عبد القادر ورفع معنوياتنا فقد تلت أعقاب جيشه في ترك أرض المعركة بعد أن لوح من تل لآخر في بال من التعب وعادوا إلى جيش المارشال، وفي المساء

[1] الجيلالي طاهر وعيسى زريكي، مرجع سابق، ص128.
[2] تشارل هنري شرتل، مصدر سابق، ص232.
[3] الجيلالي طاهر وعيسى زريكي، مرجع سابق، ص 130.
[4] تشارل هنري شارتل، مصدر سابق، ص232.
[5] الجيلالي طاهر وعيسى زريكي، مرجع سابق، ص133.
[6] نفسه، ص 130.

وصلت المشاة المرسلون من طرف المارشال يرأسهم العقيد لامير وحيث كانت السعادة تغمرهم[1].

**نتائج المعركة:**

انتشرت اخبار معركة تامدة في الصحف الرئيسية وفي بعض الكتابات الفرنسية، إشارة إلى أهمية الحدث في مسيرة الأمير عبد القادر والاحتلال الفرنسي[2] .

**أ. استراتيجيات السياسة في مقاومة الأمير عبد القادر**

**-معاهدة دي ميشال 26 فيفري 1834:**

كان دي ميشال مخيرا إما الجلاء أو السلام و تحت هذه الضرورية بعث إلى الأمير " اذا كان يناسبك أن تمنحي مقابلة معك فإني على استعداد لذلك على أمل أن توقف اراقة الدم[3]" قبل الأمير عبد القادر التفاوض مع الجنرال دي ميشال و هذا من خلال إرساله رسالة قبول و التفاوض مع فرنسا من أجل إجراء معاهدة[4] حيث بعث وزير خارجيته مولود بن عراش، و ولد محمود إلى وهران حيث التقوا يوم 24 فيفري 1834 على أبواب وهران[5] وتوصلوا في 26 فيفري 1834إلى توقيع هدنة و سميت

[1] الجيلالي طاهر وعيسى زريكي، مرجع سابق، ص133-139.

[2] نفسه، ص 138.

[3] محمد الأمين بوحلوفة، دور المعاهدات في نشأة دولة الأمير عبد القادر "دي ميشل نموذجا" 1834، دورية كان التاريخية، عدد 25، 2012، ص102.

[4] برونو اتين، عبد القادر الجزائري، ترجمة ميشيل فوري، دار عطية للنشر، لبنان، 1990، ص 176.

[5] محمد الأمي، مرجع سابق، ص 102.

بمعاهدة دي ميشال، حيث حررت باللغتين العربية و الفرنسية إذ أن الأمير لا يعترف إلا بالنسخة العربية[1] و كانت شروط المعاهدة على ما يلي:

- شروط العرب على الفرنسين:

-توقف الحرب بين الفرنسين والعرب.

-حرية التجارة تكون تامة وكاملة.

-حرية سفر الأوروبيين داخل البلاد بحواز يصادق عليه من طرف الأمير عبد القادر[2].

- شروط الفرنسيين على العرب:

-يسمح للعرب بشراء البارود والأسلحة والكبريت.

-التجارة في مرسى أرزيو.

-لا يجوز للفرنسيين منع أي مسلم من العودة إلى وطنه[3]، وكما كتب هذه المعاهدة باللغتين الفرنسية والعربية[4].

**-معاهدة التافنة 30 ماي 1847:**

**-أسباب عقد المعاهدة:**

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1945)، ترجمة محمد العرابي، منشورات ANEP، 2008، ص 60.

[2] محمد الأمين بوحلوفة، مرجع سابق، ص 102.

[3] اف دينزين، مصدر سابق، ص 46.

[4] نفسه، ص 47.

-عدم وضوح الرؤية الفرنسية بخصوص الجزائر بعد احتلال أهم مدنها الجزائر، وهران، مستغانم، عنابة، بجاية، حيث احتدم النقاش في الحكومة حول البقاء أو الخروج منها[1].

-فشل الفرنسيين في احتلال مدينة قسنطينة[2].

-تعددت عمليات الحصار التي نفذها الأمير عبد القادر عبر مناطق البلاد وهذا ما منع السلطات الفرنسية من تموين المؤن والبضائع إلى الثكنات والحصون العسكرية[3].

-تجدد القتال مع قوات الأمير 1835- 1837 وكل هذا أرغم الطرفين الفرنسي والجزائري والدخول في مفاوضات[4].

في أفريل 1837 أرسل بيجو رسالة إلى الأمير عبد القادر من وهران على يد ابن درات تمثل الصيغة النهائية التي وافقت عليها الوزارة لمفاتحته وعقد الصلح[5]، تم عقد المعاهدة في 30 ماي 1837 بين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو وكما كتب المعاهدة باللغتين العربية والفرنسية وكما أن الأمير يحتفظ بما كتبه باللغة العربية[6]، ومن بين شروط المعاهدة نجد:

-اعتراف الأمير عبد القادر سلطة فرنسا على إفريقيا.

---

[1] محند برقوق، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837، تحليل وثيقة دبلوماسية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2006، ص339.

[2] أدريان بيرجيو مع الأمير عبد القادر، رحلة الوفد الفرنسي لمقابلة الأمير في بويرة (1837-1838)، ترجمة أبو قاسم سعد الله، الطباعة العصرية، الجزائر، 2006، ص 5.

[3] أمال هاشمي، "النظام المركزي الذي طبقه الأمير عبد القادر بعد معاهدة التافنة (1837-1939)"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، عدد 15، 2016، ص 118.

[4] محند برقوق، مرجع سابق، ص 344.

[5] محند زريق، "تاريخ الأمير عبد القادر، "قراءة جديدة في معاهدة التافنة ""1837، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية الدولية، عدد 3، 2014، ص 145.

[6] محند برقوق، مرجع سابق، ص 354.

-الأمير يحكم في وطن بلاد وهران والمدية ونصيب من عمالة الدزاير.

-يتعهد الأمير بعدم تسليم أي جزء من الساحل إلى أي دولة أجنبية مهما كانت، دون إذن فرنسا.

-لا تجوز المعاملات التجارية إلا في الموانئ الفرنسية[1].

-تتخلى فرنسا للأمير عن مدينة تلمسان ومرسى رشعون (أرشعول).

-تموين الأمير الفرنسين بوهران بمقادير محددة من الحبوب ورؤوس الأبقار.

-تطبيق مبدأ التجارة بين الطرفين[2].

أرى أن مقاومة الأمير عبد القادر تجسد واحدة من أروع صور الكفاح الوطني ضد الاستعمار، لقد أظهر الأمير شجاعة نادرة وحنكة سياسية وعسكرية كبيرة في مواجهة الاحتلال الفرنسي في وقت كانت فيه الجزائر تفتقر إلى الوحدة والتجهيزات، ما يميزه في نظري ليس فقط قيادته للمعارك، بل أيضا التزامه بالمبادئ الانسانية، فقد عرف بتسامحه وحفاظه على أرواح الأسرى واحترامه للأديان، وهو ما جعله يحظى باحترام حتى من خصومه. كما أنه وضع أسس الدولة الحديثة في الجزائر من خلال تنظيم شؤون الحكم والجيش والإدارة، مما يدل على بعد نظره السياسي.

بالتالي تعتبر مقاومة الأمير عبد القادر مثالا مشرفا للقيادة الوطنية والتمسك بالكرامة والسيادة في وجه الاستعمار.

**ثانيا: الحاج احمد باي**

**1-مولده**

[1] شارل هنري شرتل، مصدر سابق، ص 119.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص81.

هو احمد بن محمد الشريق بن احمد القلي ينحدر من اب تركي وأم جزائرية من عائلة ابن قانة ذات نفوذ بمنطقة بسكرة[1] ولقد تضاربت التواريخ حول سنة ميلاده رغم تفارها اذا تؤكد مذكراته انه ولد 1786، أما مارسيل المؤرخ الفرنسي فقد ذكر في احدى الوثائق التي نشرها في كتابه" الجزائر في عهد عبد القادر انباء قسنطينة" [2] ولكن السيد أحمد بوضربة عندما قدم مذكراته إلى اللجنة الافريقية سنة 1833 يذكر بأن الباي كان يبلغ من العمر ذلك الوقت 47 سنة الأمر يجعلنا نحدد سنة ميلاده ب 1786[3]كرغلي النسب، حيث نشأ باي عند أخواله فتعلم الفروسية و القتال و شب على حياة البدواة فصار رجلا شجاعا حاسما لا يعرف التردد في الفصل في القضايا[4].

**2-نسبه:**

هو أحمد بن محمد الشريف بن أحمد القلي وهو باي شهير لقب بالقلى لأنه مكث مدة طويلة كأغا على منطقة القل في أقصى الشرق الجزائري وأمه رقية ابنة الحاج بن قانة الملقبة بالشريفة للادعاء والدها محاد بن على بن سليمان المعروف بالحاج ابن قانة الشرف حيث أنه كان أميرا على ركب حجاج الشرف [5]فهو ينتمي إلى الأصول العربية حيث أنه عربي بحكم انتمائه إلى أمه وإلى الأصول العربية.

**3-نشأته:**

[1] بشر بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830- 1980، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص113.

[2] بوضرساية بوعزة، لحاج أحمد باي رجل دولة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1991، ص 32.

[3] محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981، ص 60.

[4] قدور شرفي إبراهيم، "مقاومة أحمد باي بين الأوضاع الداخلية والخارجية والمتغيرات الدولية"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 2، جامعة حسين بن عوعلي، 2024، 72.

[5] عمار بن محمد بوزيد، مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها ونتائجها، الألوكة، الجزائر، ص 7.

نشأ في الزيبان مترجما فحفظ القران على عادة الصبيان المسلمين و تعلم مبادئ العربية و علوم الشريعة، و كما ناهز الشبيبة اقتحمها ولما و بلغ من عمره اثنا عشر حج بيت الله[1] و كما مزج بين الأدب و اللسان العربي و ثقافة و لغة الأتراك، تزوج أحمد باي بالعديد من النساء، و كان له منهن بنات و بنين متخذا الزواج طريق للنفوذ السياسي و قام بفريضة الحاج قبل أن يصبح بايا[2] و حينها بقي في المشرق أكثر من عام, يدرس و يتعلم و يقيم علاقات فتعرف على الحياة الفكرية و السياسية في الحجاز و مصر و اسطنبول و اجتمع مع والي مصر محمد على و أبناءه إبراهيم و طوسون و عباس[3].

**4-صفاته:**

بالنسبة إلى شكل أحمد باي الفيزيولوجي، رجل متوسط القامة، ضخم الجثة، لم يتجاوز الأربعين من عمره حسب لحيته التي لا زالت سوداء حيث أن سكان المدينة تشيب لحاحهم وهم في سن الأربعين وهذه اللحية تصل إلى منتصف صدره والعينين الكبيرتين الثائرتين والصرامة الحادة، ويتكلم بطلاقة وبصوت واضح جدا، ويسير ببطيء ولباسه يلتمع بالذهب[4] وكما كان يتمتع بالذكاء الحاد وعزير النفس مرنا في تعاملاته، لا يعرف التردد عندما يفصل في القضايا [5].

**5-توليه للحكم:**

---

[1] نفسه، ص 8

[2] الباي آخر المناصب الإدارية التي سادت في الفترة الأخيرة من حكم العثمانيين بالجزائر ومنصب الباي يخص صاحب السلطة على أحد أقاليم الأربعة: للمزيد أنظر عمار بن محمد بوزيد، مرجع سابق، ص6.

[3] عمار بن محمد بوزيد، مرجع سابق، ص73.

[4] فندلين شولصر، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)، ترجمة العبيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 29-30.

[5] محمد العربي زبيري، مصدر سابق، ص 6.

كانت شخصية أحمد الباي القوية لها تأثير بالإيجاب على الأهالي حيث اكتسب ثقتهم وثقة الحكومة العثمانية[1] إذا تم تعينه على الإيالة و هو لم يتجاوز الثلاثين سنة خليفة لباي قسنطينة التي هي أكبر المقاطعات في الجزائر و أهمها من جميع النواحي[2] و لقد أظهر أحمد أثناء ممارسته هذه المسؤولية الجبارة مهارة كبيرة و خبرة واسعة في اكتساب ثقة الأهالي و ضمان تعاونهم معه[3] ثم عين على عهد الباي أحمد المملوك 1818 خليفة له و في نفس السنة خليفة لمحمد الميلي ثم خليفة للإبراهيم باي الغربي 1819 ولكن سرعان ما تغير حاله حينما تولى منصب الباي ابراهيم القرتيلي 1822 الذي دبر له مكبدة و اتهمه بتعاون مع داي تونس فقرر الحاج أحمد تعيينه كخليفة، استطاع بمساعدة أهال قسنطينة بالبليدة تحت امرة يحي اغا هذا الأخير ثم توسط له عند الداي حسين فعف عنه، و بعدها عينه بايا عل قسنطينة سنة 1826.

**6-موقف احمد باي من الاستعمار.**

في شهر جوان 1830كان احمد باي مقيما في مدينة الجزائر مع فرقة الفرسان اقتسم الأمر من الداي ليحارب الفرنسين في سيدي فرج، فقد كان له الشرف في تنظيم المقاومة في سطاوالي وبتجميد الفرنسيين مدة أربعة أيام في معركة سيدي فرج وسقوط مدينة الجزائر، أحس الفرنسيون أن في الشرق الجزائر قائد غير قابل للخضوع إلى سلطتهم[4] اتخذ احمد باي قرارا حاسما بأنه سيقاوم الفرنسيون إذا كان يقول إن الاستسلام مناقض لعقيدة ديننا فوجه احمد باي اهتمامه لحماية المدينة[5].

---

[1] قدور شرفي براهيمي، مرجع سابق، ص 9.

[2] محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص 7.

[3] نفسه، ص8.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830- 1954)، ترجمة محمد المعرافي، منشورات ANEP، 2008، ص 50.

[5] نفسه، ص 53.

## 7-الحملات الفرنسية على قسنطينة الأولى 1836:

علم الحاج أحمد أن القيادات الفرنسية قد حشدت قواتها في عنابة للقيام بحملة كبيرة ضد قسنطينة مستفيدة من فصل الشتاء سنة 1836، فخرج أحمد بقواته من عاصمة الإقليم وسار بها مسافة نصف يوم وأقام معسكره عند مكان يدعى " واد الكلاب" وكانت قواته تضم 5 ألالاف و1000 من الرماة المشاة، وقد التقى الجيش في مكان يسمى " عقبة العشاري"[1]حين رأى قوة الجيش تراجع ولكنه استمر في محاربتهم ودخل قسنطينة، وجه الفرنسيون مدافعهم على جبل منصورة وسيدي مبروك الذي يشرف على المدينة وبدأوا بقصفها.

كان الجيش الفرنسي بقيادة كلوزيل، وكان الثلج والأمطار ينزلان بغزارة وحاولوا ارغام المدينة على الاستسلام لكنهم فشلوا لذلك تراجعوا، حيث طاردهم جيش الحاج إلى قالمة وفي طريق عودتهم وجد عربات محملة بالمؤونة تركها الفرنسيين خلفهم [2].

وأقيمت أفراح حقيقية شبيهة بأفراح الهمج استمرت 3 أيام وذلك ليختلفوا برسولهم الذي هزم الفرنسيين في اعتقادهم، ووضعت رؤوس الأعداء خارج المدينة في مكان قريب وعلقت الأذان في عمود فوقها وحملت الجثث من أرض المعركة إلى المدينة وبعد أن عاد الهدوء خرج الأهالي لجمع الألبسة والأدوات التي تركها الفرنسيون وحملوها إلى المدينة وأصبح المرئ يرى الألبسة والأسلحة الفرنسية تباع في جميع الأسواق ولا سيما ألبسة المدفعين[3].

---

[1] بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830-1838)، دار النفاس، ص123.

[2] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 141.

[3] فندلين شولصر، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)، ترجمة وتقديم الدكتور أبو العبيد دودو، عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 60.

## 8-الحملة الفرنسية الثانية على قسنطينة واحتلالها 1837

أدرك أحمد باي بأن الفرنسين لن يتأخروا في أن يتداركوا خطأهم و لذلك اتخذ احتياطاته لمقاومتهم بشدة أكثر في حال ما إذا قاموا بحملة ثانية فأمر بإصلاح عربات المدفع، و إقامة تحصينات جديدة، وتقوية التحصينات القديمة [1] و كما أقام بطارية من التربة المخلوطة بنبات النخيل، كثافتها 18 قدما و طولها 20 قدما و لها مدفعتين من عيار 24 و مدفعين من عيار 50 و انتهى بناؤها بعد مرور شهرين [2]، و من جهة أخرى أرسل السلطات يخبرها بما يجرى، و كان معه قواد مخلصون له أمثال ابن عيسى و البجاوي الذي أصبح خليفة و لقد بعثت السلطات العثمانية مساعدات إلى الحاج أحمد باي و هذا في ربيع 1837 أي بعد عدة شهور من انتصاره على الفرنسين و صلت أربع سفن إلى تونس و كانت محملة بالجنود الأتراك مع اثني عشر مدفعا و مائة و خمسين مدفعيات، و لكن الباي أرسل إلى القائد العثماني يأذن بإنزال المدافع فقط، أما الجنود فاعتذر لهم و من جهة أخرى أرسل باي تونس باعتذار إلى الحاج عن موفقه و أنه يريد إقامة علاقات ودية مع الفرنسين[3].

حاول الفرنسيون فتح مفاوضات مع الحاج أحمد إذا اتصلوا أولا باليهودي الذين كان يعمل في دار الحاج أحمد والذي كان تاجرا في تونس، وكما رفض الحاج أحمد اقتراحات الفرنسين وخرج لقتالهم في بلاد عمر إذا قاموا بإرسال يهود بو جناح عارف عليه دفع مليونين من الفرنكات الغربية، وإقامة حامية فرنسية في قصبة قسنطينة مقابل

[1] فندلين، مرجع سابق، ص 61.

[2] نفسه، ص 62.

[3] أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 142.

أن تعترف به بايا على الإقليم فرفض الحاج أحمد وأعيانه هذا القرار، إذا رفض أن يوقع معاهدة كما فعل الأمير عبد القادر بل استعد لقتالهم [1].

بدأ الجيش الفرنسي حملته الثانية في بداية أكتوبر 1837 و كان يتكون من ثلاثين ألف مقاتل و يحمل معه 36 من العيار الثقيل و لقد خاف أهالي قسنطينة و مع ذلك وضعوا ثقتهم فيه وأمل في أنهم يستطيعون الحفاظ على المدينة، حاصر الفرنسين المدينة في كل جهة و نصبوا فوق سيدى مبروك 3 قذائف متنقلة و بدأوا يقذفون المدينة بالقنابل و الصواريخ الكونفريفية[2]، لقد هاجمهم أحمد باي مدة 3 أيام متواصلة في معسكرهم الواقع في مجاز عمار لكنه فشل هذه المرة في صد زحفهم على المدينة و تمكنوا من نصب الحصار عليها ثم دخلوها بينما كان المواطنون يجارهم من دار إلى دار في هذه الحملة قتل القائد العام دامريمون و كما قتل البجاوي خليفة أحمد باي و تكبد الحاج أحمد خسائر كبيرة، و قد غنم الفرنسيون أشياء كثيرة اذا رفض الحاج أحمد إخراج الأشياء الثمينة حيث قامت فرنسا بعرض الأمان عليهم و حمله إلى البلاد الإسلامية و لكنه رفض، ظل الحاج أحمد باي يقاوم كل هذه العوامل من سقوط قسنطينة 1837 إلى غاية استسلامه في صيف 1848 يحارب فرنسا و يحاول بناء دولة تعتمد على تأييد السلطان و تأييد الارستقراطية[3].

[1] نفسه، ص 144.

[2] فندلين شلوفر، مصدر سابق، ص 63.

[3] أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 146.

**خلاصة:**

نستنتج أن الشخصيات الجزائرية سواء كانت النخبة أو القيادة العسكرية لعبت دورا محوريا، في التصدي للاستعمار الفرنسي سواء عبر المقاومة المسلحة أو النضال السياسي والفكري في الحفاظ على هوية الوطن فقد تميز هؤلاء الشخصيات بالشجاعة والبصيرة .

# خاتمة

**الخاتمة:**

وقعت الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي الفعلي منذ سنة،1830 ورغم امضاء الداي حسين لمعاهدة الاستسلام يوم 05 جويلية 1830، فإن ذلك لا يعني غياب مقاومة أو ردة فعل وطنية إذ ظهرت مجموعة من الشخصيات سعت إلى الحفاظ على الهوية الوطنية ومواجهة محاولات طمس الثقافة الجزائرية، وكما ساهمت هذه الشخصيات في ترسيخ روح الوطنية والصمود بالشعب الجزائري ممهدة بذلك الطريق للثورة التحريرية الكبرى سنة 1954، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن إجمالها فيم يلي:

-تدهور سياسي شامل: ضعف السلطات المركزية (الداي)، وغياب الاستقرار السياسي وتفاقم الصراعات بين المسؤولين المحليين.

-ضعف المؤسسات الإدارية والعسكرية: تفكك الجهاز الإداري وفساد الإنكشارية، واعتماد الدولة على قوى عسكرية تقليدية غير فعالة أمام التهديدات الحديثة.

- أزمة اقتصادية فائقة: ركود في الزراعة وانهيار التجارة بسبب الحصار الفرنسي واعتماد مفرط على نشاط القرصنة كمورد مالي رئيسي.

-اضعاف القوة العسكرية البحرية: أي شل الحصار حركة الأسطول البحري الجزائري مما أفقد الدولة وسيلة مهمة للدفاع عن السواحل.

-حادثة المروحة (1827): إذ شكلت نقطة حساسة حيث استغلتها فرنسا ذريعة للإعلان القطيعة الدبلوماسية وفرض حصار بحري على الجزائر، ثم احتلالها سنة 1830.

-لعبت شخصيات النخبة مثل حمدان خوجة والأمير عبد القادر دورا رئيسيا في قيادة المقاومة السياسية والعسكرية والفكرية ضد الاحتلال الفرنسي.

–بلورة الوعي الوطني: إذ ساهمت هذه النخبة في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني والدفاع عن الهوية الجزائرية الإسلامية والثقافية.

– الوعي السياسي والفكري إذ ساهمت هذه الشخصيات في تمثيل الجزائر في المحافل الدولية وكشف جرائم المستعمر أمام الرأي العام العالمي من خلال كتاب المرآة وكذلك إرسال الحجج والعرائض.

–ظهرت شخصيات عقب الاحتلال مباشرة، وحاولت تقديم عرائض وبعث رسائل للاحتلال من أجل التوسط وإيجاد حلول، نذكر منها على سبيل الذكر: حمدان بن عثمان خوجة، ابن العنابي، مصطفى الكيباطي وآخرون وشخصيات قيادية كالأمير والحاج أحمد باي...إلخ.

وبالرغم من المجهودات التي قامت بها سواء شخصيات النخبة أو القيادة إلا أنهم لم يصلوا إلى أي نتيجة تذكر بل بقيت مستعمرة فرنسية.

# الملاحق

**الملحق رقم 01**: حمدان بن عثمان خوجة

**الملحق رقم 02**: الأمير عبد القادر

**الملحق رقم 03**: الحاج أحمد باي

**الملحق رقم 04: معركة احمد باي**

**الملحق رقم 05: معركة الامير عبد القادر**

# المصادر والمراجع

**قائمة المراجع والمصادر:**

**-أولا: المصادر**

1. أحمد كمال الجزار، المغافر في معارف الأمير عبد القادر والسادة والأولياء الأكابر، تقديم محمد زكي إبراهيم، طبعة 1، المعادي، القاهرة، ص،19، 1996.
2. أرجمنت كوراي، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1970.
1. بركان دهام، دور القنصل الفرنسي في العلاقات الجزائرية الفرنسية (1689)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ حديث، جامعة غرداية، 2013.
2. بليل رحمونة، العلاقات التجارية للإيالة الجزائرية مع بعض موانئ البحر الأبيض المتوسط "مارسيليا وليفورون" من 1700-1827، رسالة لنيل شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران، 2002.
3. بوبعاية هاجر، حمدان خوجة ودوره الديبلوماسي في الجزائر (1773-1840)، رسالة لنيل ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830)، 2019.
4. بوضرساية بوعزة، لحاج أحمد باي رجل دولة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1991.
5. حمدان عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري، منشورات Anep، الجزائر.
6. **-ثانيا: المراجع**
1. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، (بداة الاحتلال)، الطبعة الثالثة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
2. أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
3. أبو قاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، 1990.
4. أحمد التوفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

5. أحمد بن محي الدين، سيرة الأمير عبد القادر الحسني، مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري، 2020.
6. أحمد محمود آل محمود، البيعة في الإسلام تاريخها وأقسامها، دار الرازي، جامعة البحرين.
7. إسماعيل العربي، معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، متنورات وزارة الثقافة والسياحة مديرية الدراسات التاريخية، وأحياء التراث، الجزائر.
8. بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1838، طبعة 1، دار النفاش، بيروت، لبنان، 1980.
9. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1980، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
10. جرجى الزيادات، تراجم مشاهير الشرق في القرن 19، الجزء 1، هنداوي المملكة المتحدة، 2011.
11. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
12. حميدة عميراوي، جوانب السياسة الفرنسية وردود الفعل ف قطاع الشرق الجزائري (بداة الاحتلال)، دار البعث، قسنطينة، 1984.
13. حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطوير القضية الجزائرية، دار البعثة، الجزائر، 1987.
14. حنيفى هلالي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830)، دار الهدى، الجزائر, 2007.
15. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار الهوى، 2012.
16. صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة انجلو المصرية،1993.
17. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1800 مقاربة اجتماعية، اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الجزائر، 2000-2001.
18. عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694)، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1958.

19. عبد الرزاق السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البايطين، 2000.

20. عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258) (1836-1842) دراسة تاريخية أثرية تحليلية، موقع النشر، الجزائر، 2008.

21. عبد المجيد بن عدة، رائد مقاومة السياسة الحديثة في الجزائر السيد حمدان بن عثمان خوجة (1713-1845).

22. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ط1.

23. عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

24. عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

25. عمر بن فينة. الرؤية الفكرية في العالم والرعية لدى (ابن المقفع وابن العنابي والكواكبي). دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن. 2000.

26. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1945)، ترجمة محمد العرابي، منشورات ANEP، 2008.

27. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام (1830-1954)، دار البعث، قسنطينة، 1985.

28. محمد الطيب عقاب، حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

29. محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1792.

30. محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، (1771-1830)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

31. محمد علي محمد العلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

32. مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج 2، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2007.

33. ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة سعود الباباطين للإبداع الشعري، 2000.

34. ناصر الدين سعيدوني، والمهدي بو عبدلي، (الجزائر في التاريخ العهد العثماني)، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

35. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، بيروت، دار العرب الإسلامي، طبعة 1، 2000.

36. يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007.

37. يحي بوعزيز، مدينة وهران، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

**ثالثا: : المجلات**

1. أجقو علي، "المفتي الحنفي الجزائري ابن العنابي واسهاماته في مجال الثقافة السياسية (الإصلاح والمقاومة)". مجلة تسيير للأبحاث والدراسات متعددة التخصصات، المجلد 1، العدد 1، 2021.
2. أحمد سلطاني، "من قضايا الإصلاح عند المفتي الجزائري ابن العنابي"، العبر للدراسات التاريخية الأثرية، المجلد 1، العدد 2، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018.
3. أمال هاشمي، "النظام المركزي الذي طبقه الأمير عبد القادر بعد معاهدة التافنة (1837-1939)"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، عدد 15، 2016.
4. بلقاسم صديقي، عبلة بن بطو، "الإدارة المركزية والإقليمية بالجزائر العثمانية (1519-1830)"، مجلة المفكر، المجلد السابع، العدد الأول، جامعة أبو القاسم سعد الله، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2023.
5. بن عتو بلبروات، "نظرات استشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية (الجزائر نموذجا)، العدد 2, جامعة سيدي بلعباس.
6. الجيلالي طاهري، عيسى زريكى، "معركة تامدة، 23 ديسمبر، 1845، مراجعة تاريخية بين الأمير عبد القادر والفرشين"، مجلة التاريخ المتوسطي، مجلد 2، عدد 2، 2020.

7. حاكم بن الشيخ، "جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19، المقاهي والحمامات نموذجا"، مجلة القضايا التاريخية، ال عدد11، جامعة يحي الفارس المدية، 2019.

8. سعاد يمينة شبوط، "البعد التاريخي لمنطقة تلمسان (1836-1842)"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 2، جامعة تلمسان، 2020.

9. صبري محمد، فريحي لخميسي، "دراسة سوسيو تاريخية لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830)»، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد الرابع، المجلد 7, قسم التاريخ، جامعة زيان عاشور الجلفة.

10. عبد القادر شلماني، "موقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران (1830-1832)، مجلة الهاورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، الطبعة 1، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر.

11. عز الدين بلعيدي، "التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني (1700-1830)"، مجلة الدراسات التاريخية والاثرية، المجلد 3، العدد 1، جامعة تيبازة،2023.

12. فايزة بوشيبة،" بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي (1245، 1073/1830، 1662)"، مجلة الدراسة التاريخية، مجلد 11، الطبعة 1، جامعة الجزائر 2، 2017.

13. قاسي فريدة، "رواد الإصلاح الجزائريون خلال الفترة الحديثة <ابن العنابي> نموذجا"، مجلة الإنسان والمجال، مجلد 08، العدد 02. جامعة يحي الفارس، الجزائر، 2022.

14. قدور شرفي إبراهيم، مقاومة أحمد باي بين الأوضاع الداخلية والخارجية والمتغيرات الدولية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 2، جامعة حسين بن عوعلي، 2024.

15. كريمة عثماني، ضريح سيدي إبراهيم البدعي بضواحي مدينة الغزوات، دراية تاريخية، وصفية، تقييمية، مخبر الدراسات المغاربية، النخب وبناء الدولة الوطنية، العدد 6، 2017.

16. محند زريق، تاريخ الأمير عبد القادر، "قراءة جديدة في معاهدة التافنة "1837، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية الدولية، عدد 3، 2014.

17. مداح محمد، واقع العلاقات السياسية الجزائرية الفرنسية خلال القرن 18، مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية، مجلد 1، العدد 2، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018.

18. نادية مباركي،" دور الحدائق والمقاهي في توفير وسائل الترقية والتسلية خلال العهد العثماني"، مجلة الحوليات التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية، العدد 4, قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 ،2011.

19. ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب)، من القرن 10 إلى 14 هـ/ 16إلى 19م، مقالة الكويت، 2010.

20. وهيبة خليل، الحصن الفرنسي الباستيون بمدينة القالة خلال الفترة العثمانية، دراسة تاريخية أثرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 6، العدد 2، جامعة المدية 2022.

**-رابعا: الرسائل الجامعية.**

3. جون وولف، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

7. حسن بن الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي، الجزء الثاني، الطبعة 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983.

4. حمدان عثمان خوجة، المرآة، ترجمة محمد العربي الزبيري منشورات Anep، 2005.

8. خديجة صالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر ابان العهد العثماني (1700-1830)، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد راية، أدرار، 2013.

9. خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، 2006.

10. دلباز محمد، الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريعات، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، 2015.

11. رياض بولحبال، اخبار قسنطينة وحكامها، لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الدراسات العليا في التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010.

5. شارل هنري شارتل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو قاسم سعد الله، الدار التونسية، تونس.

6. الشيخ الحاج أحمد بن المبارك بن العطار (1790-1870)، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي، تاريخ بلد قسنطينة، دار الفائو للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.

12. الشيخ لكحل، نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 17م (1013-1070هـ/1604)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2013.

13. عبد الرحمان بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحليل خليل شحادة، وسهيل زكارة، الجزء الثامن، دار الفكر، بيروت، 2001.

14. عبد الرحمان نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخا الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2011.

7. عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيين في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، 1989.

8. فندلين شولصر، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)، ترجمة العبيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

15. كمال صحراوي، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث.

16. محفوظ سعيداني، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012.

17. محمد بن جبورة، الاحتلال الفرنسي ومقاومة الأمير عبد القادر 1830-1847 من خلال وثئق الأرشيف المغربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2012.

18. محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

19. محمد دادة، اليهود في الجزائر العهد العثماني (منذ مطلع القرن 18في 1830) من كرة ماجستير، جامعة دمشق 1985.

9. محمد عبد القادر، تحفة الزائر في متأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، الجزء 1، المطبعة التجارية عزوزي وجاويت اسكندرية، 1903.
20. محند برقوق، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837، تحليل وثيقة دبلوماسية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2006.
21. مختاري الطيب، اللجنة الافريقية (1834-1833)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير التاريخ المعاصر "المقاومة الوطنية والثورة التحريرية"، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012.
10. مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشرف الجزائر، ترجمة أحمد توفيق المدفى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.
22. مرية شارف، الواقع الثقافي والاجتماعي في بايلك التيطري (1518-1830)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022.
11. مسلم عبد القادر الوهراني، أنيس الغريب والمسافر، تقديم وتحقيق رابح بوناز الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1947.
12. وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، ترجمة اسماعيل الزبيري، الجزائر، الشركة الوطنية النشر والتوزيع، 1982.

# الملخص

**الملخص:**

واجهت فرنسا منذ وطئة أقدامها الجزائر من (1830 -1848) ردة فعل وطنية إذ ظهرت مجموعة من الشخصيات قاومت الاستعمار وحاربته، وكما سعت إلى زرع الروح الوطنية والشجاعة والصمود في الشعب الجزائري، إذ عرفت عدة مقاومات منها مقاومة فكرية أمثال حمدان بن عثمان خوجة والذي دافع عن الجزائر عن طريق الرسائل والحجج، وكذا أحمد بوضربة وكذلك نجد المقاومة المسلحة التي قادها الأمير عبد القادر الذكان ذو شخصية بارزة منذ نشأته حيث قاد عدة معارك ضد الفرنسيين، وكذلك نجد مقاومة الحاج أحمد باي الذي قاد مقاومة شرسة ضد الاستعمار، ولكن رغم كل هذه المحاولات بقيت الجزائر مستعمرة فرنسية.

**Résumé**:

La France a fait face, dès son arrivée en Algérie (1830-1848), à une réaction nationale avec l'émergence de plusieurs personnalités qui ont résisté et combattu la colonisation. Ces figures ont également cherché à insuffler l'esprit national, la bravoure et la résistance au sein du peuple algérien. On note plusieurs formes de résistance, notamment la résistance intellectuelle menée par des figures comme Hamdan Khodja, qui a défendu l'Algérie à travers des écrits et des arguments, ainsi qu'Ahmed Boudraa. On compte également la résistance armée menée par l'émir Abd el-Kader, qui a joué un rôle prépondérant dès sa jeunesse en dirigeant plusieurs batailles contre les Français, ainsi que la résistance du Hadj Ahmed Bey, qui a mené une lutte acharnée contre la colonisation. Malgré ces tentatives, l'Algérie est restée sous domination française.

# فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| البسملة | |
| الشكر والعرفان | |
| الإهداء | |
| ملخص الدراسة | |
| قائمة الملاحق | |
| المقدمة | |
| الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر من 1818–1830 | |
| تمهيد | 1 |
| المبحث الأول: الأوضاع السياسية | 1 |
| المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية | 15 |
| المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية | 26 |
| خلاصة | 32 |
| الفصل الثاني: الحصار الفرنسي للجزائر وردود الفعل | |
| تمهيد | 34 |
| المبحث الأول: العلاقات الجزائرية الفرنسية | 34 |
| المبحث الثاني: الحصار البحري الفرنسي واحتلالها للجزائر سنة 1830 | 50 |
| المبحث الثالث: ردود الفعل الداخلية والخارجية على الاحتلال الفرنسي | 56 |
| خلاصة | 60 |
| الفصل الثالث: موقف الشخصيات لجزائرية من الاحتلال الفرنسي | |

| | |
|---|---|
| **تمهيد** | 62 |
| **المبحث الأول: موقف النخبة من الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830** | 62 |
| **المبحث الثاني: مواقف القيادات العسكرية من الاحتلال الفرنسي للجزائر** | 81 |
| **خلاصة** | 104 |
| **الخاتمة** | 106 |
| **الملاحق** | 109 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 115 |
| **فهرس المحتويات** | |


**جدول الملاحق:**


| **الملحق الرقم** | **صفحة** |
|---|---|
| الملحق رقم 01: عثمان بن حمدان خوجة | 109 |
| الملحق رقم 02: الأمير عبد القادر | 110 |
| الملحق رقم 03: الحاج أحمد باي | 111 |
| الملحق رقم 04: معركة احمد باي | 112 |
| الملحق رقم 05: معركة الامير عبد القادر | 113 |